إِرْشَادُ الطُّلَّابِ إِلَى تَحْقِيقِ الْمَذْهَبِ

[الزَّيْدِيِّ]

تَأْلِيفُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ

حَمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّوْلَةِ

رحمه الله تعالى (ت: 1385هـ)

تَحْقِيقُ شَهِيدِ الْمِنْبَرِ الْعَلَّامَةِ

د. الْمُرْتَضَى بْنِ زَيْدٍ الْمَحَطْوَرِيِّ الْحَسَنِيِّ

رحمه الله تعالى (1436هـ)



مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

إِرْشَادُ الطَّلَبِ إِلَى تَحْقِيقِ الْمَذْهَبِ

[الـزَّيْـدِيِّ]

تَأْلِيفُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ

حَمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّوْلَةِ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (ت:1385هـ)

تَحْقِيقُ شَهِيدِ الْمِنْبَرِ الْعَلَّامَةِ

د. الْمُرْتَضَى بْنِ زَيْدٍ الْمَحْطُورِيِّ الْحَسَنِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى



مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
1438 - 2017م

صف وإخراج
يحي محمد حسن الجيوري



مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن صنعاء.جولة تعز.غرب حديقة 26سبتمبر
تلفون: ٢- ٢٦٩٠٩١-٠٠٩٦٧١
فاكس: ٢٦٩٠٧٩- ص- ب : ٢٩١

Sana'a Republic of Yemen
Tel :009671-269091-2
Fax: 269079. P.O.Box 291 sana'a

www.shahidalmenber.com
dr.almahatwary@yahoo.com

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

عُرِفَتِ الزَّيْدِيَّةُ **بالانفتاح** على كل المذاهب، **وقبول** الدليل بـضوابطه؛ **ومـن أهمهـا:** **عَرْضُهُ** على العقل، والقرآن، والقواعد، والمسلمات الشرعية، **وَمَا قَبِلَـهُ** المـسلمون مـن الأدلة؛ **فإن** لم يناقضها **قَبِلُوهُ، وهذا** هو منهج الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام **الـذي** حمـل **فِكْرَ** والده زين العابدين وجديه: الحسن والحسين، عن والدهما علي بن أبي طالـب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ **فهو** خلاصة فكر أهل البيت عليهم السلام **الـذي** نـزل بـه جبريـل في بيـتهم. **ومازال** هذا الفكر **يُحَافِظُ** عليه أئمة الزيدية **قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ حَتَّى** يومنا- **رغـم الأحـداث** الجسيمة التي تعـرض لهـا معظـم أئمـة الزيديـة: مـن القتـل، والـصلب، والتـشريد، والتشويه: **بَدْءًا** بالأمويين، **ثم** العباسيين، **وأخيرا** الأتراك... إلخ، **ولكن الله** حفظ هـذا المذهب الشريف في جبال وأودية اليمن الميمون، وقد كان اتصال اليمنيين بـآل البيـت مبكرًا منذ احتضن دعوة الرسول الأنصار ، ثم كان لخروج علي بن أبي طالب إلى اليمن -قاضيا وداعيا إلى الإسلام – **أثرٌ** في حب أهل اليمن لأهل البيت عليهم السلام، ولعـل البـذرة الأولى للمذهب الزيدي في اليمن بدأت عندما بَعَـثَ الـنفسُ الزكيـة شـدادَ بـن عقبـة الجهني إلى اليمن داعيا إلى مبايعته ونصرته فبقي فيها فترة، وسيحمل دون شك **أفكـارَ** من أرسله، ولا سيما أن في اليمن شيعةً لعلي هواهم مع أهل البيت، **ثم** جاء إليها الإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بعد مقتل الإمام الحسين بن علي الفخـي مـستترا؛ فوصل صنعاء وأقام بها شهورًا، وأخذ علماء صنعاء عنه علمًا كثيرًا[1]، **ثم بَعَثَ** الإمـامُ محمدُ بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن عـلي بـن أبي طالـب – المرتـضى لـدين الله إبراهيم بن موسى الكاظم؛ فأذعن له أهل اليمن[2].

---

(1) الحدائق الوردية 1/ 360.

(2) التحف شرح الزلف 149.

ثم جاء الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام **وَأَسَّسَ الدَّوْلَةَ** الزيدية في اليمن؛ واستمر عليها سير الأئمة، ورجالات العلم، وأتباعهم منذ القرن الثالث الهجري حتى يومنا هذا، **وَعَرَفَتِ** اليمن في ظل دولة الزيدية المباركة **عَمَالِقَةَ** العلماء المجتهدين؛ **الذين** اعتقدوا عن يقين أنهم على منهج أهل البيت الذين أمر الرسول ﷺ بالتمسك بهم حين قال: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، والحديث مشهور.

والبرهان على أنهم قرناء الكتاب؛ **تبرزه النقاط التالية:**

النقطة الأولى: معرفة وتحديد الفترة التي كان أهل البيت فيها مجتمعين على قول واحد، **قبل** أن تُفَرِّقَهُمُ الحروب، **أو** يحدث بينهم أي خلاف.

النقطة الثانية: نستعرض في خلال هذه الفترة الأفكار والمعتقدات التي كان يحملها أهل البيت وَيُعَلِّمُونَهَا لِلنَّاسِ.

النقطة الثالثة: نبحث فكر الزيدية وغير الزيدية، ونقارن بين الأفكار، وستظهر الفرقة التي تحمل هذا الفكر وتقول به.

أولا: الفترة التي يمكن اعتبارها مقياسا لإجماعهم واجتماعهم **تنتهي** تقريبا بنهاية القرن الثالث الهجري: **فالطبقة الأولى** من أهل البيت عليهم السلام: **علي** عليه السلام (ت: 40هـ)، **والحسن** عليه السلام (ت: 50هـ)، **والحسين** عليه السلام (ت: 61هـ)، **وفاطمة** الزهراء، ثم من نحا نحوهم وسار بسيرتهم واقتدى بأفعالهم من ذريتهم؛ **وهذه** الطبقة كانت على فكر واحد قطعا.

الطبقة الثانية: يُمَثِّلُهَا زين العابدين علي بن الحسين (ت: 92-95هـ) **وابن عمه** الحسن المثنى بن الحسن السبط (ت: 93-96هـ)؛ **والأكثر** من أهل هذه الطبقة من أهل البيت قد استشهدوا في كربلاء.

الطبقة الثالثة: وأعلام هذه الطبقة كثيرون، **وَيُمَثِّلُهَا** محمد الباقر بن علي بن الحسين (ت: 114هـ)، **وأخوه** زيد بن علي بن الحسين (ت: 122هـ)، **وجعفر** الصادق بن محمد الباقر (ت:

148هـ)، ويحيى بن زيد(ت: 126هـ)، وعيسى بن زيد(ت: 166هـ)، والحسين بن زيد (ت: 190هـ)، وموسى بن جعفر بن محمد(ت:183هـ) ، وعبدالله بن جعفر بن محمد، ومن بني عمهم الحسن بن الحسن بن الحسن(ت: 145هـ)[1]، والكامل عبدالله بن الحسن بن الحسن، وأولادهما الأئمة: علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن (ت: 145هـ)، وأولاده الحسين بن علي الفخي (ت: 169هـ)، والعباس بن الحسن بن علي[2]، وعبدالله بن الحسن بن علي[3]، والنفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن (ت:145هـ)، وإبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن (ت:145هـ)، ويحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن (ت:175هـ)، وإدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن (ت:173هـ)، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن[4]، وأولاده: الحسن[5]، وإسماعيل[6]، ومحمد[7]، ومحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن[8].

---

(1) ولد سنة 97هـ يكنى أبا علي، وكان له عدة أولاد منهم أبو الحسن علي العباد ذو الثفنات، كان متألها فاضلا، يلهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مَذْهَبَ الزيدية، توفي في حبس الدوانيقي، روى عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين. الجداول (خ)، والتحف 91.

(2) توفي شهر رمضان 145هـ بمحبس الهاشمية وله 35سنة . التحف 91.

(3) توفي بمحبس الهاشمية يوم الأضحى سنة 145هـ وله 46 سنة . التحف 91.

(4) أمه فاطمة بنت الحسين، ولد سنة 78هـ ، كان أشبه الناس برسول الله ﷺ، توفي بمحبس الهاشمية في شهر ربيع الأول سنة 145هـ. عمدة الطالب 187، ومقاتل الطالبيين 172.

(5) أبو علي، شهد فَخًا، وحبسه هارون المسمى بالرشيد نيفا وعشرين سنة حتى خلاه المأمون، توفي سنة 163هـ. تحفة الطالب 33.

(6) كان مع بني الحسن الذين حبسهم الدوانيقي بالهاشمية، ثم هدم السجن فقتلهم لَمَّا خرج عليه محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن المثنى. وسئل عبدالرحمن بن أبي الموالي، وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق : كيف كان صبرهم على ما كانوا فيه؟ قال: كانوا صبراء ، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصا!. مقاتل الطالبيين 180، وأعيان الشيعة 3/ 310.

(7) دفن حيًا في محبس الهاشمية . عمدة الطالب 188، والتحف 91.

(8) قام في الكوفة في جمادى الأولى سنة 199هـ ، وبايعه فضلاء أهل البيت وشيعتهم، واستشهد في رجب سنة 199هـ . عمدة الطالب 199، والتحف 144.

الطبقة الرابعة: يُمَثِّلُهَا الإمام أحمد بن عيسى بن زيد (ت: 247هـ)، والإمام القاسم الرسي (ت: 246هـ) [1]، ومحمد بن جعفر الصادق [2]، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيدعليه السلام، وَمَنْ في عصرهم.

الطبقة الخامسة: طبقة الإمام الهادي، والناصر، ونحوهما.

فأهل البيت إلى هذا القرن لم يحدث بينهم اختلاف؛ فَكُلُّهُمْ آخِذٌ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ.

وفي هذه الفترة ترسخت عقائدهم، وتميزت أقوالهم.

وفي القرن الرابع الهجري ظهرت المذاهب وَالْفِرَقُ الْأُخْرَى، والتأصيل لها، وَأُغْلِقَ باب الاجتهاد، وظهرت العقائد الفاسدة والأفكار الهدامة؛ فبرزت عقائد الزيدية؛ من خلال أقوالهم، وردودهم، ومؤلفاتهم التي تصدوا بها للرد على المذاهب الفاسدة، والتصدي والرد قد تزعمه الإمام زيد، لكنه لم يجابه مذاهب قد رسخت؛ وإنما واجه جمهورًا على وشك الانحراف؛ بسبب السلطة الظالمة، والملك العضوض- فَأَلَّفَ الإمام زيد عليه السلام عدة رسائل في الرد على المجبرة والمشبهة والقدرية، وذَكَرَ صفات الإمام الذي يصح أن يتولى الإمامة، وكان يُمْلِي على أصحابه وأتباعه سُنَّةَ جده صلى الله عليه وآله وسلم، وَفِقْهَ أَهْلِ بَيْتِهِعليهم السلام، وعقيدته هو وآباؤه نرى ذلك في: 1- كتابه المجموع الحديثي والفقهي، وهو أول كتاب إسلامي في الحديث والفقه، وقد شرفنا الله بتحقيقه وخدمته وتخريجه،

---

(1) نجم آل الرسول الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الملقب بالقاسم الرسي؛ لتمركزه في جبل الرس قريب المدينة المنورة، وهو من أقمار العترة الرضية، انتهت إليه الرئاسة في عصره، وتميز بالفضل على أبناء دهره. ولد سنة 170هـ. ودعا إلى الله سنة199هـ. له مؤلفات عظيمة. توفي في جبل الرس سنة 246هـ. انظر التحف 145، والشافي 1/ 262، والأعلام 5/ 171، والحدائق الوردية 2/ 1، والإفادة 88.

(2) أبو علي، دعا إلى الله بمكة المشرفة سنة 200هـ، ونابذ الظالمين وجاهد الفاسقين، كان يصوم يومًا ويفطر يوما، وكان يخرج إلى الصلاة في مكة في ثلاثمائة من الزيدية عليهم ثياب الصوف، وأسر بعد وقعات كثيرة، ووجه به إلى المأمون العباسي؛ فتلقاه بالإنصاف، ثم دس له السم. وتوفي سنة نيف ومائتين، وقبره بجرجان. مقاتل الطالبيين 353، والتحف شرح الزلف 152، وسير أعلام النبلاء 1/ 104.

والحكم على رواياته، وتحرير فقه كل رواية، وقريبا سيصدر إن شاء الله تعالى.

2- كتابه في تفسير الغريب في القرآن. 3- رسائله التي اشتلمت على عدة كتب: في التوحيد والعدل، والوعد والوعيد، وتثبيت الإمامة والوصية، والصفوة، ومدح القلة وذم الكثرة، ورسالة لعلماء الأمة ...

كما نجد في كتاب حفيده أحمد بن عيسى بن زيد ذلك النَّفَسَ وذلك الْمَنْهَجَ.

وتبعهما الإمام القاسم بن إبراهيم؛ فألف الرسائل والردود التي أوضح فيها عقائد أهل البيت ومنهجهم وفقههم.

ثَانِيًا: في هذه الفترة نرى أنَّ أهل البيت عليهم السلام كانوا مجمعين على تلك المبادئ والأفكار، التي جُمِعَتْ في تلك المؤلفات والرسائل التي بين أيدينا، والتي نقلها السلف إلى الخلف عن الإمام زيد، والإمام القاسم، والإمام محمد بن القاسم، والإمام الهادي عليهم السلام في مؤلفاتهم ورسائلهم؛ وتضمنت هذه العناوين:

فكانوا ينزهون الله عن التشبيه والتجسيم، والرؤية، ولا ينسبون إليه القبيح من أفعال العباد، وكانوا يقولون: إن أفعال العباد منهم، وَإِنَّ الله لا يظلم أحدا، وإنه صادق في وعده ووعيده: يعذب المذنبين، ويجازي المحسنين، ويعتقدون أن الشفاعة ثابتة للمؤمنين، وأن أهل الجنة خالدون فيها، وأهل النار خالدون فيها، ويقولون بالخروج على الظالم، ويرون المنزلة بين المنزلتين: ومعناها أن الفاسق من المسلمين لا هو بمؤمن يستحق الموالاة، ولا هو بكافر: يُحْرَمُ من الميراث، وَتَبِينُ امرأته، ونحو ذلك؛ فهو في منزلة بين المنزلتين: لا كافر، ولا مؤمن، بل فاسق، وغير ذلك من مبادئ الزيدية المعروفة.

ومن ما يتميزون به حملهم المتشابه من القرآن على المحكم؛ فتجنبوا التورط في تفسير الآيات التي ظاهرها: التجسيم، أو أن الإضلال من الله وبمشيئته على ظاهرها، بل أحسنوا تفسيرها بآيات آخرى؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضا ...إلخ.

ومما يُمَيِّزُهُمْ أنهم يقبلون الأحاديث مِنْ أي راو عدل ضابط بشروط المحدثين،

لكنهم فوق هذا يضبطون الأحاديث الخطرة في العقيدة ونحوها **بالعرض** على القرآن الكريم، والعقل، والواقع، **وما** صح من السنة، **وجرى** عليه جمهور المسلمين؛ **وهذا** منهج في تقديري رائع يدل على الورع، والفقه.

كذلك تتميز المدرسة الزيدية **بتحريم** التقليد على كل قادر على الاجتهاد؛ **وهذا** ما أسهم في تمتع أبناء المذهب بالحرية، والإبداع الفكري.

ثالثًا: بعد الاطلاع على كتب الزيدية **نجد** مؤلفات الإمام زيد، وحفيده الإمام أحمد بن عيسى بن زيد، والإمام القاسم بن إبراهيم الرسي نجم آل الرسول، وولده الإمام محمد بن القاسم، والإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، وولديه الإمامين محمد المرتضى، وأحمد الناصر، **وكذلك** مؤلفات الأئمة من أولادهم في اليمن، والحجاز، والعراق، والجيل، والديلم، **وما** جمعه الشيخ الحافظ محمد بن منصور المرادي **كلها** مستمدة : **من** القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، وعقيدة العترة النبوية؛ **ولم** يختلف جميع أهل البيت **بعد** زمن الهادي **مع** أهل البيت في زمنه **ومن** سبقه **في** المبادئ التي نلخصها **في**: العدل، والتوحيد، والوعد، والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن فروعه الخروج على الظالم.

أما الفروع **فالمذهب** الزيدي **قائم** على الاجتهاد كما ذكرنا، **وينبذ** التقليد؛ **ولا يضر** الاختلاف في مسائل فرعية: **مثل** تقديم التكبير على التوجه في الصلاة **أو** تأخيره، **أو** ما هو الأفضل قراءة الفاتحة **أو** التسبيح في الركعتين الأخيرتين **أو** الأخيرة في المغرب؟.

فالمتابعة لأهل البيت حسب التوصيف الذي قدمناه **لا تعني** التقليد الأعمى؛ **وإنما** تعني أنهم الجهة المأمونة؛ **فأهل** البيت هم الذين اختارهم الله للرسالة، وائتمنهم على الوحي؛ **فالاقتداء** بهم يدعمه العقل والذوق والمنطق والكتاب والسنة والوفاء.

أما الافتتان بمدرسة معاوية، وَنُشَطَاءِ تلامذتها **أمثال** الشيخ ابن تيمية، **والإعراض** عن كبار علماء آل بيت محمد ﷺ، **والنفور** الشديد عن هديهم؛ **فهو** أمر غير مفهوم، بل

هو مجانب للصواب والتوفيق.

أما سبب التسمية بالزيدية، **والنسبة** إلى الإمام زيد؛ **فيرجع ذلك إلى أنه** عندما قام الإمام زيد مناهضا للاستبداد والظلم **لم يختلف** عليه اثنان من أهل البيت؛ **بل اتفقت** عليه كل الاتجاهات: **فالعلماء** الكبار والمحدثون **منهم** من **خرج معه، ومنهم من أعانه** بمال وأفتى بمناصرته: **كالإمام** أبي حنيفة .

لكنَّ الجَيْشَ الذي ثبت معه سُمُّوا بالزيدية: **وهي** الطائفة التي قال فيها رسول الله: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ عَلَى الحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»[1]. - **وَأَعْلَنُوا أَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِمَا يَدِينُ** به زعيمهم **الإمام** زيد بن علي: **من** التوحيد، والعدل، والإمامة. **واختاروه** عَلَمًا لهم؛ **وعلى** هذا أجمع آل البيت قاطبة: حسني، وحسيني، وجميع بني هاشم.

قال الإمام الكامل عبد الله بن الحسن عليه السلام: «**الْعَلَمُ** بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ **عَلِيُّ** بْنُ أَبِي طَالِبٍ، **وَالْعَلَمُ** بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشِّيعَةِ **زَيْدُ** بْنُ عَلِيٍّ»[2]. **وقال** ولده الإمام محمد النفس الزكية عليه السلام: «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ أَحْيَى زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا دَثَرَ مِنْ سَنَنِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَقَامَ عَمُودَ الدِّينِ إِذِ اعْوَجَّ، وَلَنْ نَنْحُوَ إِلَّا أَثَرَهُ، وَلَنْ نَقْتَبِسَ إِلَّا مِنْ نُورِهِ، زَيْدٌ إِمَامُ الْأَئِمَّةِ»[3].

فصار الإمام زيد عَلَمًا لِمَنْهَجِ آلِ الْبَيْتِ؛ **فَمَنْ** سَارَ عَلَيْهِ **سُمِّيَ** زَيْدِيًّا؛ **فالزيدية إِذَنْ هم** آل البيت، **وهم** قرناء الكتاب، **وهم** امتداد لذلك النور.

أما في الفقه: فالمدرسة الزيدية الفقهية **تُعْتَبَرُ** مَدْرَسَةً إِسْلَامِيَّةً شَامِلَةً؛ **حيث** تضم في صفحات كتبها **كل** المذاهب، **وكل** المدارس الفقهية؛ **فالفقيه** الزيدي **غَالِبًا** ما يكون على معرفة تامة بآراء المذاهب الإسلامية ؛ **لأنه** يَدْرُسُ وَيُدَرِّسُ الْفِقْهَ المقارن؛ **فكتب** الزيدية: كشرح التجريد، وشرح التحرير، وشروح الإبانة، وأصول الأحكام،

---

(1) الدارمي 2/ 280، والحاكم 4/ 450.

(2) السفينة للحاكم الجشمي، مخطوط، والتحف 67.

(3) أمالي أبي طالب 265، والتحف 68.

والانتصار، والبحر الزخار، وشرح الأزهار وحواشيه، والبيان، والأثمار، وضوء النهار، وأكثر الكتب الفقهية التي ألفها الزيدية- تجد فيها كل آراء المذاهب، وكل المسائل المختلف فيها بأدلتها وحججها.

والمجتهد في المذهب الزيدي يقارن، ويحلل، ويرجح، ويستنبط بذهنية منفتحة متحررة من رِبْقَةِ التقليد، والجمود، والانغلاق.

وقد ترك علماء الزيدية تُراثًا نَفِيسًا ضَخْمًا، زَخَرَتْ به المكتبات الخاصة والعامة، وكَثِيرٌ من نفائس هذا التراث تَسَرَّبَ إلى متاحف ومكتبات أوربا، وتركيا، وأخيرا إلى الخليج وغيره، وتعرض الكثير منها للتدمير، والتَّلَفِ .

ولا يبالغ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ المدرسة الزيدية استوعبت الفقه قاطبة.

وفي هذا الكتاب سترى مدى موسوعية علماء الزيدية في الفقه، وكيفية اختيارهم لآرائهم، والقواعد التي وضعوها لضبط المسائل الفقهية، وتتعرف على أهم كتب الزيدية الفقهية والحديثية؛ فالكتاب الذي نقدمه يتحدث عن الاجتهاد، وتحريم التقليد، وصحة نسبة الزيدية إلى الإمام زيد في الأصول والفروع، كما يذكر طبقات المذهب وقواعده، وكيفية التحصيل، والتفريع، والتخريج، والمذاكرة، والتقرير؛ فأهمية الكتاب ترجع إلى أنه من أهم الكتب التي تكلمت في هذا المجال.

وصف المخطوط:

تمت المقابلة على نسخة بخط العلامة أحمد بن علي بن أحمد زبارة رحمه الله [1]، وهي مصورة بمكتبتي ، ولم أجد غيرها. وهي بخط نسخي جيد، ويظهر فيها بعض السقط.

وَكُتِبَ في آخرها: انتهيت بحمد الله من زبر هذه النبذة القيمة بتأريخ ذي الحجة عام

(1) ولد بصنعاء 1331هـ ، وأخذ على علمائها. تولى إدارة المعارف العامة، ثم نيابة وزارة المعارف، ثم كان أحد المشرفين على مكتبة الإمام أحمد حميد الدين بالجامع الكبير المكتبة الغربية الآن، ثم إدارة دار الكتب، توفي سنة 1423هـ. نزهة النظر 113هـ.

1399هـ وذلك على نسخة المؤلف الذي حَرَّرَ بقلمه في الأم ما لفظه : بقلم محصله الحقير إلى الله حمود بن محمد ... بتأريخ 14 جمادى الأولى سنة 1359هـ .

العمل في التحقيق:

1- قُوبِلَ النَّصُّ بعد صَفِّهِ على الأصل أكثر من مرة، مع وضع علامات الترقيم المتعارف عليها، ووضع عناوين للمباحث الفرعية، وما كان إضافة مني وضعته بين معقوفتين هكذا [ ].

2- تخريج الآيات والأحاديث.

3- ترجمة المؤلف والأعلام الواردة في الكتاب، وكذلك الكتب المذكورة في الكتاب.

4- ضبط القواعد والكلمات المشكلة.

5- تصحيح بعض أسماء الكتب ونسبتها إلى مؤلفيها؛ فالذي يظهر أن المؤلف رحمه الله كان يكتب مِنْ ذاكرته.

ترجمة المؤلف

هو السيد العلامة حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده: بمدينة ذمار سنة 1305هـ ، وبها نشأ، وَدَرَسَ ودَرَّسَ.

وصفه أكثر المترجمين له بأنه علامة، محقق، حافظ، شاعر، ناثر، شجاع، نزيه.

مشايخه: 1- السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث[1]، ولازمه كثيرا، وبه تخرج: قرأ عليه القرآن الكريم ، وفي تفسير الكشاف، والبيضاوي، والجلالين، والطبري، وشرح الأزهار كاملا بحواشيه، والتعاليق والتقريرات الصحيحة، وبعضه

(1) ولد في شوال سنة 1287هـ بذمار وبها أخذ عن عدة مشائخ من العلماء ، وفي عام 1309هـ هاجر إلى بلاد الحدا فرارا من الأتراك، وتولى القضاء بيريم 1330هـ إلى أن توفي 1350هـ. نزهة النظر 401.

عدة مرات، وجوهرة الفرائض بحواشيها عدة مرات، وشفاء الأوام للأمير الحسين، وكان ورده في ليالي رمضان، وزاد المعاد في هدي خير العباد، **وقرأ** عليه الجزء الأول من العروة الوثقي للعلامة الحسين بن يحيى الديلمي، وفي صحيح البخاري، وفي شرح نهج البلاغة، وشرح التلخيص، والقاموس المحيط، وله معه مذاكرات وجوابات سؤالات، ومنه تَعَلَّمَ كيفية فصل الخصومات.

2- عبدالوهاب بن علي بن يحيى الوريث[1] : **قرأ** عليه شرح الأزهار قراءة تحقيق وبحث وإمعان، وجوهرة الفرائض بحواشيها، ومؤلفه تحفة الثقات في معرفة الأوقات.

3- الحسن بن عبد الوهاب بن علي بن يحيى الوريث[2]: **قرأ** عليه شرح الأزهار، وجوهرة الفرائض عدة مرات، وتحفة الثقات في معرفة الأوقات.

4- السيد يحيى بن الحسين بن عبدالله الخطيب السوسوة[3] : **قرأ** عليه عدة الأكياس شرح الأساس عدة مرات، والكاشف شرح الكافل لابن لقمان عدة مرات، والشرح الصغير على التلخيص، وفي حاشية الدسوقي على الشرح الصغير، ومؤلفه الجوهرة البهية شرح اللؤلؤة المضيئة في النحو (لعله نظم الآجرومية) ثلاث مرات، وحصَّل معه على فوائد في الأدب والتاريخ وغيرهما.

5- القاضي يحيى بن أحمد بن عبد الوهاب السماوي[4]: **قرأ** عليه في شرح الأزهار،

---

(1) ولد بذمار 1253هـ تقريبا وبها نشأ، وأخذ على علمائها، كان محققا للفقه، كريم الأخلاق، مرجعا في فصل الخصومات، وكان من المساعدين للعلامة عبدالله بن علي العنسي في اختصار شرح الأزهار وتجريده من الخلاف. توفي 1320هـ، وله تحفة الثقات في معرفة الأوقات. ينظر نزهة النظر 407.

(2) ولد بمدينة ذمار سنة 1258هـ، وبها نشأ، علامة وفقيه محقق، تولى القضاء في عدة أماكن، وتوفي بمدينة إب في ذي القعدة 1353هـ. نزهة النظر 231.

(3) علامة، فقيه، أديب، شاعر، ناظم، خطيب مفوه، سياسي. توفي سنة 1332هـ، وله منظومة الآجرومية وشرحها، وبديعية بليغة. أئمة اليمن 3/ 298 .

(4) ولد بعتمة من محافظة ذمار سنة 1290هـ، ورحل إلى ذمار سنة 1319هـ وبه قرأ على عدة مشايخ، وأجازه بعضهم. علامة وفقيه وشاعر بليغ، عيَّنه الإمام يحيى حاكما في مغرب عنس في صفر سنة =

وكان محققا في الفروع.

6- علي بن صالح بن محمد الحوشبي[1]: قرأ عليه في شرح الأزهار عدة مرات بحواشيه وتعاليقه وتقريراته مع تصحيح الحواشي، وجوهرة الفرائض بحواشيها.

7- القاضي إسماعيل بن محمد الشَّبِيبِيُّ: قرأ عليه في شرح الأزهار، وجوهرة الفرائض.

8-الفقيه حسين بن أحمد الْعَشْمَلِيُّ[2]: قرأ عليه شرح الأزهار.

9- والده أخذ عنه في شرح الأزهار، والفرائض.

10- القاضي عبدالله بن محمد العنسي: قرأ عليه في شرح الأزهار.

11- السيد زيد بن علي الديلمي[3]: قرأ عليه في شرح الأزهار، وشرح ملحة الإعراب للفاكهي.

11- يحيى بن الحسين بن محمد المهدي: قرأ عليه في شرح الأزهار.

12- أحمد بن محمد قطران[4]: قرأ عليه في المنهاج شرح معيار العقول، وشرح القطر لابن هشام.

13- صالح بن أحمد الحودي[5]: قرأ عليه القرآن.

1330هـ واستمر مدة ثم انفصل عنه ولزم بيته، وفي سنة 1348هـ عينه الإمام يحيى للقضاء في ناحية جبل الشُّرق، وتوفي ببيته في قضاء يريم شهر ربيع الأول سنة 1349هـ.نزهة النظر 621.

(1) علامة فاضل، وفقيه محقق في الفروع، توفي أثناء رجوعه من أداء فريضة الحج سنة 1336هـ في بلاد العمشية، ودفن بمحل يقال له واسط.

(2) ولد يوم 22 شعبان سنة 1267هـ، علامة وفقيه مقرئ، حفظ القراءات السبع، فاضل. توفي في ذي الحجة سنة 1320هـ. نزهة النظر 256.

(3) ولد في شعبان سنة 1284هـ بذمار ونشأ ودرس بها وبصنعاء، تولى عدة مناصب قضائية منها رئاسة الاستئناف بصنعاء، ولازم التدريس وانتفع به كثير من أهل العلم. توفي بصنعاء في ذي الحجة سنة 1366هـ. ينظر تحفة الأخوان 75، ونزهة النظر 305.

(4) ولد بذمار1284هـ تقريبا، علامة فقيه زاهد، درَّس بذمار. توفي في صفر 1355هـ. نزهة النظر 134.

(5) الذماري، ولد سنة 1281هـ شيخ القراءات بذمار قرأ بصنعاء على عدة مشائخ وكان محققا في أكثر الفنون، توفي سنة 1362هـ. نزهة النظر ص 315. ومن مشائخه كذلك في القرآن الفقيه العلامة صالح بن

واستجاز من السيد يحيى بن علي بن أحمد بن الحسين الذاري[1]، والعلامة عبدالوهاب ابن محمد بن أحمد المجاهد الشماحي[2]، والسيد إسماعيل بن علي السوسوة[3] وغيرهم[4].

تلاميذه: منهم ولده محمد، ومفتي ذمار الحالي القاضي محمد بن محمد الأكوع، وكانا يقرآن عليه وقت المقيل؛ إذ أكثر وقته في حل قضايا الناس. واستجاز منه السيد العلامة محمد بن يحيى بن علي الذاري[5].

تولى القضاء في بلاد العدين «محافظة إب» سنة 1338هـ، ثم عُزِلَ عن القضاء، وعاد إلى ذمار، وبقي فيها عاكفا: على التدريس، والتأليف، والإفتاء، وفصل الخصومات بالتراضي؛ وكان المتخاصمون يأتونه من جميع النواحي إلى حدود زبيد؛ لِمَا اشتهر عنه: من سرعة الفصل، وحل الخلاف.

وعند قيام ثورة 1948م التي قتل فيها الإمام يحيى ﷺ غِيلَةً- وقف ضدها، وأبدى موقفا صلبا حتى تخلى عن أعز أصدقائه وخلانه، وتحول مدحه له إلى هجاء! وبعد قيام ثورة 26 سبتمبر سُجِنَ ثم أطلق.

ومما أفادني به السيد عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الجرموزي رعاه الله-

---

محمد الحوشبي، ومحمد بن يحيى عبدالكريم داديه، والفقيه العلامة يحيى بن علي الخوبري، وفي الابتداء الفقيه محمد بن صالح الحوشبي وأخوه أحمد بن صالح ، وأخوهما علي بن صالح الحوشبي.

(1) ولد بالذاري في جمادى الآخرة سنة 1290هـ، وقرأ بها وبذمار وصنعاء وشهارة ، وتولى للإمام يحيى عدة أعمال منها كان عاملا على بلاد رداع. وتوفي 1364هـ، وله مؤلفات .ينظر نزهة النظر 323.

(2) ولد بمدينة ذمار سنة 1289هـ وبها نشأ، وهاجر مع عمه عبدالله بن أحمد إلى مدينة صعدة 1304هـ ثم انتقلا إلى جبل الأهنوم فأخذ بها وبشهارة ، ودرَّس بشهارة، وثلاء، وصنعاء، وظفير حجة. وكان محققا في الفقه والأصول وعلوم العربية وأكثر الفنون، وانتفع به كثير من العلماء ، توفي بظفير حجة في شعبان 1357هـ. ينظر نزهة النظر 407.

(3) ولد سنة 1316هـ ، كان علامة وفقيها حافظا ، ومحققا في أكثر الفنون. تولى الخطابة بجامع ذمار، وتوفي سنة 1381هـ. وذكر في نزهة النظر 191 أنه استجاز من السيد حمود الدولة .

(4) وله مسموعات ومقروءات أخرى على مشائخه لم يذكرها .

(5) ولد في قفلة عذر 1328هـ، علامة محقق، حفظ كثيرا من المتون. توفي 1388هـ. نزهة النظر 624.

وقد أحضر معه صورة للتحفة العلوية بخط المؤلف رحمه الله، وصورة لتخميس قصيدة الفرزدق، وتخميس قصيدة الناشئ - بما يلي:

1- كان السيد حمود عاملا في وِصَابَ غرب ذمار في عهد الإمام يحيى، وكان يصرف الزكاة على الفقراء حسب رواية جده محمد بن عبدالرحمن الجرموزي[1]؛ فَطَلَبَ الإمام يحيى السيد حمود إلى صنعاء، وسأله عن صرف الزكاة، وأين الخراج؟ فأجابه: جَدُّكُمْ رَسُولُ الله ﷺ أَلْزَمَنَا أَنْ نَأْخُذَهَا من أغنيائهم ونَرُدَّهَا على فقرائهم، ولم يقل: نأخذها من أغنيائهم وَنَخْزُنُهَا في دار السعادة!! فضحك الإمام وقال: جَلَافَةُ ذَمَارًا فَعَيِّنَهُ حَاكِمَ تَرَاضٍ بِذَمَارَ.

2- من ظرافة السيد حمود رحمه الله أنه كان مولعًا في أكل القات، وكان الوعاء الذي يشتري فيه القات مقفلا : مفتاح عنده، ومفتاح عند بائع القات! وكان في ذلك الوقت يشتري بريالين وهذا مبلغ كبير في ذلك الوقت.

وقد أخبرني مفتي ذمار القاضي محمد بن محمد الأكوع حفظه الله أن السيد حمود كان يَذْهَبُ قَبْلَ الظهر في دَوْرَةٍ وَيَقْرَأُ ثُمُنَ المصحف في الذهاب وثُمُنَهُ في الإياب! من شدة حفظه للقرآن وشَغَفِهِ به؛ والمسافة من الحُوطَةِ إلى رأس هِرَّانَ ما يقارب ثلاثة كيلو مترا[2]. وقال رحمه الله في الدَّوْرَةِ وَشَغَفِهِ بالقات:

دَوْرَتِي دُرَّتِي وَمَائِي وَقَاتِي	رَاحُ رُوحِي وَرَاحَتِي وَحَيَاتِي
نُزْهَةٌ لَوْ أَقَامَ آدَمُ فِيهَا	مَا أَتَاهُ الزَّمَانُ بِالنَّكَبَاتِ
شَجَرٌ لَوْ أُتِي لِإِبْلِيسَ مِنْهَا	لَأَطَالَ الْخُشُوعَ فِي السَّجَدَاتِ

وقال: كان يُذَاكِرُ الدُّرُوسَ مَعَ جَدِّهِ القاضي محمد بن أحمد بن عبدالله الأكوع في

---

(1) ولد سنة 1329هـ، وتولى القضاء بعتمة في عهد الإمام يحيى، وبعدها كان عاملا للأوقاف لمدة ستة وثلاثين عاما، واكتسب أموالا للأوقاف من فائض حاجات المساجد، واستخرج الأوقاف الضائعة والمغتصبة في مسودة سماها مُسْوَدَّةَ الجرموزي، وكان بينه وبين السيد حمود زمالة ومراسلات. توفي 1393هـ.

(2) الحوطة: حيٌّ بذمار وفيه يقع الجامع الكبير. وهران: جبل بذمار وقد اتصلت مدينة ذمار اليوم به.

غرفة تحت البيت كانت مخصصة لحل الخصومات بين الناس، لا يوجد بها نافذة؛ فَبَيَّضَاهَا بالجص!.

وكانا يسهران الليل في حفظ المتون ومراجعة الدروس في جامع الإمام يحيى بن حمزة بذمار؛ فإذا أَحَسَّا بالنعاس بَلَّا الْقَاوَقَاتِ: أي الْعَمَائِمَ بالماء: وهي من القطن؛ لإذهاب النوم، ولا تجف إلا في اليوم الثاني!.

قال: وقد طلبه الإمام أحمد إلى تعز وبقي عنده عدة أشهر، وأسكنه بقصر الجحملية، وَقَرَّرَ لَهُ مُقَرَّرًا يَوْمِيًّا؛ فرأى الإمام أحمد الناس يذهبون ويجيئون إلى الجحملية؛ فقال: ما هذا؟ قالوا: حمود الدولة يحل الخصومات بين الناس ! فطلبه إليه؛ فلما دخل عليه قال له: يا ضياء تَقْرَأُ سُورَةَ الدخان؟ يعني: هل تدخن؟ فقال: أقرأ سورة «ق»: يعني أريد قَاتًا.

ووقع بينه وبين الإمام أحمد في الجلسة مُذَاكَرَةٌ متشعبة ؛ فقال الإمام بعد خروجه لزيد بن يحيى عقبات[1] من جلساء الإمام : كنت أحسب صاحبكم فقيها فروعيا؛ فإذا هو نبراس في اللغة، ومنار في البلاغة، ومجموع في علم الرجال والتاريخ، ما رأيت له مثيلًا ! ولا وجدت له نظيرًا !

وقد سمعت عنه أشياء مؤلمة ! ولكن أرباب الكمال تَكْثُرُ فيهم الأقاويل الباطلة ! وقد أخبرته بذلك واعتذرت له فقبل مني! وهكذا أولو العلم والنُّهى. وخرج زيد عقبات وَتَبِعَ حمود الدولة ؛ فأخبره بما قال الإمام! فقال: لا يسرني إن مدحني، ولا يضرني إن قدحني؛ وإنما أنا أرجو رضى الله ومغفرته !.

وقال: كان قوي البدن ؛ وكان يصلي المغرب والعشاء بوضوء الظهر ! وفي رمضان

---

(1) ولد سنة 1330هـ تقريبًا بذمار ودرس بها وهاجر إلى صنعاء، ودَرَّسَ في المدرسة العلمية، وتخرج منها، وكان علامة وفقيهًا وأديبًا وشاعرًا، عُيِّنَ عاملا للحدا في أيام الإمام يحيى حميد الدين ، وفي أيام ولده كان من علماء الهيئة الشرعية بتعز، أُعدِمَ بعد قيام الثورة ظلما سنة 1382هـ. نزهة النظر 307.

يصلي الفجر بوضوء المغرب! .

وقال: كان ﷺ من عُبَّادِ اللَّيْلِ، كثير الصدقة، كريم النفس، شجاع .

وكان نائبا لعلي بن عبدالله الوزير[1] **عندما فتح قلعة المقاطرة أيام الإمام يحيى،** **وكان** القائد العسكري لعلي بن عبدالله الوزير.

وقال: حَكَمَ على أناس فأغضبهم؛ **فجاء ثمانية أشخاص وَعَمِلُوا لَهُ ثَلَاثَ كمائن:** نتقدم عليه الكمين الأول لضربه بالْعِصِيِّ! فضرب الكمين الأول حتى أكمل ضرب الثمانية ! وأخذ الْعِصِيَّ من أيديهم، وقادهم إلى مكان مَّا؛ **حتى** يأتي الجنود لأخذهم! **قال المفتي:** وأنا أشاهده من فوق السطح وأنا صغير، **وفي** يده ثلاث حبات طماطم لم يتركهن من يده !!

وقال: نزل إلى أمواله بالسحول[2]؛ **فاستضافه** القاضي محمد بن علي ذَعْفَانَ إلى منزله برِحَابٍ[3]، **وَقَعَدَ** عنده شَهْرًا ، **وكان** ينشيء أحدهما كل يوم قصيدة، **وَيَرُدُّ** عليه الآخر، **وَسَمَّيَا نَتَاجَهُمَا** : «نزهة الأحباب، في وادي رحاب». **قال** المفتي: كان السيد حمود **يَسْتَشْهِدُ** بأبيات **ويقول:** هذه من قصيدة كذا، ويشير إلى قصة رحاب، **وقال:** تركت الديوان عند محمد ذعفان. **قال المفتي:** وقد بحثت عن الديوان فلم أعثر عليه.

شِعْرُهُ: كان شاعرًا فصيحا مفلقا، وناثرًا بليغا، له شعر كثير. **قال** عنه البردوني في «رحلة الشعر اليمني قديمه وحديثه» [109] : **كان** شعره على سلفيته مملوءا بخصائص قريحته، **وكان** يمثل الواقع المعاش في مثل قوله:

---

(1) ولد سنة 1302هـ بهجرة بيت السيد، وبها نشأ، ودرس بها، وجامع الروضة، وصنعاء، كان أميرا وقائدا على تعز، ثم عينه الإمام عاملا على بلاد المحويت. أعدم في عام 1367هـ ضمن من شارك في انقلاب 1948م. نزهة النظر 436.

(2) حقل واسع يمتد من سفح جبل سمارة شمالا، وحتى عقبة إب . معجم البلدان للمقحفي 1/ 775.

(3) رحاب: قرية في الجنوب الغربي من مدينة يريم في أسفل جبل إريان، بها مركز مديرية القفر. معجم البلدان للمقحفي 1/ 676.

إِلَى الْعَدْلِ إِنَّ الْعَدْلَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ... وَرِفْقًا فَإِنَّ الرِّفْقَ يَشْفِي مِنَ الْبَلْوَى
تَوَلَّى عَلَيْنَا ظَالِمٌ بَعْدَ ظَالِمٍ ... كَأَنَّ لَهُمْ مِيرَاثَ أُمِّهِمْ حَوَّا

وله علوية شهيرة، ضَمَّنَ فيها كثيرا من أحاديث التشيع:
يَا رَاشِدًا يَهْوَى سَلَامَةَ دِينِهِ ... وَيَجُدُّ فِي تَحْصِيلِ عِلْمِ يَقِينِهِ[1]

وهي على تعليميتها عذبة الإيقاع؛ لأن الشاعر كان يهضم ثقافته حتى يجيد ما ينتج عنها، حتى ولو كانت الثقافة سلفية [قديمة]؛ فقد كان ينتمي إلى السلف البعيد عند «دعبل، والكميت»، وعندهما قوة الشعر، وصدق الشعور؛ ذلك لأن كثيرا من شعراء تلك الفترة كانوا ينتمون إلى الماضي البعيد أو القريب.. وكان الانتماء الأبعد يثمر شعرا أصفى، أما المنتمون إلى مدرسة «الحلبي، والحريري، والهندي»؛ فقد فسدت ثمارهم؛ لفساد بذورها. اهـ. وشعره كثير، لكنه مُشَتَّتٌ؛ فقد كان يتولى الرد على بعض القصائد التي كانت تأتي للأمير علي بن عبدالله الوزير، وله تخميس قصيدة الناشئ[2] وهي:

مَنَارُ الرُّشْدِ دَاعِيهِ مُجَابُ
وَيُحْرِزُ أَوْجُهَ اللُّبِّ اللُّبَابُ
فَإِنْ أَوْدَى بِمَذْهَبِهِ الذَّهَابُ
بِآلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصَّوَابُ ... وَفِي إِثْنَائِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ

تَرَدَّى شَأْوُهُمْ حُلَلَ الْمَزَايَا
وَأَنْحَلَهُمْ بِهَا مُسْنِي الْعَطَايَا
فَهُمْ سُفُنُ النَّجَاةِ مِنَ الْبَلَايَا
وَهُمْ حُجَجُ الْإِلَهِ عَلَى الْبَرَايَا ... بِهِمْ وَبِجَدِّهِمْ لَا يُسْتَرَابُ

---

(1) وهي التحفة العلوية، عدد أبياتها 313 بيتًا، وقد وضعتُ لها شرحا ملخصًا.
(2) نُسِبَتْ في إكليل الهمداني إلى عمرو بن العاص، واشتهرت في اليمن أنها له، والصحيح نسبتها للناشئ وهو علي بن عبدالله بن الوصيف البغدادي، شاعر متقدم في الأدب، اشتهر بشعره في أهل البيت، وكان أحد شعراء سيف الدولة توفي سنة 365هـ. وله ديوان شعر. ينظر نسمة السحر 2/ 406.

مَنَـــاقِبُهُمْ سَـــمَتْ فَـــوْقَ الثُّرَيَّـــا

بِهِـــمْ طَـــابَ الْهُـــدَى نَـــشْرًا وَطَيَّـــا

مَعَـــارِفُهُمْ تَزِيـــدُ الْكَـــوْنَ رَيَّـــا

وَلَا سِـــيَّمَا أَبَـــا حَـــسَنٍ عَلِيًّـــا   لَـــهُ فِي الْمَجْـــدِ مَرْتَبَـــةٌ تُهَـــابُ

فَكَـــمْ جَـــلَّا عَـــنِ الْمُخْتَـــارِ بَأْسَـــا

وَكَـــانَ فِـــدَى وَكَـــانَ أَخَـــا وَنَفْـــسَا

خَلِيفَتُـــهُ كَهَـــارُونَ لِمُوسَـــى

إِذَا طَلَبَـــتْ صَـــوَارِمُهُ نُفُوسَـــا   فَلَـــيْسَ لَهَـــا سِـــوَى نَعَـــمْ جَـــوَابُ

يَـــصُولُ عَـــلَى الْعِـــدَا فِي كُـــلِّ وَادِي

عَـــلَى مَـــتْنِ الـــشَّمَرْدَلِ[1] وَالْجِيَـــادِ

فَكَـــمْ أَرْدَى بِـــصَوْلَتِهِ الْمُعَـــادِي

طَعَـــامُ حُـــسَامِهِ مُهَـــجُ الْأَعَـــادِي   وَفَـــيْضُ دَمِ الرِّقَـــابِ لَـــهُ شَرَابُ

لِأَهْـــلِ وِدَادِهِ فَلْـــجٌ وَنُجْـــحُ

وَحَـــظُّ عِدَاتِـــهِ فِي النَّـــارِ لَفْـــحُ

هُمَـــامُ الْحَـــرْبِ لَا يَعْـــرُوهُ قَـــرْحُ

وَبَـــيْنَ حُـــسَامِهِ وَالـــدِّرْعِ صُـــلْحُ   وَبَـــيْنَ الْبِـــيضِ وَالْبَـــيْضِ اصْـــطِحَابُ

مَعَارِفُـــهُ تُرِيـــكَ عَظِـــيمَ عِلْـــمِ

وَمِقْوَلُـــهُ يَفِـــيضُ عُبَـــابَ يَـــمِّ

صِـــفَاتٌ مَـــا لَهَـــا حَـــصْرٌ بِفَهْـــمِ

وَضَرْبَتُـــهُ كَبَيْعَتِـــهِ بِخُـــمِّ   مَعَاقِـــدُهَا مِـــنَ النَّـــاسِ الرِّقَـــابِ

---

(1) الشمردل: من الإبل وغيرها القوي السريع الفتي الحسن الخَلْقِ . لسان العرب 11/ 371 .

عَـــلِيٌّ حَظُّـــهُ أَعْـــلَى وَأَوْفَى

وَشَـمْسٌ فِي الْمَعَـارِفِ لَـيْسَ يَخْفَـى

فَكَـمْ عَـمَّ الْـوَرَى غَوْثَـا وَلُطْفَـا

عَـلِيٌّ التِّـبْرُ وَالـذَّهَبُ الْمُـصَفَّى وَبَـاقِي النَّـاسِ كُلُّهِـمُ تُـرَابُ

فَكُـــنْ فِي حُـبِّ حَيْـدَرَةٍ عَـلِيٍّ

شَـدِيدَ عَزِيمَـةٍ مِـنْ غَـيْرِ لَيٍّ

فَعُنْـوَانُ الرَّشَـادِ وِلَا عَـلِيٍّ

إِذَا لَمْ تَـبْرَ مِـنْ أَعْـدَا عَـلِيٍّ فَمَـا لَـكَ فِي مَحَبَّتِـهِ ثَـوَابُ

خِـضَمٌّ أَفْعَـمَ الْكَـوْنَيْنِ نَـيْلَا

وَلَيْـثٌ طَـمَّ أَهْـلَ الـشِّرْكِ وَيْـلَا

وَنُـورٌ سَـالَ مِنْـهُ الْهَـدْيُ سَـيْلَا

هُـوَ الْبَكَّـاءُ فِي الْمِحْـرَابِ لَـيْلَا هُـوَ الـضَّحَّاكُ إِنْ آنَ الـضِّرَابُ

سَـفِينُ الْفَـوْزِ ذُو دُسُرٍ وَلَـوْحٍ

وَفِـرْدَوْسُ الْجِنَـانِ وَرُوحُ رَوْحٍ

وَسَـبْقٌ جَـلَّ أَنْ يُحْـصَى بِمَـدْحٍ

هُـوَ النَّبَـأُ الْعَظِـيمُ وَفُلْـكُ نُـوحٍ وَبَـابُ اللهِ وَانْقَطَـعَ الْخِطَـابُ

ومن شعره أيضا تخميس قصيدة ابن إسحاق، ومطلعها:

إِذَا مَـا الزَّمَـانُ عَـلَيَّ ادْلَهَـمْ

وَمِـنْ هَوْلِـهِ جَـاءَنِي مَـا أَهَـمْ

أَقُـولُ وَلِي مَـدْمَعٌ كَالـدِّيَمْ

دَعَوْتُـكَ يَـا رَبِّ فِيمَـا أَلَمْ بِكُـلِّ عَظِـيمٍ حَـوَاهُ الْقَـسَمْ

بِنُــــورِ الْــــصَّفَاةِ بِلأْلاَئِهَـــــا

بِـــــسِرِّ الْغُيُـــوبِ بِإِخْفَائِهَـــــا

بِعِلْــــمِ الْعَلِـــيمِ بِإِخْــــصَائِهَا

بِــــــذَاتِكَ رَبِّي بِأَسْـــــمَائِهَا بِقَوْلِـــكَ لِلـــشَّيْءِ كُـــنْ مِــنْ عَــدَمْ

وله أيضا تخميس القصيدة المشهورة التي قالها الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه، وقد خَمَّسَهَا بِمِقْوَلِهِ العالي الفخيم، وَدُرٍّ لِسَانِهِ الجُمَانِ النَّظِيمِ؛ فغدا التخميس والأصل كلؤلؤ بَهِيٍّ مُضِيءٍ، في جلال بهيج، وسمط أريج، وهي:

نَـــوِّهْ بِمَــنْ مَــدَحَ الــرَّحْمَنُ أُسْرَتَـــهُ

وَانْـــشُرْ مَنَاقِبَــــهُ طُــــرًّا وَنَــــشْأَتَهُ

وَقُــلْ لِمَــنْ طَمَــسَ الْخِــذْلاَنُ مُقْلَتَــهُ

هَــذَا الَّــذِي تَعْــرِفُ الْبَطْحَــاءُ وَطْأَتَــهُ وَالْبَيْــتُ يَعْرِفُــهُ وَالْحِــلُّ وَالْحَــرَمُ

هَــذَا الَّــذِي سَــبَقَ الْأَجْــوَادَ فِي الْكَــرَمِ

هَــذَا الَّــذِي عَبَــدَ الــرَّحْمَنَ فِي الظُّلَــمِ

هَــذَا الَّــذِي زُهْــدُهُ نَــارٌ عَــلَى عَلَــمِ

هَــذَا ابْــنُ خَــيْرِ عِبَــادِ اللهِ كُلِّهِــمِ هَــذَا التَّقِــيُّ النَّقِــيُّ الطَّــاهِرُ الْعَلَــمُ

سِــبْطُ الرِّسَـــالَةِ عَمَّتْــــهُ فَــضَائِلُهَا

شِــبْلُ الْإِمَامَــةِ أَعْيَــتْ مَــنْ يُطَاوِلُهَـــا

مِــنْ دَوْحَــةِ الْمَجْــدِ أَرْسَــتْهُ كَلاَكِلُهَـــا

إِذَا رَأَتْـــهُ قُـــرَيْشٌ قَـــالَ قَائِلُهَـــا إِلَى مَكَـــارِمِ هَـــذَا يَنْتَهِــي الْكَــرَمُ

مِنْ سِدْرَةِ الْعَرْشِ مَنْ بِالْوَحْيِ قَدْ زَخَرَتْ

هَـدْيًا وَنُـورًا وَإِشْرَاقًـا وَكَـمْ نَـشَرَتْ

وَأَرْشَـدَتْ أُمَّـةً مِـنْ بَعْـدِ مَـا كَفَـرَتْ

يُنْمَـى إِلَى ذُرْوَةِ الْعِـزِّ الَّتِـي قَـصُرَتْ عَـنْ نَيْلِهَـا عَـرَبُ الْإِسْـلَامِ وَالْعَجَـمُ

فَـيْضُ الْمَعَـارِفِ سَـيْبٌ مِـنْ رِوَايَتِـهِ

نَـشْرُ الْعَـوَارِفِ نَـزْرٌ مِـنْ كَرَامَتِـهِ

وَالْعَـرْفُ مِـنْ نَـشْرِهِ أَجْـزَاءُ فِطْرَتِـهِ

يَكَـادُ يُمْـسِكُهُ عِرْفَـانَ رَاحَتِـهِ رُكْـنُ الْحَطِـيمِ إِذَا مَـا جَـاءَ يَسْتَلِمُ

فِي لَـمِّ شَـعْثِ الْمَعَـالِي قَلْبُـهُ شَـبِقُ

وَمِـنْ يَـرَاعِ الْعَـوَالِي طَرْفُـهُ أَرِقُ

مُطَيَّـبٌ طُيِّبَـتْ مِـنْ طِيبِـهِ أُفُـقُ

فِي كَفِّـهِ خَيْـزَرَانٌ رِيحُـهُ عَبِـقُ مِـنْ كَـفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِـهِ شَـمَمُ

عِنَايَـةُ اللهِ أَبْـدَتْ فِي جَلَالَتِـهِ

نَعْـتُ الْمَلَائِـكِ فِي أَكْـوَانِ حَالَتِـهِ

مَـأْمُونُ جُرْأَتِـهِ مَـأْمُولُ رَاحَتِـهِ

يُغْـضِي حَيَـاءً وَيُغْـضَى مِـنْ مَهَابَتِـهِ فَـلَا يُكَلَّـمُ إِلَّا حِـينَ يَبْتَـسِمُ

لِلـشَّمْسِ وَالْبَـدْرِ حَـظٌّ مِـنْ أَشِـعَّتِهِ

وَالزَّهْـرُ مَـا طَلَعَـتْ إِلَّا بِطَلْعَتِـهِ

يَعْـسُوبُ كُـلِّ تَقِـيٍّ نُـورُ مُقْلَتِـهِ

يَنْـشَقُّ نُـورُ الْهُـدَى مِـنْ نُـورِ غُرَّتِـهِ كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَـنْ إِشْرَاقِهَا الْقَتَمُ

فَـرْعٌ سَـمَتْ فِي مَرَاقِـي الْعِـزِّ دَوْحَتُـهُ

شِـبْلٌ رَوَتْ مِـنْ زُلَالِ الْهَـدْيِ مُهْجَتُـهُ

أَعْظِـمْ بِمَـنْ عَظُمَـتْ قَـدْرًا أَرُومَتُـهُ

مُـشْتَقَّةٌ مِـنْ رَسُـولِ اللهِ نَبْعَتُـهُ   طَابَـتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخِيمُ وَالـشِّيَمُ

هَـذَا مَنَـارُ الْهُـدَى إِنْ جِئْتَ سَـائِلَهُ

هَذَاخِـضَمُّ النَّـدَى إِنْ بِـتَّ نَائِلَـهُ

هَـذَا ابْـنُ حَيْـدَرَةٍ فَـانْظُرْ شَـمَائِلَهُ

هَـذَا ابْـنُ فَاطِمَـةٍ إِنْ كُنْـتَ جَاهِلَـهُ   بِجَـدِّهِ أَنْبِيَـاءُ اللهِ قَـدْ خُتِمُـوا

اللهُ قَدَّمَـهُ ذِكْـرًا وَكَرَّمَـهُ

وَاخْتَـارَهُ حِـينَ سَـوَّاهُ وَسَـوَّمَهُ

وَاخْتَـصَّهُ بِـالْعُلَى وَالْعِلْـمَ عَلَّمَـهُ

اللهُ شَرَّفَـهُ قَـدْرًا وَعَظَّمَـهُ   جَـرَى بِـذَاكَ لَـهُ فِي لَوْحِـهِ الْقَلَـمُ

بِـاللهِ قُـلْ لِهِـشَامٍ فِي مَحَـاضِرِهِ

لَمَّـا تَعَـامَى فَقِيـدًا عَـنْ بَـصَائِرِهِ

وَزَاغَ عَـنْ رُشْـدِهِ بَـلْ عَـنْ مَـشَاعِرِهِ

وَلَـيْسَ قَوْلُـكَ مَـنْ هَـذَا بِـضَائِرِهِ   الْعُـرْبُ تَعْـرِفُ مَـنْ أَنْكَـرْتَ وَالْعَجَـمُ

سَـكِينَةٌ وَوَقَـارٌ طَـابَ شَـفْعُهُمَا

وَنَجْـدَةٌ وَإِبَـاءٌ عَـالَ رَفْعُهُمَـا

وَسُـنَّةٌ وَكِتَـابٌ ضَـمَّ شَرْعُهُمَـا

كِلْتَـا يَدَيْـهِ غِيَـاثٌ عَـمَّ نَفْعُهُمَـا   يُـسْتَوْكَفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَـا عَـدَمُ

لَيْثُ الْكَتِيبَةِ مَنْصُورٌ مُنَاصِرُهُ

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَغْلُوبٌ مُفَاخِرُهُ

شَمْسُ الشَّرِيعَةِ مَوْتُورٌ مُنَاظِرُهُ

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشِّيَمُ

يُثْرِي الْعُفَاةَ نَدَاهُ كُلَّمَا مُنِحُوا

وَلَا يَغِيضُ جَدَاهُ كَيْفَمَا نَزَحُوا

جَمُّ الْمَفَاخِرِ لَا تَفْنَى لَهُ مِدَحُ

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا افْتَدِحُوا حُلْوُ الشَّمَائِلِ يَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ

بَحْرٌ يَفِيضُ عُبَابُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ

بَدْرٌ يُزِيحُ الدَّيَاجِي نَعْتُ سُؤْدَدِهِ

يُبْدِي السُّرُورَ بِهِ إِرْفَادُ وَافِدِهِ

مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمُ

نُورُ الْبَرِيَّةِ يَهْدِيهَا إِذَا انْصَدَعَتْ

بَحْرُ الْعَطِيَّةِ يُثْرِيهَا إِذَا انْتَجَعَتْ

فُلْكُ النَّجِيَّةِ يُؤْوِيهَا إِذَا فَزِعَتْ

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ عَنْهَا الْغَيَاهِبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ

عَتِيرَةُ الرُّسْلِ مَنْ فِي الذِّكْرِ نَعْتُهُمُ

نُمُوذَجُ الْأَصْفِيَا مَنْ طَمَّ فَيْضُهُمُ

سَلِيلُ أَهْلِ الْكِسَا مِنْ تَمَّ نُورُهُمُ

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ

مَعَارِجُ الْإِرْتِقَا لَمْ تَعْدُ خُطَّتَهُمْ

وَنَيْلُ دَارِ الْبَقَا يَتْلُو مَوَدَّتَهُمْ

وَالْكَوْنُ يَعْرِفُ عَلْيَاهُمْ وَنَجْدَتَهُمْ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ

هُمُ الْمَجَلُّونَ سَبْقًا يَوْمَ حَلْبَتِهِمْ

هُمُ الْمُصَلُّونَ زَانُوا فِي عِبَادَتِهِمْ

فَوْزُ الْبَرِيَّةِ يُلْفَى فِي سَفِينَتِهِمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ وَلَا يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا

كَمْ أُمَّةٍ يَمَّمَتْ سَاحَاتِهِمْ كَرُمَتْ

وَأَحْرَزَتْ مِنْ مُنَاهَا مَحْوَ مَا أَثِمَتْ

وَلَمْ يَخِبْ ظَنُّهَا فِيمَا لَهَا قَدِمَتْ

هُمُ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ وَالْأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَالْبَأْسُ مُحْتَدِمُ

لَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ عَقْدًا دُونَ حِلْفِهِمِ

وَلَا يُحِيلُ الْوَرَى عَهْدًا لِإِلْفِهِمِ

عَمَّ الْوَرَى عَارِضٌ مِنْ سُحْبِ عَطْفِهِمِ

لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكُفِّهِمِ سِيَّانِ ذَلِكَ إِنْ أَثْرَوْا وَإِنْ عَدِمُوا

هُمُ الْوَسِيلَةُ لَمَّا لَاحَ نُورُهُمُ

لِآدَمٍ فِي مَتَابٍ طَابَ نَشْرُهُمُ

فِي عَالَمِ الذَّرِّ سِرُّ اللهِ سِرُّهُمُ

مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ

طَـابُوا وَطَـالُوا فَأَبْـدَى الْكَـوْنُ رُتْبَـتَهُمْ

وَشَـأْوُهُمْ فِي الْعُـلَى جَـلَّى مَـزِيَّتَهُمْ

مَـنْ رَامَ سَـبْقَتَهُمْ مَـا نَـالَ نِحْلَـتَهُمْ

يَـأْبَى لَهُـمْ أَنْ يَحُـلَّ الـذَّمُّ سَـاحَتَهُمْ   خُلْـقٌ كَـرِيمٌ وَأَيْـدٍ بِالنَّـدَى هُـضُمُ

هُـمْ عِـصْمَةُ اللهِ فَـوْزُ الْمُلْتَجِـي بِهِـمُ

هُـمْ حُجَّـةُ اللهِ رُشْـدُ الْمُقْتَـدِي بِهِـمُ

هُـمْ رَحْمَـةُ اللهِ كَـمْ يَحْظَـى بِقُـرْبِهِمُ

أَيُّ الْخَلَائِـقِ لَيْـسَتْ فِي رِقَـابِهِمُ   لِأَوَّلِيَّـةِ هَـذَا أَوْ لَـهُ نِعَـمُ

أَكْـرِمْ بِمَـنْ حُبُّـهُ لِلْمُـؤْمِنِينَ غِـذَا

أَكْـرِمْ بِمَـنْ مَدْحُـهُ لِلْمُحْسِنِينَ شَـذَا

أَعْظِـمْ بِحِلْيَـةِ زَيْـنِ الْعَابِـدِينَ لِـذَا

مَـنْ يَعْـرِفِ اللهَ يَعْـرِفْ أَوَّلِيَّـةَ ذَا   فَالـدِّينُ مِـنْ بَيْـتِ هَـذَا نَالَـهُ الْأُمَـمُ

مؤلفاته : 1- إرشاد الطلب إلى تحقيق المذهب، وهو الذي بين يديك.

2- ذيل مطلع الأقمار في تراجم علماء ذمار . 3- زورق الحلوى في سيرة أمير الجيش واللواء (سيرة الأمير علي بن عبدالله الوزير) طبع.

4- العقد المهذب في كلام أهل المذهب[1] (مختصر من شرح الأزهار)، مصور بمكتبة السيد يحيى بن عبدالله راويه رحمه الله.

5- التحفة العلوية ، بحوزتي منها نسخة بخط الناظم بتاريخ 22/ صفر/ 1365هـ وأخرى بخط السيد حسين عباس شرف الدين.

---

(1) نسبه أ. عبدالسلام الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية للمؤلف، كما نسبه في مصادر التراث في المكتبات الخاصة 2/ 531 إلى حمود بن حسين الدولة. (قسم التحقيق).

6- إجازة للسيد العلامة محمد بن يحيى بن علي بن أحمد الـذاري، حررهـا في شـهر رجب سنة 1360هـ وتقع في 25 صفحة[1].

وفاته: توفي رحمه الله سنة 1385هـ بمدينة ذمار.

مصادر الترجمة

نزهة النظر في رجـال القـرن الرابـع عـشر 294، وأعـلام المـؤلفين الزيديـة 404، وزورق الحلوى في سيرة أمير الجيش واللـواء 439، ومـصادر الفكـر للحبـشي 255، وإجازة المؤلف للسيد العلامة محمد بن يحيى الذاري.

(1) وجدنا بين أرقام المحقق شهيد المنبر ﷺ عند ذكر رقم القاضي محمـد بـن أحمـد الـشامي إفـادة منـه أن للمؤلف مختـصرًا في الفـرائض. كـما قيـل: إن للمؤلـف ﷺ رحلـة مطبوعـة ولم نقـف عليهـا . (قـسم التحقيق).

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذي جعل العلم نورا ساطعا، وَمَنَارًا نَاصِعًا، وترياقا لداء الجهل نافعًا، وَحُسَامًا لِهَامِ الْبَاطِلِ دَامِغًا، وَسِرْبَالًا للحق سابغًا، وَوِرْدًا لِلْغُلَّةِ نَاقِعًا، وَوَجْهًا لدى القيامة شَافِعًا. **وأشهد** أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لقائلها حِصْنًا حَصِينًا، وَنُورًا مُبِينًا. **وأشهد** أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، **الذي** أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلى الله عليه وعلى آله قرناء الكتاب، وسدنته والأبواب، المخصوصين بآية المودة[1] والولاية[2] والتطهير[3]، وارثي الكتاب والحكمة كما جاء في الكتاب المنير؛ **قال تعالى:** ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾[فاطر:32] : **فالسابق بالخيرات:** هم الأئمة المحقون من أهل البيت الطاهرين[4]، **وَصَفَهُمْ** بالسبق على من سواهم من الأنام؛ **لِمَا** فازوا به من الاجتباء والفرعية عن سيد الأنام، **واختصهم** به من وجوب مودتهم وموالاتهم على الدوام، **وجعل** المتمسك بهديهم هو الهادي والمهتدي، **وَحَكَمَ** على من انحرف عنهم بالضلال وَالتَّرَدِّي، **وكفى** بخبري: «السفينة»[5] و«إِنِّي

---

(1) وهي قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى: 23]

(2) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[المائدة:55].

(3) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: 33].

(4) ينظر في الاستدلال بالآية المصابيح الساطعة الأنوار تفسير أهل البيت عليهم السلام 1/ 19 وما بعدها.

(5) إشارة إلى حديث: «أَهْلُ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَهَوَى» والحديث روي من عدة طرق يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا؛ فقد روي عن أبي ذر: أمالي أبي طالب 136، وأمالي المرشد بالله 1/ 151، و فضائل الصحابة لأحمد 2/ 987 رقم 402، والحاكم 2/ 343، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. وفي 3/ 150 قَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، والطبراني في الصغير 2/ 240 رقم 395، وفي الكبير 3/ 45 رقم 2636 – 2638، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار كما في كنز العمال 12/ 98 =

تَارِكٌ فِيكُمْ»[1] شاهدا على خلال الكمال، وكمال الخِلَالِ.

رقم34165، ومسند الشهاب 2/ 272 رقم 1343، 1345، وابن المغازلي 149 رقم 175، 177، وابن قتيبة في المعارف 86، والأمثال لأبي الشيخ الأصفهاني 1/ 384 رقم 333، والمعرفة والتاريخ للفسوي 1/ 294.

وعن أبي سعيد: الأمالي الخميسية 1/ 154، والطبراني في الأوسط 6/ 85 رقم 5870، والصغير 2/ 84 رقم 825.

وعن أبي الطفيل: الدولابي في الكنى والأسماء 2/ 232 رقم 419.

وعن أنس بن مالك: الخطيب في تاريخ بغداد 2/ 91. وعن ابن عباس: الطبراني في الكبير 12/ 34 رقم 12388، والبزار 11/ 329 رقم 5142، وحلية الأولياء 4/ 306، ومسند الشهاب 2/ 273 رقم 1342، والمناقب لابن المغازلي ص 148 رقم 173، 176.

وعن ابن الزبير: البزار كما في مجمع الزوائد 9/ 168، ومختصر زوائد البزار لابن حجر 2/ 334 رقم 1967.

وعن علي في صحيفة الرضا 464، وأخرج ابن مردويه من حديث علي وابن عباس كما في الأساس للسيوطي (خ).

وعن سلمة بن الأكوع: ابن المغازلي 148 رقم 174، وللحديث شواهد؛ فقد روى ابن أبي شيبة6/ 372، عن علي بن أبي طالب أنه قال: «إِنَّمَا مَثَلُنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَسَفِينَةِ نُوحٍ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ». وروي في كنز العمال 2/ 434 رقم 4429 قال: عن علي من حديث طويل: «... وَاللهِ إِنَّ مَثَلَنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ، وَإِنَّ مَثَلَنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَبَابِ حِطَّةٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ»، وعزاه إلى أبي سهل القطان في أماليه، وابن مردويه. وأخرج الحديث الإمام الهادي في الأحكام 1/ 41.

(1) إشارة إلى حديث: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِي أَبَدًا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»: وحديث الثقلين روي بألفاظ كثيرة، وطرق عدة، منها: ما أخرجه الإمام زيد بن علي في المجموع رقم644، وفي مجموع رسائله 206، والإمام القاسم في مجموع رسائله 2/ 221، وذكره أيضًا في 1/ 544، والمجموعة الفاخرة لحفيده الهادي 86، 138، 145، 525، 549، 584، والأحكام للهادي 1/ 40، وصحيفة الرضا 62 رقم63، وأخرجه الإمام أبو طالب 147 رقم115 عَنْ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ. وأخرجه مسلم 4/ 873 رقم2408، وأحمد 7/ 75 رقم19285، والترمذي 5/ 622 رقم3788، والدارمي 2/ 431، 432، والطبراني في الكبير 5/ 182 رقم5026، و5/ 183 رقم5028، ورقم 4969، ورقم 4980، 4981، ورقم 5040، والبيهقي 2/ 148، و7/ 30، و10/ 113، وابن خزيمة 4/ 62 رقم2357، وعبد بن حميد 1/ 114 رقم265، والحاكم 3/ 109، 3/ 148، والنسائي في الخصائص 84، والطحاوي في شرح مشكل الآثار 9/ 88 رقم3463، والكوفي 2/ 112 رقم604، و2/ 116 رقم606، و2/ 135 رقم620، و2/ 135-136 رقم621 (ر)، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية 1/ 149، و1/ 152 جميعهم عن زيد بن أرقم. وأخرجه الترمذي 5/ 621 رقم3786، =

وبعد فاعلم أيها السائل أرشدنا الله وإياك إلى سبيل الصواب- أني قَصِيرُ الْبَاعِ، زَاحِفُ الْيَرَاعِ، ويليق بمثلي أن يكون سائلا لا مسئولا؛ لعلمي بقلة البضاعة، وأني ممن لا حَظَّ له في الصناعة؛ وقد تكلفت بالجواب؛ تَعَرُّضًا مِنِّي للثواب، ولكي ينتقد عَلَيَّ منتقد؛ فيردني عن الخطأ إلى الصواب، ونظرا مني إلى ما ورد من الترغيب في الإرشاد، والترهيب من كتم العلم الذي ينتفع به العباد.

وسؤالك تحصيل الجواب عليه: في مقدمة، وسبعة مقاصد، وخاتمة؛ فتأمل ذلك موفقا. وقد سميته «إِرْشَادَ الطَّلَبِ، إِلَى تَحْقِيقِ الْمَذْهَبِ».

فالمقدمة في تحقيق أَنَّ الحق مع واحد في الأصول والفروع، وَأَنَّ المخالف مُخْطِ آثِمٌ في الأصول، وَمُخْطِ له أجر واحد في الفروع؛ بدلالة قوله ﷺ: «مَنِ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنِ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ»[1].

والطبراني في الكبير 3/ 66 رقم2680، وفي الأوسط 5/ 89 رقم4757:عن جابر بن عبدالله. وأخرجه أحمد في مسنده 4/ 30 رقم11104، و4/ 36 رقم11131، و4/ 54 رقم11211، و4/ 118 رقم11561، وفي فضائل الصحابة 1/ 210 رقم170، و2/ 978 رقم1382، والطبراني في الكبير 3/ 65 رقم2678، ورقم2679، والأوسط 3/ 374 رقم3439، و4/ 33 رقم3542، والصغير 1/ 150 رقم355، 1/ 153 رقم368، وأبو يعلى 2/ 297 رقم1021، و2/ 376 رقم1140، وابن الجعد 2/ 972 رقم2711، والمناقب 2/ 98 رقم 584، و2/ 105 رقم593، و2/ 114 رقم605 (ر)، والأمالي الخميسية 1/ 154-155 جميعهم عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه أحمد 8/ 138 رقم21634، و8/ 153 رقم21711، والمعجم الكبير للطبراني 5/ 153 رقم4921، ورقم4922، و5/ 154 رقم4923، وابن أبي شيبة 6/ 309 رقم31679، وفي مسنده 1/ 108 رقم135، وعبد بن حميد 1/ 107 رقم2740، وابن أبي عاصم في السنة 643 رقم1554 عن زيد بن ثابت. وأخرجه ابن أبي عاصم في كتابه السنة 627 رقم1468 عن جبير بن مطعم. وأخرجه البزار في مختصر زوائده 2/ 332 رقم1963 عن أبي هريرة. وأخرجه البزار في مختصر زوائده 2/ 333 رقم1964 عن علي عليه السلام. وأخرجه ابن عساكر 42/ 219، والمناقب 2/ 150 رقم 626 عن حذيفة بن أسيد، وغيرهم. ولمزيد من ذلك ينظر كتيب حديث الثقلين مطبوع بعنايتي بمكتبة بدر ـ صنعاء.

(1) أخرجه البخاري 6/ 2676 رقم 6919 ، ومسلم 3/ 1342 رقم 1716، والترمذي 3/ 614 رقم 1326، وأبو داود 4/ 6رقم 3574، والنسائي 8/ 224 رقم 5381 ، وأخرجه أحمد 6/ 17789، 17832 ، 17837 ، وابن ماجه 2/ 776 رقم 2314 بلفظ «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ =

وقد صح عن علماء الدين أَنَّ أصول الدين، وأصول الفقه، وأصول الشريعة ليست من مسائل الاجتهاد؛ وإنما هي مسائل نظر؛ وذلك لقرب مأخذها من نفس الدليل، وكون الحق فيها مع واحد؛ والمخطئ فيها آثم؛ لأنه قَصَّرَ في النظر، ولم يَتَحَرَّ في تصحيح المأخذ عن الدليل.

ونَصُّوا عَلَى أَنَّ مسائل الاجتهاد هي مسائل الفقه الفرعية العملية مطلقا: سواء كانت ظنية، أو قطعية؛ وَتَفَرَّعَ على ذلك جَوَازُ التقليد فيها؛ من حيث إن رسول الله ﷺ قد نص على إصابة المجتهد والمخطئ من قبيل الصواب؛ ولهذا قال: «وَمَنِ اجْتَهَدَ فَأَخطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ»، ومن ذلك عُرِفَ أَنَّ مراد الله مُتَعَيِّنٌ لا متعدد؛ غير أن مطلوب الله من المجتهد: هو بذل الجهد، واستفراغ الوسع في طلب الحق؛ فإن أصابه وإلا فقد خرج من عهدة الواجب واستحق الأجر؛ لأجل ما أجراه من العمل، ومقاساة المشقة في طلب الحق، كما قالوا في المجاهد للكافر: إنه إذا بذل وسعه في إتقان الرمي؛ فقد أصاب ببذل الجهد، وإن لم يصب الكافر؛ لأنه غَايَةُ وُسْعِهِ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: 286]؛ ولهذا قالوا: كل مجتهد مصيب.

قال الإمام الحسين بن القاسم ؏[1]: من قبيل الصواب، لا من قبيل الإصابة[2].

أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ».

(1) ولد 14 ربيع الآخر سنة 999هـ. أمير مجاهد، مجتهد، حافظ، أصولي، منطقي، لغوي، من عظماء الآل الكرام، برع في كل الفنون، وفاق الأقران في الدقائق الأصولية، والبيانية، والمنطقية ، والتفسير، والحديث، والفقه، واشتغل بنشر العلم والدرس والتأليف، توفي 12 ربيع الآخر سنة 1050هـ بمدينة ذمار ، ودفن بها في قبته المشهورة، وله هداية العقول شرح غاية السؤل في علم الأصول، وآداب العلماء والمتعلمين، وغيرهما. مطلع البدور 1/ 179، وأعلام المؤلفين الزيدية/ 388، ومصادر الفكر للحبشي 162، والبدر الطالع 1/ 122.

(2) ليس هذا من كلام الأمير الحسين، بل هو مفهوم حواشي شرح الغاية، وقد عدد الأمير الحسين الأقوال في المسألة. ينظر شرح الغاية 2/ 651 وما بعدها.

[أحكام التقليد]

ولعدم الخَطَرِ في مسائل الفروع سَوَّغُوا التقليد ، وأوجبوه على من لم يبلغ درجة الاجتهاد ، ولم يتمكن من أداء ما كلف به بدونه ، ولا سيما من كان من العوام ، أو من طلبة العلم الذين لم ينتهوا إلى رتبة الاجتهاد ؛ وذلك لأنه مكلف بالعبادة ، والمعاملة ، والإتيان بها على التمام في كل وقت ؛ والواجبات على الفور.

وَمَعْرِفَتُهُ بشروط العبادة وأركانها، وما يصلحها، وما يفسدها- لا يحصل له بها علما لَدُنِّيًا؛ وإنما يحصل بالتعلم. وإذا كَلَّفْنَاهُ الاجتهاد بمعرفة الدليل وتصحيحه، وطرقه، وأحكامه، وجميع ما يتعلق لزوم معرفته به- فقد كَلَّفْنَاهُ بما يستغرق عليه أوقاتا، وبالقطع إنه يَمْضِي عليه الوقت من أوقات العبادة، ولَمَّا يحصل معه المطلوب، وقد تضيقت الحادثة؛ ولذلك حكمنا عليه بتأدية العبادة على وجه الكمال، وتحصيل معرفتها بالسؤال من غيره، وقبول كلام الغير، وهو عين التقليد؛ وفي هذه الحالة يصير التقليد وَاجِبًا قَطْعًا؛ إذ لا طريق له بمعرفة تفاصيل العبادة إلا بواسطة التقليد.

وقد يحرم على المجتهد؛ من حيث إن اعتماده على ما عَرَفَ دليله بنفسه أَلْزَمُ وَأَوْجَبُ؛ ولِمَا عُلِمَ مِنْ أَنَّ التقليد للغير مَذْمُومٌ عقلا وشرعا مع إمكان معرفة الحق من الدليل؛ وبذلك جاء القرآن، وَدَلَّتِ السنة. وقد يندب التقليد للأعلم الأفضل، لا سيما علماء أهل البيت عليهم السلام. وقد يكره لغير الأولى. ويباح مع الاستواء علما وورعا.

تنبيه : ولا تعويل ولا التفات إلى كلام مَنْ يُشَنِّعُ في التقليد على العباد، ويشيع بقبح التقليد ووجوب الاجتهاد[1] في حق من قَصُرَ إِدْرَاكُهُ، وَضَعُفَ فَهْمُهُ عن تحصيل

---

(1) يشير إلى الشوكاني في كتابه "القول المفيد في حكم التقليد"، وفي تفسيره فتح القدير 2/ 353، وغيرهما من كتبه؛ إذ حكم على المقلدين للأئمة المجتهدين بالكفر الصريح، وحثهم على نبذ كتب الأئمة المتبوعين. وممن رد عليه في هذه المسألة السيد العلامة إسحاق بن يوسف في كتابه "الوجه الحسن المذهب للحزن"، ومحمد حسنين مخلوف في كتابه "بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول" ص 24 وما بعدها، والعلامة يوسف الدِّجْوِيُّ في بحث نشر في مجلة نور الإسلام في شهر ربيع الأول سنة 1352 هـ وغيرهم.

علوم الاجتهاد؛ **لأنا نقول:** أيها القائل أرشدك الله؛ **بِمَ تَعْمَلُ عِنْدَ بُلُوغِكَ سِنَّ** التكليف، ووجوب العبادة عليك، **وأنت** في تلك الحال **لا** تدري بكيفية العبادة وتفاصيلها؟ **فإن قلت:** إن الاجتهاد مولود معك ناشئ بمنشئك- **خالفت العقلاء، وَتَكَلَّمْتَ** بالمحال. **وإن قلت:** يمكن حصول الاجتهاد بالتعلم- **فلا بد** لك أن تقلد حال اشتغالك بتحصيل الاجتهاد، **فإذن** التزمت مَذْهَبَنَا، **وَمِثْلُكَ** الذي يليق به **حَمْلُ** العباد على السلامة، **لا** سيما العوام وهم أكثر من العلماء؛ **فليس** كل الناس مجتهدين.

اللهم اهدنا إلى سبيل الرشاد والسداد، والحمل على السلامة للعباد.

المقصد الأول : [توضيح نسبة الزيدية]

السؤال عن مذهب الزيدية، وكيفية النسبة إلى الإمام زيد بن علي عليه السلام[1] مع مخالفته

---

(1) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ولد بالمدينة عام 75هـ على الأصح، كان أبيض اللون، مقرون الحاجبين، تام الخلق، طويل القامة، كث اللحية، عريض الصدر، أقنى الأنف، أسود الرأس واللحية إلا أن الشيب خالطه في عارضيه، وكان يُشَبَّهُ بأمير المؤمنين علي عليه السلام في الفصاحة والشجاعة، وكان وَسِيمًا جميلا أدِيبًا، قد أثَّر السجود في جبينه أثرًا خفيًا. ورث من أبيه الانقطاع إلى العبادة. نهل العلم من أبيه، ثم من أخيه محمد باقر العلم ولازم كتاب الله حتى عُرِفَ بحليف القرآن. ولم يُجْمِعِ العلماء على تقدير عالم مثله: فالمرجئة، والمعتزلة، والخوارج، وكل الفرق أجمعوا على إمامته؛ فقد كان أعلم الناس بالحلال والحرام؛ ولقد أَجْمَعَ الْعُبَّادُ وَالزُّهَّادُ على أنه لم يكن له نظير في علمه وَخُلُقِهِ، بل اعتبروا ثورته ثَوْرَةَ العلم والزهد والنُّسُك؛ فقد كان أكثر الذين قاتلوا معه من التابعين: مِنَ الْقُرَّاءِ والفقهاء والمحدِّثين؛ فهذا الإمام أبو حنيفة بعث إليه بثلاثين ألف درهم، واعتذر عن المجيء إلى المعركة بالمرض، وحوائج الناس. وكان يقول: «شَاهَدْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَمَا رَأَيْتُ فِي زَمَانِهِ أَفْقَهَ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ، وَلَا أَسْرَعَ جَوَابًا، وَلَا أَبْيَنَ قَوْلًا! لَقَدْ كَانَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ! وقال عنه الإمام الكامل عبدالله بن الحسن: «لَمْ أَرَ فِينَا وَلَا فِي غَيْرِنَا مِثْلَهُ». وقال أبو الجارود: «قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا أَسْأَلُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قِيلَ لِي: ذَاكَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ». وقال أبو خالد الواسطي: «مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا مِثْلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَلَا أَفْصَحَ مِنْهُ، وَلَا أَزْهَدَ، وَلَا أَعْلَمَ، وَلَا أَوْرَعَ، وَلَا أَبْلَغَ، وَلَا أَعْرَفَ بِأَخْلَاقِ النَّاسِ، وَلَا أَشَدَّ حَالًا، وَلَا أَقْوَمَ حُجَّةً؛ وَلِذَلِكَ اخْتَرْتُ صُحْبَتَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ».وعندما تحولت الخلافة إلى ملك عضوض مستبد قام الإمام آمِرًا بالمعروف، ناهيا عن المنكر بعد أن عاشت الأمة الإسلامية حَالَةً من الظلم، وكان يقول: «وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ يَدِي مُعَلَّقَةٌ بِالثُّرَيَّا فَأَقَعَ حَيْثُ أَقَعُ، وَأَنَّ اللهَ يُصْلِحُ بِي أُمَّةَ جَدِّي مُحَمَّدٍ ﷺ».وقد ذكر المؤرخون أسبابا كثيرة لخروجه، وكلها ناتجة عن ظلم بني أمية للأمة الإسلامية، وعلى رأسهم الطاغية الجبار هشام بن عبد الملك، الذي كان يقول: مَنْ قَالَ لِي: اتَّقِ اللهَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ! ومن الأسباب أيضا: أنه سمع يهوديا في مجلس هشام يَسُبُّ رسول الله ﷺ وهشام لم يحرك ساكنا! فقال الإمام زيد لليهودي: «أَمَا وَاللهِ لَوْ تَمَكَّنْتُ مِنْكَ لَاخْتَطَفْتُ رُوحَكَ وَعَجَّلْتُ بِكَ إِلَى النَّارِ»؛ فقال هشام: مَهْ يا زيد، لا تؤذ جليسنا! فقال الإمام زيد: «وَاللهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَيَحْيَى ابْنِي لَخَرَجْتُ عَلَيْهِ وَجَاهَدْتُهُ حَتَّى أَفْنَى!

وَلَمَّا قام الإمام زيد بأمر الدعوة بايعه أَهْلُ الكوفة حتى أحصى ديوانه ثمانية عشر ألفا من المبايعين! وكان موعد الخروج غرة صفر؛ لكن العيون الأموية سبقت الأحداث، ووصل الخبر إلى يوسف بن عمر والي الكوفة؛ فاحتجز أصحاب الإمام زيد في المسجد، وكان هذا الإجراء مُفَاجِئًا للإمام زيد وأصحابه؛ فاستعجل الموعد الذي كان بينهم وخرج يوم الأربعاء 23 محرم 122 هـ مُعْلِنًا الْجِهَادَ ضد الظلم الأموي، وعندما رفرفت الراية فوق رأسه قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْمَلَ دِينِي؛ لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَحْيِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

في الفروع، وكيفية النسبة إليه مع اعتماد مذهب الإمام الهادي يحيى بن الحسين رضوان الله عليه [1]، وكيفية الانتماء إلى الهادي مع مخالفته في كثير من الفروع.

أَنْ أَرِدَ عَلَيْهِ وَلَمْ آمُرْ فِي أُمَّتِهِ بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ أَنْهَ عَنْ مُنْكَرٍ». لكِنَّ الْمُبَايِعِينَ تَبَخَّرُوا فلم يبق معه إلا 218 رجلا ينادون بشعارهم: «يَا مَنْصُورُ أَمِتْ». انهزم جيش الشام أمام الإمام زيد؛ فلاذوا بالسهام وأمطروا بها جيش الإمام زيد؛ فأصيب الإمام بسهم في جبهته اليسرى كان سَبَبًا في استشهاده في 25 محرم سنة 122هـ ودفنه ابنه يحيى؛ فدل على قبره غلام كان حاضرا؛ فَنُبِشَ وَقُطِعَ رأسه وأرسل إلى الشام! وَصُلِبَ جسده الشريف في كناسة الكوفة عُرْيَانًا وبقي مصلوبا سنة وأشهر، وقيل: سنتين، ثم أُحْرِقَ وَسُحِقَ وَذُرَّ رَمَادًا في الفرات!!.

من آثاره: المجموع الفقهي والحديثي وقد حققناه تحقيقًا لا مزيد بعده. وغريب القرآن. والرد على المجبرة والقدرية. والإيمان. وتثبيت الإمامة. وتثبيت الوصية. وكتاب الصفوة. ومدح القلة وذم الكثرة. ورسالة الحقوق. ورسالة إلى علماء الأمة. ومقتل عثمان. وغيرها من الردود والرسائل. انظر الإفادة 45، والحدائق الوردية، 1/ 268 بتحقيقنا، والتحف شرح الزلف 63 طبع بمكتبة بدر، والشافي للإمام عبد الله بن حمزة، 1/ 188، ومقاتل الطالبين 127، والأمالي الاثنينية 565 - 677، وتاريخ الطبري 5/ 481، وتاريخ دمشق لابن عساكر، 19/ 450، وتاريخ الإسلام 5/ 74، وطبقات ابن سعد 5/ 229، والإمام زيد لأبي زهرة، وتاريخ الكوفة 327، والأعلام 3/ 59، وأئمة الفقه التسعة عبدالرحمن الشرقاوي 11-33، ومقدمة الروض النضير للسياغي، والمصابيح لأبي العباس 385، وكتاب الإمام الأعظم أبي الحسين زيد بن علي للسيد محمد عبدالعظيم الحوثي. تاريخ الفرقة الزيدية ص 86 -119، وهداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين 167.

(1) ابن القاسم بن إبراهيم الرسي عليهم السلام، ولد بالمدينة سنة245 هـ: وهو الإمام الأعظم، المشابه للوصي في خَلْقِهِ وخُلُقِه وشجاعته، وعلمه، خرج إلى اليمن مرتين بطلب من أهل اليمن: الأولى سنة280هـ حتى بلغ مَوْضِعًا يقال له: الشَّرَفَةُ من بني حشيش شرق صنعاء، وأذعن له الناس؛ فأقام فيهم مدة يسيرة، ثم إنهم خذلوه؛ فانصرف عنهم حتى صار إلى الحجاز، وشمل أهل اليمن من بعده البلاء! ووقعت بينهم الفتن! فكتبوا إليه يسألونه النهوض إليهم، ويعلنون توبتهم؛ فخرج للمرة الثانية سنة 284هـ. وهو الذي خلص اليمن من القرامطة الذين خاض معهم نيفا وسبعين وقعة، كانت له الانتصارات عليهم. وهو الذي أرسى مذهب الزيدية: مذهب العدل والتوحيد والاجتهاد والعقل، ولم يزل مجاهدا حتى توفي يوم الأحد 20 ذي الحجة سنة 298 هـ، ودفن بصعدة في المسجد المسمى باسمه مشهور مزور. من آثاره: الأحكام، والمنتخب، والفنون، والمسائل، ومسائل محمد بن سعيد، والتوحيد، والقياس، والمسترشد، والرد على أهل الزيغ، والإرادة والمشيئة، والرضاع، والمزارعة، وأمهات الأولاد، والعهد، وتفسير القرآن ستة أجزاء، ومعاني القرآن تسعة أجزاء، والفوائد جزءان، ومسائل الرازي جزءان، والسنة، والرد على ابن الحنفية، وتفسير خطايا الأنبياء، وأبناء الدنيا، والولاء، ومسائل الحسين بن عبد الله الطبري، ومسائل ابن أسعد، وجواب مسائل نصارى نجران، وبوار القرامطة، وأصول الدين، والإمامة وإثبات النبوة والوصاية، ومسائل أبي الحسن، والرد على الإمامية، والرد على أهل صنعاء، والرد

الجواب: أن إطلاق اسم الزيدية على علماء أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم وشيعتهم في اليمن الميمون؛ فنسبتهم إليه صحيحة، واقعة مشهورة، غير منكورة؛ وذلك لموافقتهم زيد بن علي عليهما السلام في الخمس مسائل الكليات من أصول الدين: وهي التوحيد ومسائله، والعدل ومسائله، والوعد والوعيد ومسائلهما، وإثبات الإمامة لأمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل؛ فمن وافق الإمام زيد بن علي عليهما السلام في هذه المسائل- فهو زيدي.

ومن خالفه فيها أو إحداها- فليس بزيدي؛ وهذا هو المتفق عليه عند علمائنا.

ويطلق اسم الزيدي على من وافقه في مسائل أصول الدين، وإن خالفه في فروع الفقه. وليست النسبة إلى الإمام زيد بن علي عليهما السلام كالنسبة إلى الإمام الشافعي[1]، وأبي حنيفة النعمان[2]؛ لأن الشافعية ينسبون إليه لاتباعه وتقليدهم له في الفروع، والحنفية

على سليمان بن جرير، والبالغ المدرك في أصول الدين شرحه الإمام أبو طالب، وطبع بمكتبة بدر، والمنزلة بين المنزلتين. قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة: وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتابا كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة. ينظر سيرة الهادي لعلي بن محمد العباسي، والإفادة ص 101، والشافي 1/ 303، والحدائق 2/ 25، والتحف 167، والأعلام 8/ 141، وأئمة اليمن 1/ 50-52، ومصادر الفكر العربي في اليمن للحبشي 506، والإمام الهادي واليا وفقيها ومجاهدا، للدكتور عبدالفتاح نعمان، وأعلام المؤلفين الزيدية 1103.

(1) الإمام المشهور محمد بن إدريس الشافعي، ولد سنة150 هـ. اشتهر بكثرة اجتهاداته، وغزارة علمه. وقد أُوذِيَ في محبته وتشيعه لأهل البيت عليهم السلام؛ فحبسه هارون الرشيد بتهمة أنه من دعاة الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن الكامل عليهم السلام، وله أشعار كثيرة تدل على محبته لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وتوفي سنة 204هـ ودفن بالقاهرة. وله مؤلفات كثيرة أشهرها الأم، وبعضهم ينسبها لتلميذه البويطي كما حقق ذلك الدكتور زكي مبارك، وله الرسالة، ومسند الشافعي، وغيرها. تهذيب الكمال 24/ 355 رقم 5049، وتهذيب التهذيب 9/ 23 رقم 5950، وسير أعلام النبلاء 10/ 5 رقم 1، الحدائق الوردية 1/ 329.

(2) الإمام الفقيه المجتهد، أصله من فارس. ولد ونشأ بالكوفة، وتفقه على حماد بن سليمان، وكان لا يقبل جوائز الدولة، وأراده المنصور على القضاء ببغداد فأبى، فسجنه وسقاه السم فمات في السجن! وكان أحد أنصار الإمام زيد بن علي عليهما السلام، وأفتى بالخروج مع الإمامين محمد وإبراهيم بني عبدالله، وبايع لهما، وكان عابدًا مجتهدًا محبًّا لأهل البيت. وثقه ابن المديني، وابن معين، وشعبة بن إسرائيل، ويحيى بن آدم، وأبو داود الخريبي، والحسن بن صالح، وكلهم من معاصريه. توفي سنة 150 هـ. المصابيح لأبي العباس =

منسوبون إلى أبي حنيفة لاتباعهم وتقليدهم له في الفروع لا في الأصول: أعني أصول الدين ، أو أصول الفقه ؛ إذ عُلِمَ وَاشْتَهَرَ أَنَّ الشافعية في معتقداتهم يوافقون [أبا الحسن][1] الأشعري[2]، والحنفية كذلك. وإنما يوافقون الشافعي في مسألة الرؤية، والشفاعة، ونحو ذلك[3].

فإن قلت: ما هو المانع للزيدية مِنْ تقليد الإمام زيد بن علي عليه السلام في الفروع كما وافقوه وانتسبوا إليه في الأصول؟

قُلْتُ مُجِيبًا على ذلك: إِذَا حَقَّقْتَ وَدَقَّقْتَ عَرَفْتَ أَنَّ زَيْدَ بن علي عليه السلام هو الإمام الأعظم الفاتح باب الجهاد على بني أمية بعد استحكام بغيهم على الأمم، وأول مَنْ صَنَّفَ وَأَلَّفَ مِنْ أهل بيته في علوم الإسلام[4]، كما قد حكي عن أخيه محمد الباقر

الحسني 401، ومقاتل الطالبيين140، والجداول (خ)، والجرح والتعديل 8/ 449رقم 2062، وتهذيب الكمال 29/ 417 رقم 3439، وتهذيب التهذيب 10/ 401 رقم 2472، وسير أعلام النبلاء 6/ 390، ولوامع الأنوار 1/ 450.

(1) وقع في الأصل: يوافقون علي بن أبي بشر الأشعري، أو الحسن بن أبي بشر الأشعري؛ والصواب ما أثبتناه.

(2) أبو الحسن: علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وإليه تنسب الطائفة الأشعرية في العقائد. اختلف في مولده: فقيل سنة 270هـ وقيل: 260هـ، وقيل: 324هـ وقيل: غير ذلك . ينظر وفيات الأعيان 1/ 226، وعدة الأكياس 1/ 160. بعض المؤرخين يشكك في نسبته إلى أبي موسى الأشعري. ينظر مقدمة الإبانة ص9 بتحقيق نوفية حسين محمود. واختلفوا في عدد مؤلفاته فمنها : الإبانة، ورسالة إلى أهل الثغر، ورسالة في استحباب الخوض في الكلام، ومقالات الإسلاميين، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع.ينظر مقدمة الإبانة ص38.

(3) كثير من علماء الحنفية كانوا عدلية في الأصول «معتزلة»: كالعلامة أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت:370هـ)، وأبي عبدالله البصري (ت:369هـ)، وأبي سهل محمد بن السرخسي (ت:483هـ)، وأبي العلاء الحسين بن علي البصري (ت:369)، وكالزمخشري، والمحدث أبي سعد السمان (ت:445هـ)،وأبي القاسم البلخي صاحب المقالات (ت:319هـ)، والثلجي (ت:266هـ)، وغيرهم كثير. وقال كثير من علماء المعتزلة: ليس لأبي حنيفة تصنيف في علم الكلام، والله أعلم. وكذلك بعض الشافعية معتزلة : كالماوردي صاحب التفسير والحاوي ، والقاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني، وأبي الحسين البصري صاحب المعتمد ، وغيرهم .

(4) بل هو أول من صنف من المسلمين في علم الحديث؛ فكتابه المجموع الفقهي والحديثي المشهور أول

ﷺ[1] أنَّهُ كان لديه كتاب فيه أحكام؛ فطلبه الإمام زيد بن علي لينقله لنفسه؛ فَوَعَدَهُ أخوه وسها عنه؛ فذكر الباقر ﷺ ما طلبه أخوه زيد بن علي ﷺ فحمله إليه؛ فرده زيد ﷺ، وقال: قد استغنيت عنه! فقال: بِمَ استغنيت عنه؟ فقال زيد بن علي ﷺ: استخرجته من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ فقال له: أرني. فأراه ما صنع؛ فوجده عَيْنَ ما لديه! فحمد الله وأثنى عليه. [الحدائق 1/ 247].

على أن السائل ربما ظن انحصار علم زيد بن علي ﷺ في مجموعه الفقهي والحديثي لا غيره؛ وهذا جهل وتحقير لجانب الإمام زيد بن علي ﷺ؛ لأن المجموعين لا يَفِيَانِ بعلوم الإسلام. وإذا قلنا: لم يُرْوَ عن الإمام زيد بن علي ﷺ غَيْرُهُمَا فهو عين القصور.

على أنا قد علمنا ورُوِينَا من علومه ما حواه «جامع أصول آل محمد»[2] بسنده إلى جامعه الشيخ محمد بن منصور المرادي رحمه الله[3]، بإسناده إلى الإمام زيد بن علي ﷺ؛ وهذا الكتاب هو بُخَارِيُّهُمْ، وفيه الكثير الطيب من علومهم، حتى إنه قد قيل: مَنْ حَفِظَ مَا فِيهِ فَهُوَ يَكْفِيهِ عَنْ سَائِرِ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وهو كذلك.

ومثله «الجامع الكافي»[4] [للحافظ الشهير أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي[5]،

كتاب صنف في الحديث، وقد طبع عدة طبعات .

(1) ولد سنة 57هـ، وقيل: 56 هـ وهو أحد عظماء الإسلام وأئمة العلم والحديث؛ وسمي الباقر لِبَقْرِهِ الْعِلْمَ، وكان عابدا ناشرا للعلم، وهو أكبر من أخيه الإمام زيد. توفي بالمدينة سنة 114هـ، ودفن بجوار الزهراء ﷺ. الأعلام 6/ 270، وأعيان الشيعة 1/ 650.

(2) المقصود به أمالي أحمد بن عيسى؛ إذ يسمى جامع علوم آل محمد، وبدائع الأنوار أيضًا.

(3) ابن يزيد المرادي المقري، إمام حافظ ومحدث مسند معمر، من مشاهير رجال الزيدية في العراق، صحب الإمام القاسم بن إبراهيم 25سنة، وكانت له في آل البيت مواقف مشرفة، وَعُرِفَ بمواقفه الصلبة الشجاعة من أجل أهل البيت ﷺ. تَعَمَّرَ قرابة قرن ونصف، وتوفي بعد 290هـ .له مؤلفات كثيرة بعضها مفقود. ينظر أعلام المؤلفين الزيدية 1000.

(4) طبع في ثمانية مجلدات، وقد جمعه الْمُؤَلِّفُ العلوي من ثلاثين مصنفًا من مصنفات محمد بن منصور المرادي. حققه أ. عبدالله حمود العزي. أعلام المؤلفين الزيدية 946، ومقدمة الجامع الكافي 1/ 255-264.

(5) محدث وفقيه، علامة، توفي سنة 445هـ . له: الأذان بحي على خير العمل، طبع بمكتبة بدر، وكتاب

اعتمد فيه مذهب القاسم بن إبراهيم، وأحمد بن عيسى، ومحمد بن منصور المرادي، وأقوال][1] للسيد الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي[2]. وسنده إلى الإمام زيد بن علي؛ على أن كتب الحديث مملوءة بالرواية المسندة إلى الإمام زيد بن علي فيما حوته كتبه وغيرها. وطريق الإمكان واسعة؛ لأن الإمام أو العالم لا يحتوي مؤلفه جميع معلوماته؛ لإمكان إحصاء الكتاب لما ذكره حال التأليف، وقد يَذْكُرُ بعد ختم الكتاب ما لم يُضَمِّنْهُ الْكِتَابَ، وقد يتأتى له العلم بغير ما في الكتاب، ويرويه عن الأثبات العدول من الرواة؛ وزيادة العدل مقبولة، لا سيما وقد عَاقَ أَصْحَابَ زيد بن علي وأهله وشيعته في أيام الأموية ومن بعدهم- ما لولا حِفْظُ اللهِ لأهل بيت نبيه لكان بهم الاستئصال والانقطاع.

وأيضا فإن الهادي وأهل بيته وشيعته لا يخرجون عن انتسابهم إلى زيد بن علي، وكونهم يفتخرون بهذه النسبة، ويعتمدون أقواله، وما يروون عنه من الأحاديث النبوية، وإذا خالفوا في شيء يسير مما روي عنه في كتاب؛ فقد رجحوا ما روي عنه في الكتاب الآخر، أو صَحَّ لهم مَا روي عنه من جهة أخرى؛ وهذا شأن الاجتهاد؛ والخطأ فيه أقل خطرا من غيره، وعلى هذا يُحْمَلُ مَا يوجد في كتب الفروع إذا قال المؤلف: وقال زيد بن علي- وَالْمَذْهَبُ خِلَافُهُ- أَنَّهُ قد صح لأهل المذهب عن زيد بن علي أو عن أهل بيته دَلِيلٌ أَرْجَحُ مِمَّا نقله عنه المؤلف عند ذكره؛ وذلك عذر واضح؛ لأن قولهم: والمذهب خلافه- مُخَالِفٌ لقول الإمام زيد بن علي، وَمَيْلٌ عنه، وَانْحِرَافٌ عن الاعتماد عليه والتأسي به؛ فهم منزهون عن ذلك[3].

زيارة الحسين (طبع)، وكتاب فضل الكوفة (طبع)، والمقنع في فقه زيدية كوفان. أعلام المؤلفين 946.

(1) ما بين [ ] زيادة منا ليستقيم الكلام.

(2) إمام مجتهد، زاهد. توفي بعد 260هـ وله المسائل التي نقل منها صاحب الجامع الكافي. التحف 158، ومطلع البدور2/ 152، ومقاتل الطالبيين 639، ومقدمة الجامع الكافي 1/ 258.

(3) بل إنك تجد في حواشي شرح الأزهار رواية عن النبي ويقول بعدها: والمذهب خلافه؛ فيظن من لا

لعل الصواب (عنه).

فَعَرَفْتَ أَنَّ نسبة الزيدية إلى الإمام زيد بن علي عليه السلام؛ لموافقته في أصول الدين، وأما الفروع فَنِسْبَةُ الزيدية إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام.

فإن قلت: مَا وَجْهُ ذلك؟ وكيف غَلَبَ على زيدية اليمن تَقْلِيدُ الإمام الهادي في الفروع ولم ينتسبوا إليه في الأصول؟ قلت: نسبة الزيدية في الأصول قد سبق إيضاحها؛ وهذه النسبة قد اشتهرت وافتخر بها أهلها على سائر المذاهب، وصارت شِعَارَ أَهْلِهَا؛ فلم يبق وَجْهٌ لتحويل هذه التسمية إلى الهادي عليه السلام؛ لِغَلَبَتِهَا، وكون الهادي عليه السلام مَعْدُودًا من جملة الزيدية.

بصيرة له أنهم يتجاهلون قول النبي ﷺ، ويقدمون عليه اجتهاد أحد رجال المذهب، والمختار للمذهب، وقد يتندر بذلك من لا ينظر للمذهب بعين الرضا، مع أن تفسير قولهم هذا : «والمذهب خلافه» يعني أن هذا الحديث لم يصح لنا، وقد صح لنا غيره فاعتمدناه واخترناه للمذهب؛ فأصبح مذهبنا المعتمد على ما صح لنا عن رسول الله ﷺ خلاف ما روي عنه ﷺ، وهو هذا المعنى المراد الذي يشهد به العقلاء ومن له أدنى فهم، لكن عين السخط تبدي المساويا:

وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ   وَلَكِنَّ عَينَ السُّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

وقد شُنِّع على الإمام أبي حنيفة بأنه لا يأخذ بالسنة؛ فحكي أنه قيل لأبي حنيفة : المُحْرِمُ لا يجد الإزار يلبس السراويل؟ قال : لا، ولكن يلبس الإزار ، قيل: له ليس له إزار؟ قال: يبيع السراويل ويشتري بها إزاراً، قيل له: فإن النبي ﷺ خطب وقال: «المحرم يلبس السراويل إذا لم يجد الإزار» ؛ فقال أبو حنيفة: لم يصح في هذا عندي عن رسول الله ﷺ شيء فأفتي به، وينتهي كل امرئ إلى ما سمع، وقد صح عندنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا يلبس المحرم السراويل» فننتهي إلى ما سمعنا. قيل له: أتخالف النبي ﷺ؟! فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ؛ به أكرمنا الله، وبه استنقذنا. مناقب أبي حنيفة للموفق ص 141. ذكرتُ هذه الطرفة ليُفهم معنى الكلام السابق.

وأما نسبة الزيدية إلى الهادي في الفروع

فاعلم أن اليمن الميمون قبل خروج الهادي وإرشاد أهله - كان مشحونا بمذهب القرامطة[1] والمُطَرَّفِيَّةِ[2]، معجونا بالمذاهب الخسيسة الكفرية؛ وَلَمَّا يَسَّرَ اللهُ سبحانه خُرُوجَ الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين رضوان الله عنه، وجهاد المطرفية الباطنية، وَطَمْسَ منارهم، وَمَحْوَ آثارهم، وتطهير اليمن من رجسهم، واهتمام الهادي بنشر دعاته في جميع الأقطار برسائله المشهورة، وأحكامه الموفورة، وكتبه المشهورة، ودخل الناس في دين الله أفواجا- سَرَتْ رَوْحَانِيَّةُ عُلُومِهِ وعلوم أهل بيته في رُفَاتِ القلوب، ومَوَاتِ العقول، بإجابة الداعي، وَهَرْوَلَتْ إلى الراعي، وَعَمَّ الْعَالَمَ نُورُ عِلْمِ الهادي ﵇، ولم يبق لغيره من أهل البيت ولا من غيرهم ذِكْرٌ، ولا شُهْرَةٌ، مع أن علوم الهادي هي عَيْنُ علوم مَنْ سلف من آبائه الطاهرين رضوان الله عنهم؛ ولا يشك أحد أن علوم زيد بن علي ﵇ قد شملها علوم الهادي، كما يشمل غيرها من علوم أهل البيت الطاهرين.

وبقي نسبة الزيدية إلى زيد بن علي بعد اشتهار علوم الهادي في اليمن ومتابعته- نَظَرًا إلى ما اشتهر واستفاض عند خروج الهادي إلى اليمن بمذهب الزيدية، وانتسابه ظَاهِرًا، وباشتهار كون الهادي من الزيدية، وأن هذه النسبة مرضية عنده ﵇ - بقي أثرها بعد اشتهار الهادي وعلومه ومذهبه، حتى إنك تجد العامة في عموم بلاد الزيدية

---

(1) **القرامطة**: هم فرقة من الإسماعيلية ، وتسمى الباطنية، ولا يكاد يعرف مذهبهم. جامع الفرق والمذاهب الإسلامية 157.

(2) نسبة إلى مطرف بن شهاب، وهم فرقة زيدية هادوية اختلفوا مع بعض الأئمة: كالإمام أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، وانقرضوا في عهده، وقد كثر اللغط حول قتلهم فالبعض يرى أن الإمام عبدالله بن حمزة كان يواجه الغزو الكردي العنيف بقيادة الأمير وردسان، ولم يكن الوضع يتحمل المعارضة فحاربهم؛ لأنهم في لغة القاموس السياسي تعاونوا مع الأعداء وجهزوا الجيوش لقتاله؛ فالقتل إنما هو لحماية الدولة وهذا من حقه كزعيم مسؤول عن شئون دولته، أما البعض الآخر؛ فيرى استحقاقهم للحرب لسبب ديني كفروا به، والله أعلم. وقد ذكر المؤلف الفرقتين معا، مع أن المطرفية متأخرة عن الإمام الهادي، وهم ممن التزموا في الفروع بأقوال الهادي.

إذا سُئِلَ عن مذهبه لا يجيب إلا بكونه زيديا، ولا يعرف الانتساب إلى الهادي ومذهبه إلا الخواص من العلماء الْمُدْرِكِينَ لمعنى التقليد، وكيفية النسبة إلى زيد بن علي عليه السلام وإلى الهادي، وقد جرت العادة في مثل ذلك انْتِسَابُ القبيلة إلى الجد الأول المشهور؛ وإن تجدد وُجُودُ فَرْعٍ من فروعه مشتهر؛ فربما لا ينطمس أَثَرُ الانتساب إلى الجد الأول بشهرة الآخِر؛ وهذا كثير معروف بين أهل الانتساب من العامة والخاصة غير منكور.

[خصوصية الانتساب إلى زيد]

تنبيه: فإن قلت: فما وجه الانتساب إلى الإمام زيد بن علي عليه السلام بخصوصه، وعدم الانتساب إلى أحد آبائه عليهم السلام: كزين العابدين وَالِدِهِ، وأبيه الحسين، وأخيه الحسن، وأبيهما الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله عنهم، أو أحد إخوته: كالباقر، وبني عمه الحسن بن الحسن وأولادهم عليهم السلام؟[1].

قلت: اعلم أَنَّهُ في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيام أمير المؤمنين علي عليه السلام وأولاده الحسنين وأولادهما - النسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إذ لم يكن هناك ثَمَّةَ خلاف ، ولا عُرِفَ في أيامهم جدال ، ولا تفرقت الاعتقادات وأهلها إلى فرق ، ولا ظهر التعصب في الأقوال

---

(1) قال ابن أبي الرجال في مطلع البدور 1/ 108: وفي التحقيق أنَّ الزيدية متنسبون إلى علي بن أبي طالب وسبطيه وأمهما؛ لإجماعهم على أنَّ الحق معهم، وإن انتسبوا إلى زيد بن علي عليه السلام؛ فما ذاك إلا لأنها وقعت فترة بعد قتل الحسين عليه السلام كادت تُنْسِي أشهر صفات أهل البيت عليهم السلام وهي الجهاد؛ فقام زيد بسنة آبائه، فانتسب من وراؤه إليه لهذه الخصيصة، كما قال الإمام المهدي محمد بن عبد الله النفس الزكية: «فتح لنا والله زيد بن علي باب الجنة، وقال: ادخلوها بسلام آمنين»؛ فلولا هذه لكان انتساب هذه العصابة إلى علي بن أبي طالب أولى؛ فإنه لا يستجيز زيد بن علي عليه السلام ولا غيره مخالفته، ولذلك ترى مجموعيه مُنْتَسِبِيْنَ إلى عليٍّ كرَّم الله وجهه، وإن اختلف أهل البيت، فكما اختلف الفقهاء عن أئمتهم، بل اختلفت الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التحليل والتحريم؛ فكما أن ذلك الخلاف لا يخرج الأُمَّةَ عن كونها أمة، ولا الشافعي عن كونه شافعياً بمخالفته لإمامه لوجهٍ، كذلك هؤلاء؛ فإن الاختلاف منشؤه قواعد أصولية في ترجيح القول الأوَّل لقوة دليله، كما قال قوم، والآخر لكونه ناسخاً كما قال آخرون.

والمذاهب، ولا كَذَّبَ المتمذهبون بَعْضَهُمْ، بل كانوا بأجمعهم على مُعْتَقَدٍ وَاحِدٍ، وينهى بَعْضُهُمْ بعضا عن الاختلاف ، وَيَحُضُّونَ على الجماعة ؛ وإذا حصل شيء من الاختلاف جَمَعُوا كبار الصحابة وَاشْتَوَرُوا فيما عرض ، وكُلٌّ يَعْرِضُ ما سمعه عن رسول الله ﷺ.

وإنما تفرقت القلوب، والعقول، والمذاهب ، والأديان عند تكالب الأموية، وَبَغْيِهِمْ على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، وَإِقْصَائِهِمْ واستهانة جناب من يواليهم، أو يروي عنهم؛ وتعاظم البلاء ، وتفاقم الأمر؛ حتى جرى من هشام بن عبدالملك ما أثار الإمام زيد بن علي عليهما السلام على إظهار كلمة الله ، والذب عن دين الله ، ومفارقة المذاهب المداهنة للأموية ، وكان ما هو مشهور في كتب التأريخ ؛ وبسبب ذلك سطع نوره، واشتهر مذهبه ، وكلما أرادوا إطفاءه زاده الله ظُهُورًا ؛ وَمَا ذلك إلا آية من آيات الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة:32].

المقصد الثاني: [تحقيق نسبة المسائل الفرعية في المذهب الزيدي إلى الإمام الهادي]

السؤال عن كيفية نسبة الزيدية في الفروع إلى الإمام الهادي- وَالحَالُ أَنَّ الموجود في أيدي الناس من كتب الفقه المتداولة قِرَاءَةً وَاعْتِمَادًا- إنما هو مثل شرح الأزهار؛ ومؤلفه الشيخ عبد الله بن مفتاح[1]، مولى الإمام المهدي أحمد بن يحيى[2] على متن الأزهار للإمام المهدي أحمد بن يحيى، وهذا الشرح: هو منتزع من الغيث المدرار للإمام المهدي ، والناس جميعا في زماننا هذا عَالَةٌ عليه، وعلى ما عليه من الحواشي، ولا يُذْكَرُ اسْمُ الهادي في الشرح إلا نَادِرًا، أو تارة يُوْضَعُ عليه علامة المذهب، وتارة يقول: الْمَـذْهَبُ خِلَافُهُ! وأين هذه النسبة الادعائية؟ الأَوْلَى في التقليد الانتساب والانتماء إلى ابن مفتاح مؤلف الشرح، أو إلى الإمام المهدي مؤلف المتن، أو إلى الْمُحَشِّي: [أي كاتب الحاشية].

الجواب: اعلم أيها السائل وفقنا الله وإياك أَنَّ ابن مفتاح انتزع المختار من الغيث المدرار للإمام المهدي، وجعله شرحا لمتن الأزهار، لم يُرِدْ بذلك إظهار كونه مجتهدا في

---

(1) العلامة أبو الحسن عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح، علامة فقيه محقق، عابد فاضل، انتزع شرح الأزهار من كتاب الغيث المدرارللإمام المهدي بلفظه، وشرحه لاقى قبولًا مع كثرة الشروح، ربما لسلامة نية صاحبه، توفي سنة 877هـ، وقبره جنوب باب اليمن بصنعاء – شارع تعز حاليا وهو القبر الأبيض مدخل حارة الصعدي. له أيضًا تعليق على التذكرة. أعلام المؤلفين الزيدية 610، ومطلع البدور3/ 118 ، وطبقات الزيدية 2/ 629، ومقدمة شرح الأزهار 21.

(2) ابن المرتضى، أحد عظماء الإسلام، وأئمة العترة الكرام، مجتهد مطلق ومصنف مكثر، نهض بالإمامة سنة 793هـ بعد وفاة الإمام صلاح الدين، وحكم سَنَةً، ثم نازعه علي بن صلاح الدين: وهو ابن خاله، وَتَغَلَّبَ عليه وسجنه سبع سنين، ثم أخرجه بعض حراس السجن ؛ فهرب إلى مدينة ثلاء، ثم انتقل إلى ظفير حجة، وعكف على التأليف والتدريس حتى توفي هناك عام 838هـ من مؤلفاته متن الأزهار، ألفه في السجن وَشَرَحَهُ بالغيث المدرار، والبحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، والغايات وهي شرح لمقدمة كتابه البحر الزخار، طبع من الغايات منهاج الوصول إلى علم الأصول، وله تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب (طبع)، والتاج المكلل بجواهر الآداب الكاشف لغوامض كتاب المفصل، وغيرها. أئمة اليمن 312، وأعلام المؤلفين الزيدية ص 206، والتحف 277.

مسائله، مستنبطا لذلك من الأدلة الشرعية، مشعرا بأن ذلك مذهبه؛ لِيُقَلِّدَهُ فيه غيرُه؛ وإنما قَصْدُهُ إِيضَاحُ ما حواه مَتْنُ الأزهار من المسائل لا غير، والإمام المهدي أحمد بن يحيى قد صرح في مؤلفه الغيث المدرار وَضْعِيَّتَهُ وَتَرْتِيبَهُ مُشْتَمِلًا على مذهب الهادي وأولاده الأئمة الأطهار. وَغَيْرُهُ من المؤلفين من الأئمة وشيعتهم- مُصَرِّحُونَ في كتبهم أَنَّ مُؤَلَّفَاتِهِمْ وَتَقْرِيرَاتِهِمْ على مذهب الإمام الهادي، وَأَنَّ كتب الفروع بأجمعها الموجودة في اليمن: قديمها، وحديثها مَنْسُوبَةٌ في وَضْعِيَّتِهَا إلى مذهب الهادي، مع أَنَّ كُلَّ مُؤَلِّف من الأئمة والعلماء في درجة الاجتهاد. وإذا اختار لنفسه تقريرا في مسألة فلا بد أن يصرح باختيارها، ويوضح سبب اختياره لها، وهي مخالفة لمذهب الهادي وأهل مذهبه؛ كما ذلك معلوم عند فحول العلماء غير منكور.

فإن قلت: أما بحسب الظاهر؟ فالجواب: لا يدفع الإشكال؛ لأنا لم نقف على كتب الهادي، ولا على أقواله[1]؛ وإنما وقفنا على الكتب المشهورة والمتدَاوَلَةِ بين العلماء.

قلت: اعلم -وفقنا الله وإياك- أَنَّ الإمام الهادي ﷺ هو الآية العظمى، والحكمة الباهرة، والنعمة الواسعة على اليمن وأهله، وأنه لولاه لم يوجد لأهل البيت، ولا علومهم، ولا شيعتهم ذِكْرٌ. وَمُنْكِرُهُ كَمُنْكِرِ إمامة الوصي ﷺ، وهو الحامل راية الهدى، والناشر سحال الإيمان: [أي ثَوْبَهُ]، والعاصم لأهل اليمن عن مهالك الضلال، ومهاوي العمى، وبهديه اهتدى العالم اليماني، وصار الإيمان يمان؛ وَأَنْصَارُ علماء الإسلام وعلومه عَالَةٌ عليه، مستمدة من أنواره إلى هذا الزمان؛ وحقيقة الأمر وتفصيل الواقع أنه جَبَلُ الله الأشم، وإمام علوم شريعة رسوله الأعظم، وهو كما قال فيه جده الرسول ﷺ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا إِمَامٌ يُدْعَى: يَحْيَى، يُحْيِي اللهُ بِهِ الدِّينَ»[2]، وهو كما قال؛ فإنه

---

(1) الكلام باعتبار الأغلب الأعم في تلك الفترة؛ فكتاب الأحكام للإمام الهادي كان من الكتب المقروءة المتداولة، إلا أنه في كثير من الهجر العلمية كان يكتفى بكتاب شرح الأزهار والبيان الشافي، وجوهرة الفرائض. (قسم التحقيق).

(2) الحدائق الوردية 2/ 27، والتحف 100، وسيرة الهادي 33 بلفظ: «يَخْرُجُ فِي هَذَا النَّهْجِ – وَأَشَارَ إِلَى

بعد خروجه من المدينة وجبل الرَّسِّ[1] إلى اليمن، وفراغه من قتال القرامطة- **أَقْبَلَ** على نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

وَأَلَّفَ المؤلفات التي منها: «الفنون»: وهو الكتاب الأول، **ثم** «المنتخب» اختاره من الفنون[2]، **ثم** «الأحكام»[3]، **ثم** ما زالت رسائله وفتاويه وأحكامه منشورة، وأياديه في ذلك مشكورة، وخطبته بالعلوم والإرشاد معمورة؛ **فملأ** الخافقين بعلومه، **وَعَمَّ** الثقلين ببره وحلومه، **وَنُقِلَتْ** مؤلفاته إلى جيلان وديلمان، **وَعَمِلَ** بها واتبعها واهتدى **شَاسِعُ** الأمصار والبلدان، **وقد** ملأت الفضا، **وَعَمَّهَا** القبول والرضى، **حتى** إذا اختاره الله للنقلة إلى دار السلام، وخلف أولاده الجحاجحة الأعلام، وأهل بيته الكرام- **قاموا** بإحياء معالم [الإسلام][4] أتم قيام.

الْيَمَنِ- رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ يَحْيَى الْهَادِي: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، يُحْيِي اللهُ بِهِ الْحَقَّ، وَيُمِيتُ بِهِ الْبَاطِلَ». والله أعلم بصحته.

(1) جبل قريب من المدينة سكنه الإمام القاسم بن إبراهيم.

(2) كتاب المنتخب والفنون كتابان عظيمان للإمام الهادي، وليس المنتخب مختارًا من الفنون بل هو مستقل بنفسه وهو أوسع من الفنون، وأسئلة الفنون مغايرة للمنتخب، وهي تعتبر مكملة للمنتخب؛ وقد قيل: إن الأحكام أول ما ألف الإمام الهادي، والله أعلم، وهما مما سأله القاضي العلامة محمد بن سليمان الكوفي، وقد طبعا معا.

(3) كتاب الأحكام في الحلال والحرام يقع في مجلدين ، كتاب عظيم جدا، جمع العديد من مسائل الفقه، طبع بتحقيقنا على نسخة صحيحة في القرن الخامس الهجري، وأخرى في القرن الثالث الهجري، ونسخ غيرهما .

(4) بياض في الأصل وأظنها ما أثبته.

[طبقات المذهب الزيدي][1] : أ- [المحصلون]

وَلَمَّا عرفوا أن علومه عليه السلام **منها** ما قد ضمنته مؤلفاته المذكورة، **ومنها** ما هو منتشر في الآفاق بين الأنام- **أجمع** رأيهم **على** تحصيلها، **وَضَمِّ** بعضها إلى بعض، وضبطها، و حفظها، **ولَمِّ** شَعْثِهَا عن التفرق؛ **لِمَا** عرفوا من مسيس الحاجة إليها بين الأنام. **وهؤلاء** هم **الْمُحَصِّلُونَ** **وهم**: أولاده: **الإمام** الناصر لدين الله أحمد بن يحيى[2] **وأخوه** المرتضى محمد بن يحيى[3]، **[والأميران]**[4]: محمد[5]، ويحيى[6] ابنا أحمد بن يحيى بن يحيى. **ومن**

---

(1) **الطبقة الأولى** قبل المحصلين : **طبقة المؤسسين**: وهم الأئمة الذين **حَصَّلَ** المحصلون، **وَخَرَّجَ** المخرجون **على** أقوالهم وأصولهم؛ **وللمؤسسون هم**: **الإمام** زيد بن علي، **والإمام** القاسم بن إبراهيم الرَّسِّي، **والإمام** الهادي يحيى بن الحسين، وولداه محمد وأحمد، **وهما** محصلان أيضا، **والإمام** الناصر الأطروش الحسن بن علي، **وَمَنْ** عاصرهم من أئمة آل البيت عليهم السلام وشيعتهم من العلماء.

(2) الإمام الناصر بن الإمام الهادي، **أحد** أئمة الزيدية الأعلام، **كان** متقدّمًا في العلم والفقه والأصول، ناشئًا على الزهد، بطلًا شجاعًا، **بُويعَ** سنة 301هـ **فسار** في الناس سيرة أبيه حتى توفي سنة 325هـ وقبره بمشهد أبيه، **وله** كتاب النجاة في الرد على الجبرية القدرية (ط)، وكتاب الدامغ، وكتاب التوحيد، ومسائل الطبريين في الفقه، وكتاب في الفقه، وكتاب علوم القرآن، وكتاب التنبيه، وكتاب الرد على الخوارج الإباضية. **الإفادة** 135، والمصابيح 598، والشافي 1/ 320، والحدائق الوردية 2/ 88، والتحف 196.

(3) أبو القاسم الملقب بـ المرتضى بن يحيى الهادي، ولد سنة 278هـ. **كان** عالِمًا ورعًا، أصوليًا مفسرًا فقيهًا شجاعًا **بُويعَ** بعد وفاة أبيه سنة 298هـ واستمر نحو ستة أشهر ثم سلم الولاية لأخيه أحمد الناصر عليه السلام، وتوفي بصعدة سنة 310هـ ودفن إلى جنب أبيه. **ومن آثاره**: كتاب الأصول في التوحيد والعدل، والإيضاح في الفقه، والنوازل، وجواب مسائل الْمَغْفَلِي، وجواب مسائل مهدي، والنبوة، والإرادة، والمشيئة، والتوبة، والرد على الروافض، وفي فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، والرد على القرامطة، والشرح والبيان، والرضاع، ومسائل القدميين، ومسائل الحائرين، وتفسير القرآن، ومسائل الطبريين، ومسائل المهدي، ومسائل ابن الناصر، ومسائل البيوع، ومسائل عبدالله بن سليمان، وجواب علي بن الفضل القرمطي، وفصل المرتضى في أصول الدين، و النهي. ينظر الحدائق2/ 410، والتحف ص190، والأعلام للزركلي 7/ 135، والشافي1/ 319.

(4) في الأصل: وابني أخيهم؛ والصواب ما اثبتناه.

(5) الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن محمد بن القاسم بن أحمد بن الهادي إلى الحق عليه السلام، ولد سنة 540هـ ، **قال في الطبقات** : هو الأمير الخطير والحجة الشهير شيخ العترة، وسيدهم في عصره، **امتنع** عن الإمامة هو وأخوه شمس الدين؛ **لوجود** الإمام عبدالله بن حمزة، **وكانا** من دعاته. **توفي** سنة 624هـ. طبقات الزيدية الكبرى 2/ 912، مطلع البدور 4/ 175.

(6) الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد صنو الأمير بدر الدين السابق. ولد سنة527 هـ . كان إماما في

شيعتهم: القاضي [شمس الدين] جعفر بن أحمد بن [أبي يحيى بن] عبد السلام[1]، والقاضي زيد[2]، والأمير المؤيد[3]، والأمير [جمال الدين] علي بن الحسين[4]، والإمام [المهدي] عز الدين بن الحسن[5]، والإمام [المنصور بالله] الحسن بن بدر الدين[6]،

الأصول والفروع. أخذ عن القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام. توفي بصعدة سنة 606هـ. طبقات الزيدية الكبرى 3/ 1201، ومطلع البدور1/ 483.

(1) البهلولي، علامة، حافظ، محدث، متكلم، أصولي. أحد أعلام الفكر الإسلامي، عاصر الإمام أحمد بن سليمان. كان مطرفيا ثم رجع وناهض مذهب المطرفية، وهو الذي نقل كتب أئمة الزيدية والمعتزلة من العراق إلى اليمن. تصدى للتدريس في قرية سَنَاعَ في ضاحية صنعاء غربا. توفي سنة 573هـ وقبره هناك، وله مؤلفات قيمة: منها نكت العبادات وجمل الزيادات، وشرح نكت العبادات وجمل الزيادات طبعا بتحقيقنا، والتقريب في أصول الفقه سيصدر قريبا بتحقيقنا، وخلاصة الفوائد، وغيرها. أعلام المؤلفين الزيدية 278، ومطلع البدور1/ 617، ومقدمة التقريب في أصول الفقه بتحقيقنا.

(2) ابن محمد الْكَلَارِي نِسْبَةً إلى كلار من بلاد الجيل. أحد علماء الزيدية العظام، فقيه، حافظ، مُسْنِدٌ، إمام حجة، من أصحاب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني. قال في الطبقات: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَافِظُ الْمَـذْهَبِ وَعَالِمُـهُ، استغنى بتحصيله المحصلون. توفي في القرن الخامس الهجري. له شرح التحرير المسمى الجامع في الشرح، اختصره من شرح أبي طالب، ونسخه كثيرة. أعلام المؤلفين 449، والطبقات 1/ 453، ومطلع البدور2/ 309.

(3) الأمير المؤيد بن أحمد المهدي بن الأمير شمس الدين، ولد سنة 623هـ كان من العلماء المبرزين والفضلاء المحققين، تشد إليه الرحال، ويسند إليه الرجال، سكن قطابر، ونشر العلوم، تتلمذ على يديه العلامة يحيى بن الحسين البحيبح، والسيد يحيى صاحب الياقوتة، والجوهرة، وغيرهما ، وتوفي سنة 703هـ. مطلع البدور 4/ 428.

(4) ابن يحيى بن يحيى بن الناصر، أمير مجتهد، وفقيه متواضع. أقام بجامع القُـزَالِي بصنعاء أيام الغزو. له اللُّمَعُ في الفقه من أَجَلِّ كتب الزيدية. عاصر الإمام أحمد بن الحسين أبا طير وبايعه. توفي سنة 627هـ وقبره بقطابر صعدة مشهور. له مؤلفات منها: اللمع في فقه أهل البيت أربعة مجلدات، ونسخه كثيرة. ودرر الفرائض، في الجلي منها والغامض، ونسخه كثيرة. والقمر المنير، في حل عقود التحرير. وغيرها. ينظر مطلع البدور3/ 227، وأعلام المؤلفين الزيدية 675، والطبقات 2/ 725، والتحف 200، والزيدية للمحقق 88.

(5) ابن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل. ولد سنة845هـ عالم، مجتهد، مجاهد، مجدد، من عظماء أئمة الآل، وتوفي سنة 900هـ. له مصنفات عظيمة: منها الفلك السيار، في لجج البحر الزخار، شرح البحر الزخار وصل فيه إلى كتاب الحج، بمكتبتي نسخة مصورة من الجزء الأول. وكنز الرشاد، وزاد المعاد (طبع). والكوكب السيار في مناسك الحج (طبع). والمعراج شرح المنهاج (طبع). ومجموعة من الفتاوى، طبع بعناية العلامة عبدالرحمن شايم رحمه الله، وغيرها. ينظر التحف 295، والطبقات 2/ 670، أعلام المؤلفين الزيدية 641.

(6) الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى اليحيوي. ولد سنة616هـ، مجتهد مجاهد، برع في جميع الفنون حتى فاق علماء عصره. بويع سنة 657هـ. توفي بصعدة سنة 670هـ. وله أنوار اليقين، في

وأخوه الأمير الحسين بن بدر الدين[1]، والسادة الهارونيون: المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون[2]، وأخوه أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون[3]، وخالهما أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني[4]، والحُقَيْنِيُّ الكبير[5]، والحُقَيْنِيُّ الصغير[6]، وَمَنْ تلاهم من السادة

إمامة أمير المؤمنين، وشرحه، والكامل المنير وجواب الاعتراضات عليه . أعلام المؤلفين الزيدية 310، والتحف 128، والأعلام 2/ 215، وأئمة اليمن 1/ 177.

(1) ولد سنة 582هـ لُقِّبَ بأبي طالب الصغير؛ لغزارة علمه. توفي سنة 663هـ. له مؤلفات تدل على جلالة قدره، وغزارة علمه: منها شفاء الأوام ، في أحاديث الأحكام (طبع). والتقرير، لفوائد التحرير، في ستة أجزاء. والعقد الثمين، في معرفة رب العالمين. وينابيع النصيحة في أصول الدين، عظيم الفائدة، طبع بتحقيقنا، وغيرها. انظر أعلام المؤلفين 390، والطبقات1/ 383، والأعلام 2/ 255.

(2) الهاروني، ولد سنة 333هـ من كبار أئمة أهل البيت، بحر لا ساحل له، وإمام في كل فن، قيل: إنه في عِذْلَةٍ وأهل البيت في عدلة. وبويع له بالخلافة سنة 380هـ، وتوفي سنة 411هـ. وله : شرح التجريد، والإفادة، والزيادات، والتفريعات، والأمالي الصغرى طبع، وسياسة المريدين، والتبصرة في العدل والتوحيد طبعا بمركز بدر العلمي، والنبوءات طبع، والبلغة، وغير ذلك. ينظر التحف 211، ومقدمة سياسة المريدين، والحدائق 2/ 122، وأعلام المؤلفين الزيدية 100.

(3) هو الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني، شمس العترة، وقمر الأسرة، ولد سنة340هـ من أئمة أهل البيت المشاهير، قال الإمام المنصور: لم يبق فن إلا طار في أرجائه، وسبح في أفنائه. قال ابن حجر: كان إماما على مذهب زيد بن علي، وكان فاضلا غزير العلم مكثرًا، عارفا بالأدب وطريقة الحديث. بويع له سنة411هـ، وتوفي سنة424هـ بالديلم. له كتاب «الدعامة في الإمامة» طبع بعنوان «نصرة مذاهب الزيدية»، وَنُسِبَ إلى الصاحب بن عباد، و«شرح البالغ المدرك»، و«المبادي» و«زيادات شرح الأصول»، و«تيسير المطالب في أمالي أبي طالب»، و«التحرير» طبع بتحقيقنا، و«شرح التحرير»، «والمجزي» و«جوامع الأدلة» و«الإفادة، في تاريخ الأئمة السادة». الحدائق 2/ 165، ولسان الميزان 6/ 246، والتحف212، والشافي1/ 334، والأعلام8/ 141، وأعلام المؤلفين الزيدية/ 1121.

(4) ابن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الحافظ الحجة، شيخ الأئمة. قال الإمام عبدالله بن حمزة عنه: المتكلم الفقيه المناظر المحيط بألفاظ علماء العترة. توفي سنة 353هـ. له النصوص، وشرح المنتخب والأحكام، وكتاب ما تفرد به القاسم والهادي عليهما السلام دون الفريقين من مسائل الحلال والحرام، وغيرها من الأحكام، مخطوط بهجرة السر ببني حشيش، والمصابيح (طبع). انظر الشافي1/ 318، والتحف189، وأعلام المؤلفين الزيدية78 .

(5) محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أحمد حُقَيْنَةَ، كان في نواحي الديلم، وروى عن المؤيد بالله. بويع له هناك. كان إماما عالما مجتهدا فقيها مُسْنِدًا. الطبقات3/ 1304، 2/ 1192، ومطمح الآمال 241.

(6) الإمام الهادي أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن عبيدالله بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن

الأمثال مِنْ زمن الهادي إلى زَمَنِ الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة [1]؛ **فحصلوا** علومه من كتبه المعروفة، ورسائله المشهورة، وفتاويه المنشورة، وأحكامه المبرورة، وخطته المشكورة، **ما** تركوا له «بنت شفة» **إلا** بالغوا في حفظها وتدوينها، **وأخلوها** من صافي معينها، وَأَلَّفُوا فِي أَدِلَّتِهَا المؤلفات المشهورة: كالتجريد للإمام المؤيد بالله، والتحرير للإمام أبي طالب، والمصابيح لأبي العباس[2] وغيرها.

ب - [الْمُخَرِّجُونَ]

وَلَمَّا تم لهم تصحيح طرقها وضبط نصوصها - **عَكَفُوا** على التخريج منها، **والتفريع** عليها، **والقياس** لغيرها عليها، **والأخذ** بمنطوقها ومفهومها، وجعلوا نصوصها أدلة لهم، **كما** قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة: **كُنَّا** نهاب نصوص الهادي **كما** نهاب نصوص القرآن. **وتلاهم** في التخريج على نصوص الهادي من أهل البيت عليهم السلام من تلاهم: **كالإمام** المهدي أحمد بن الحسين الشهيد[3]، **والإمام** [المؤيد بالله]

أحمد بن علي بن الحسين الأصغر علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحقيني الحسيني. **أجمع** علماء زمانه **أَنَّ** سُبُعَ علمه يكفي للإمامة. **بويع** له في أرض الديلم سنة430هـ. **واستشهد** يوم الاثنين في شهر رجب 490هـ وثب عليه حشيشي بغتة . انظر الحدائق 2/ 197، والتحف 216، والطبقات 2/ 716، 2/ 1192، 3/ 1304.

(1) ابن سليمان. **ولد** سنة 561هـ، **أحد** عظماء الإسلام، **ومن** أئمة آل البيت الكبار. **فاق** مجتهدي عصره علما وأدبا وشجاعة. **قام** بأمر الإمامة سنة 594هـ. **قاتل** المطرفية، وسلاطين بني حاتم، والغزاة الأكراد القادمين من مصر. **أخباره** كثيرة وعجيبة. **توفي** بكوكبان سنة 614هـ، **ثم** نقل إلى بُكُرٍ، **ثم** إلى ظفار. **له** مؤلفات عظيمة: من أشهرها الشافي، وصفوة الاختيار، وديوان شعر كبير، وغيرها. انظر الحدائق الوردية 2/ 247، والتحف 241، والسيرة المنصورية لأبي فراس بن دعثم.

(2) **لعله** يريد شرح أحكام الهادي لأبي العباس، شرحه وأسند أحاديثه. **أما** المصابيح **فهو** في التاريخ.

(3) ابن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات، **الملقب** بأبي طير، **ولد** سنة 612هـ. **دعا** بالإمامة سنة 646هـ. **بايعه** كافة بني الحسن والحسين، وأكثر علماء ومجتهدي زمانه. **بلغت** دعوته جيلان وديلمان والعراق، **وَنَكَثَ** بيعته الأشقياء وقتلوه سنة 656هـ **مشهده** بِذِيبِينَ. **له** : حليفة القرآن في نكت من أحكام أهل الزمان. والمفيد الجامع، لما نظمت غرائب الشرائع (فتاوى). والرسالة الزاجرة=

يحيى بن حمزة[1]، والسيد يحيى صاحب الياقوتة[2]، والإمام [المهدي] علي بن محمد[3]، والإمام محمد بن المطهر[4]، والإمام المطهر بن يحيى[5]، والإمام المتوكل أحمد بن سليمان[6]،

لصالح الأمة، عن إساءة الظن بالأئمة. وعهد من الإمام لبعض أمرائه. أئمة اليمن 1/ 152- 176، وأعلام المؤلفين الزيدية 96، والتحف 251.

(1) ابن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي، ولد سنة 669هـ، أحد أعلام الفكر الإسلامي وأئمة الآل. يُعَدُّ من مِنَنِ الله على اليمن؛ فهو بحر ليس له ساحل، مجتهد، مجاهد، مفكر، زاهد، ومصنف مكثر. دعا بالإمامة سنة 730هـ. قاتل الإسماعيلية قتالا شرسا، انتهى بالصلح. توفي سنة 749هـ. له الانتصار في 18 مجلدا. والأنوار المضية، في شرح الأربعين السيلقية. والديباج الوضي، شرح نهج البلاغة(طبع). والشامل في أصول الدين. والحاوي في أصول الفقه. وشرح جمل الزجاجي في النحو(طبع). والطراز في علوم البلاغة والإعجاز. والحاوي لمذاهب علماء الأمصار، وغيرها، قيل: إن كراريس مؤلفاته أكثر من أيام عمره. أئمة اليمن 1/ 228، وأعلام المؤلفين الزيدية 124، والتحف 270، ولوامع الأنوار 2/ 87، والأعلام 8/ 143.

(2) ابن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين، عالم مجتهد. من أعيان الزيدية. توفي سنة:739هـ. له تحصيلات وتقريرات في مذهب الهادي عليه السلام، والياقوته مجلدان كبيران في الفقه، وجوهرة آل محمد، واللباب في الفقه. أعلام المؤلفين الزيدية 1123، وتراجم رجال الأزهار 41، والتحف 261، وأئمة اليمن 1/ 227.

(3) ابن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل، ولد سنة 705هـ. أحد أئمة الزيدية، مجتهد مجاهد. أخذ عن علماء عصره حتى بلغ غاية في العلم. بويع سنة 750هـ وجاهد الباطنية، وأسس الطرق والمصالح. توفي سنة 774هـ. له النمرقة الوسطى في الرد على منكر فضل آل المصطفى. والجواب الشافي لمن أنصف، ويسمى قاصم الظهر لمن ذهب بالأئمة مذهب الأسباط، منه نسخة بالمكتبة الغربية برقم (3230). أئمة اليمن 1/ 247، وأعلام المؤلفين الزيدية716، ومطمح الآمال 254.

(4) ابن يحيى بن المرتضى.ولد سنة 660هـ. أحد أعلام أئمة الزيدية، مجتهد مجاهد. بويع سنة 701هـ. توفي 728هـ. له: المنهاج الجلي، شرح مجموع زيد بن علي. وعقود العقيان، في الناسخ والمنسوخ من القرآن. وغيرهما. أعلام المؤلفين الزيدية 997، والتحف 265، ولوامع الأنوار 2/ 73، وأئمة اليمن 1/ 210.

(5) ابن يحيى بن المرتضى، لُقِّبَ بالمظلل بالغمام؛ لأنه حوصر في جبل بخولان؛ فَسَتَرَ الْجَبَلَ غَمَامٌ كثيف مَكَّنَهُ من النجاة، ولد في شهر ربيع الأول 614هـ. أحد أعلام أئمة الزيدية، مجتهد، مجاهد، زاهد، ورع. دعا بعد أسر الإمام إبراهيم بن تاج الدين سنة 674هـ. توفي سنة 697هـ. له درة الغواص في أحكام الخلاص، والرسالة المزلزلة لأعضاء المعتزلة. ينظر أئمة اليمن 1/ 195، والتحف 264، ولوامع الأنوار 2/ 72، وأعلام المؤلفين الزيدية 1042.

(6) ابن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق عليه السلام. ولد سنة 500هـ. من عظماء الإسلام وأئمة الزيدية، مجتهد، مجاهد، عابد، زاهد، شجاع. بويع له بالخلافة سنة 532هـ وخُطِبَ له بالحجاز، وانقادت لأحكامه الجيل والديلم. توفي سنة 566هـ. له : أصول الأحكام، الجامع لمسائل الحلال والحرام،

والإمام المطهر بن محمد بن سليمان[1]، والإمام [الناصر] صلاح الدين محمد بن علي[2]، والإمام المهدي أحمد بن يحيى. ومن شيعتهم: القاضي عبد الله بن الحسن الدَّوَّارِيُّ[3]، والقاضي الحسن بن محمد الرصاص[4]، وحفيده أحمد بن محمد[5]، والفقيه حُمَيْدُ الشهيد[6]،

طبع بتحقيقنا. وحقائق المعرفة في أصول الدين (طبع). والزاهر، والمدخل في أصول الفقه. والرسالة المتوكلية، في هتك أستار الإسماعيلية، وغيرها. ينظر بلوغ الأرب، وكنوز الذهب 318. و التحف 231. والحدائق الوردية 2/ 219. وأئمة اليمن 1/ 95. وطبقات الزيدية1/ 134. وأعلام المؤلفين الزيدية 114.

(1) الحمزي. ولد سنة 801هـ. أحد الأئمة الأعلام، مجتهد، مجاهد، حافظ، أديب، شاعر. لازم الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأخذ عنه. دعا بالإمامة بالأهجر ناحية شبام سنة840هـ وأسر وسجن في حصن الربعة بذمار، ثم هرب منه. توفي سنة 879هـ ودفن بذمار. وله تتمة شرح البحر الزخار للعلامة مرغم، ومحجة الزمان إلى معرفة حجة الزمان، وديوان شعر، جمعه ولده المختار، وغيرها. أعلام المؤلفين الزيدية 1037، والتحف 291، ولوامع الأنوار 2/ 261، ومقدمة انقضاء الوطر في مدح سيد البشر بتحقيقنا.

(2) ابن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل، أحد الأئمة العظام. ولد سنة 739هـ. بَرَّزَ في جميع الفنون. بويع سنة 773هـ وجاهد الباطنية، وأقام عمود الدين. كان سديد الرأي، عادلا متورعا، تَخَرَّجَ عليه جماعة من الفقهاء. توفي سنة 793هـ. له كتاب شرح نوابغ الكلم للزمخشري، منه نسخة بهجرة المرون. ينظر أئمة اليمن 1/ 260، وأعلام المؤلفين الزيدية 972، وطبقات الزيدية 2/ 1023، والتحف 275.

(3) الصعدي، ولد سنة715هـ عالم، فقيه، مجتهد، زاهد، مصنف كثير التأليف. تتلمذ عليه كبار العلماء: كالهادي بن إبراهيم الوزير، وأخيه محمد بن إبراهيم، والعلامة عبد الله النجري. كان مرجعا للعلماء في عصره. وله مشاركة سياسية في أحداث عصره، توفي سنة 800هـ. له: الديباج النظير شرح لمع الأمير، وشرح جوهرة الأصول للرصاص. أعلام المؤلفين الزيدية 571، والطبقات الكبرى 1/ 59، ومطلع البدور3/ 76، وأئمة اليمن 1/ 288.

(4) في الأصل: الحسن بن أحمد والصحيح ما ذُكِرَ: وهو الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص. ولد سنة 546هـ. محقق، أصولي، متكلم، واسع الدراية. تتلمذ على القاضي جعفر بن عبدالسلام، ونبغ في سن مبكرة، صار عالم الزيدية في عصره، مكث على التأليف والتدريس. توفي سنة 584هـ. له التبيان لياقوتة الإيمان وواسطة البرهان، والتحصيل في التوحيد والتعديل، منه نسخة بجامعة صنعاء، وتهذيب التحصيل، بمكتبتي نسخة يتيمة مصورة، والانتصار لمذاكرة العترة الأطهار، وغيرها. ينظر أعلام المؤلفين الزيدية 342، ومطلع البدور2/ 103 ولوامع الأنوار 2/ 5، والطبقات الكبرى1/ 333.

(5) علامة متبحر أصولي، نكث بيعة الإمام المهدي أحمد بن الحسين أبي طير، ورُوِيَ توبته عن ذلك، والله أعلم. توفي سنة 656هـ. له جوهرة الأصول وتذكرة الفحول، طبع، والوسيط شرح على الجوهرة السابق، وغيرهما. أعلام المؤلفين 164، والطبقات الكبرى1/ 196، ومطلع البدور1/ 455، وتراجم رجال الأزهار 5.

(6) ابن أحمد بن محمد المُحَلِّيُّ. ولد سنة 582هـ. فقيه، أصولي، متكلم، مؤرخ، من أَجَلِّ وأعظم علماء الزيدية علما ونبلا ووفاء. عاصر الإمام عبدالله بن حمزة، والإمام المهدي أحمد بن الحسين وجاهد معه حتى استشهد =

والسحامي[1] ، وَمَنْ تَلَاهُمْ من أهل البيت وشيعتهم في التخريج على مذهب الهادي، وهؤلاء هم المخرجون. وسيأتي بيان التخريج، وكيفيته إن شاء الله.

ج - [المذاكرون]

وَلَمَّا كان في زمن الناصر محمد بن علي [بن صلاح]، ووالده الإمام المهدي علي بن محمد، والإمام [المهدي] أحمد بن يحيى [المرتضى]، ومن عاصرهم من الأعلام والسادة الكرام، قد عَرَفُوا كَثْرَةَ مَا قِيلَ - خَرَّجَ الْمُخَرِّجُونَ، وَفَرَّعَ الْمُفَرِّعُونَ، وَقَاسَ الْمُجْتَهِدُونَ على كلام الهادي ونصوصه، وقد تَوَسَّعَتِ الْأَقْوَالُ وفيها الغث والسمين- ذاكر المذاكرون من الشيعة الأعلام مَنْ في زمنهم من الأئمة الأعلام ، وأجمع رأيهم على تَنْقِيحِ ما قد كان من التخريجات والتفريعات على مذهب الإمام الهادي عليه السلام ، وَوَضْعِ عَلَامَةٍ تُمَيِّزُ بَيْنَ ما هو مطابق لمذهب الهادي وملائم لنصوصه ، وَبَيْنَ ما ليس فيه مطابقة، ولا مناسبة ، ولا ملائمة ، وأجمع رأيهم على وضع لفظة « هـب » مهملة غير منقوطة ولا شيء عليها. وهؤلاء هم المذاكرون وهم: الفقيه حسن النحوي[2] ، صاحب

سنة 652هـ. وله الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية (طبع بتحقيقنا). ومحاسن الأزهار، في تَفْصِيل مناقب العترة الأطهار (طبع)، وعمدة المسترشدين في أصول الدين ثلاثة أجزاء. والثعبان النفاث. والعقد الفريد. ومختصر الوسيط. وغيرها. ينظر مقدمة الحدائق الوردية، وأعلام المؤلفين الزيدية 407، ومطلع البدور2/ 245، والطبقات الكبرى 1/ 421، ولوامع الأنوار 2/ 56.

(1) سليمان بن ناصر بن سعيد بن عبدالله السحامي. كان من أعلام الفقهاء الزيدية. فقيه، مجتهد، زاهد، خطيب. درس على الإمام أحمد بن سليمان. صحب الإمام عبدالله بن حمزة، ووَلَّاهُ على مذحج. توفي سنة 600هـ. له «شمس الشريعة» في فقه أهل البيت عليهم السلام، ومختصر المعتمد في أصول الفقه، وكتاب النظام في أصول الفقه. أعلام المؤلفين الزيدية 470، ومطلع البدور2 / 375، وتراجم رجال الأزهار 17، ولوامع الأنوار 2/ 59، والطبقات الكبرى1/ 478، و2/ 815، وأعلام المؤلفين الزيدية 724. أما السحامي مؤلف البيان فهو علي بن ناصر السحامي: من فقهاء الزيدية في القرن السابع، وقيل: إن البيان لابن أخي سليمان الحسن بن علي بن ناصر فرغ من البيان سنة 669هـ. ينظر أعلام المؤلفين الزيدية 724، وطبقات الزيدية 2/ 815 ، وإجازات أحمد بن سعد الدين المسوري .

(2) ابن محمد النحوي، شيخ شيوخ الزيدية في عصره؛ كان يحضر حلقته زهاء ثمانين عالماً مع تحقيق وإتقان! وكان

التذكرة[1]، والقاضي يوسف بن [أحمد بن محمد بن] عثمان[2]، والفقيه محمد بن سليمان بن أبي الرجال[3]، والفقيه يحيى البحيبح[4]، والفقيه محمد بن يحيى حنش[5]، ووالده حَيُّ الفقيه يحيى بن أحمد حنش[6]، والفقيه علي الوَشَلِي[7]، والفقيه علي بن محمد [بن

ورعا زاهدا. تولى القضاء بصنعاء، مصنف. توفي سنة 791هـ. له: التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة (طبع)، والتيسير في التفسير، والتعليق الكبير على اللمع، منه نسخة بمكتبة الأوقاف برقم (1018)، والتعليق الصغير على اللمع. وشرح الحفيظ، مخطوط بأمبروزيانا. والتيسير في علم التفسير. وغيرها. أعلام المؤلفين الزيدية 341، وتراجم رجال الأزهار 11، والطبقات الكبرى 1/ 336، ومطلع البدور 2/ 109.

(1) تعد التذكرة الفاخرة من أهم كتب الزيدية، ويقال: أم الأزهار التذكرة، وجدته اللمع للأمير جمال الدين علي بن الحسين، وعلى التذكرة شروح كثيرة.

(2) الثلائي، مجتهد، محقق، زاهد. عكف على التدريس بجامع ثُلَاءَ، وأقبل الناس للأخذ عليه من سائر البلدان. توفي سنة 832هـ ودفن بعين ثلاء. له الثمرات في تفسير آيات الأحكام (طبع)، والزهور تعليق على اللمع، والجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر في الفرائض، وغيرها. أعلام المؤلفين 1172، وتراجم رجال الأزهار 42، والطبقات الكبرى 3/ 1275، وأئمة اليمن 1/ 305.

(3) عالم، وفقيه مُسْنِدٌ. من أعيان الزيدية. إمام المذاكرين في المذهب، دَرَّسَ على علماء اليمن وغيرهم. سكن صعدة وتوفي بها سنة 730هـ. وله كتاب الروضة. أعلام المؤلفين 902، والطبقات 2/ 972.

(4) ابن الحسن البحيبح، فقيه، ومصنف، عالم، فاضل، شهير، قوله مُعْتَمَدٌ في المذاكرين، انتهى إليه علم الفقه في عصره. له مؤلفات وتعليقات على اللُّمَعِ والزيادات، وغيرها في الفقه، وَوَجَدْتُ في نسخة من عقد الأحاديث للعصيفري بخط البحيبح أنه فرغ منها في سنة 691هـ وبايع الإمام علي بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين سنة 728هـ. وهناك قبر بهجرة فللة عند مسجد المزار باسم يحيى بن الحسين البحيبح، وتاريخ وفاته 730هـ. وله تعليق على اللمع. أعلام المؤلفين 1095، ومطلع البدور 4/ 493.

(5) ابن أحمد حنش اليماني، فقيه وأصولي، بلغ درجة الاجتهاد. عكف على التدريس والتأليف. كان زاهدا، عابدا، محققا. توفي سنة 719هـ، وقيل: 717هـ. وقبره بظفار حاشد. له التمهيد، والتيسير لفوائد التحرير، وتكملة الجامع في الفقه لوالده، واليواقيت الشفافة المضيئة في غرائب فقه أئمة الزيدية (تعليق على اللمع)، وغيرها. أعلام المؤلفين الزيدية 1008، وتراجم رجال الأزهار 36، والطبقات الكبرى 2/ 1098.

(6) ولد سنة 640هـ. من كبار فقهاء الزيدية باليمن. أحد المذاكرين الذين حَقَّقُوا الفقه وَلَخَّصُوهُ وَهَذَّبُوهُ. توفي بظفار سنة 697هـ. وله كتاب الجامع بلغ فيه إلى كتاب الجنائز، وكتاب أسرار الفكر، في الرد على الكني وأبي مضر. أعلام المؤلفين الزيدية 1094، وتراجم رجال الأزهار 40، وطبقات الزيدية 3/ 1203، ومطلع البدور 1/ 488. وكلمة «حي» يُعَبَّرُ بها في اليمن عن المتوفي الباقي بعلمه.

(7) ابن يحيى بن الحسن الوشلي. من كبار علماء الزيدية. من ذرية سلمان الفارسي. عَلَّامَةٌ حجة في المذهب، وَرِعٌ، زاهد، يُذْكَرُ كثيرا في كتب الفقه والفروع. توفي بصعدة سنة 777هـ. له تعليق على اللمع، منه =

عبدالله بن عطية] النجراني[1] ، وابن مُعَرِّفٍ[2] ، والأمير المؤيد[3] ، والأمير علي بن الحسين [صاحب اللمع]، وسواهم ممن تصدى لمذاكرة الأئمة المعاصرين في ذلك التأريخ، ووضعوا العلامة في جميع مؤلفاتهم على ما وَافَقَ مَذْهَبَ الهَادِي نَصًّا ، أَوْ قِيَاسًا ، أَوْ تَخْرِيجًا ، بحسب طرقه المعتادة عند العلماء ، وجرى على ذلك عَمَلُ العلماء تَخْرِيجًا ، وَتَقْرِيرًا إلى زمن الإمام [المتوكل على الله يحيى] شرف الدين[4] ، ثم إلى زمن الإمام [المنصور بالله] القاسم بن محمد [بن علي][5]، وما زال التَّخْرِيجُ وَالتَّقْرِيرُ مُسْتَمِرًّا من

نسخة بالمكتبة الغربية برقم (1464)، أعلام المؤلفين الزيدية 728، وتراجم رجال الأزهار 25، مطلع البدور3/ 365، والطبقات الكبرى 2/ 817.

(1) في الأصل : علي بن أحمد النجراني، والصواب ما أثبتناه. علامة وفقيه محقق، له الجامع لقواعد دين الإسلام المبعوث به أبو القاسم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، فرغ منه سنة 776هـ بمسجد سحبان بصعدة، منه عدة نسخ ، منها نسخة بالمكتبة الغربية غير منسوبة، وأخرى بمكتبة السيد محمد عبدالعظيم الهادي . ينظر إجازة القاضي أحمد بن سعد الدين ص 114.

(2) محمد بن عبد الله بن مُعَرِّفٍ. أحد علماء الزيدية الأعلام. عاصر الإمام أحمد بن الحسين أبا طير. وبايع الإمام الحسن بن بدر الدين سنة656هـ. أخذ عن الأمير جمال الدين علي بن الحسين، وأخذ عنه الأمير الحسين بن بدر الدين. توفي سنة 657هـ وقبره بصعدة. له مذاكرة التحرير، ويسمى المنهج المنير، في فوائد التحرير. وأيضا مذاكرة ابن هيجان : وهو العالم سليمان بن هيجان بن القاسم بن الحسين بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم، وأيضا بيان ابن معرف. ينظر إجازات العلامة أحمد بن سعد الدين ص 463، والطبقات 2/ 1014، ولوامع الأنوار2/ 54، وأعلام المؤلفين الزيدية 936، وتراجم رجال الأزهار 36.

(3) الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين يحيى اليحيوي، كان من العلماء المبرزين والفضلاء المحققين، تشد إليه الرحال، سكن قطابر، ونشر العلوم، توفي سنة 703ه. مطلع البدور 4/ 428.

(4) ابن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى. أحد أعلام الفكر الإسلامي، وكبار أئمة الآل. ولد سنة 877هـ. بويع سنة 912هـ. جاهد الجراكسة الذين قدموا في عهده. ثم استقر بكوكبان، ثم الظفير بحجة حتى توفي بها سنة 965هـ. له مؤلفات عظيمة منها: الأثمار في فقه الأئمة الأطهار، وشرح خطبة الأثمار، ومجموعة من الرسائل والأبحاث. ينظر أئمة اليمن 1/ 369، وأعلام المؤلفين الزيدية 1134، والأعلام للزركلي 8/ 150، والتحف 308، وطبقات الزيدية 3/ 1232.

(5) ولد سنة 967هـ. أحد عظماء الإسلام، وأئمة الزيدية العظام. عُرِفَ بالشجاعة، والكرم، والورع. بويع سنة 1006هـ. وجاهد الأتراك في معظم مناطق اليمن، حتى حرر اليمن منهم، وخرج آخرهم في عصر ابنه محمد عام 1036هـ. توفي سنة 1029هـ. وله مؤلفات منها الأساس، لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين

علماء تلك العصور وأئمتهم.

[تقرير المذهب ووضع العلامات]

وفي زَمَنِ الإمام القاسم وابنه [الإمام] المؤيد [بالله محمد][1]، و[الإمام] المتوكل على الله إسماعيل[2]- اتسع نطاق العلم والعلماء، وكثرت المسائل والتفريعات، وتأليف المؤلفات، وخدموا شرح الأزهار بكثرة الحواشي والتعليقات؛ وهنالك احتاج المتأخرون إلى تنقيح خلاصة المذهب، المجعول عَلَامَةً لموافقة مذهب الهادي بعلامة زائدة على لفظة «هـــب»: فوضع أهل صعدة على لفظة «هـــب٢» ضربة اثنين، ووضع القاضي الحسن بن أحمد الشَّبِيبِيُّ[3] على لفظة «هـــب•» نقطة [من فوق][4]، والقاضي زيد بن عبد الله الأكوع[5] هكذا «هـــبز»، والقاضي حسين بن عبد الله الأكوع[6]

(طبع)، والاعتصام بحبل الله المتين(طبع)، والإرشاد إلى سبيل الرشاد (طبع)، وقد طبع جزء من رسائله في مجلد . ينظر أعلام المؤلفين الزيدية 777، والتحف 320، وطبقات الزيدية 2/ 860.

(1) أحد عظماء الإسلام ونجوم الآل. ولد سنة 990هـ. بويع إماما سنة 1029هـ . كان ورعا عادلا. توفي سنة 1054هـ. وله مؤلفات منها: تصفية النفوس من الرذائل وتزكية الأخلاق، والفتاوى الفقهية، ومجموع من الأجوبة والرسائل. ينظر أعلام المؤلفين الزيدية 981، وطبقات الزيدية 3/ 1049، والتحف 332.

(2) ابن القاسم بن محمد. ولد سنة 1019هـ. أحد عظماء الإسلام، والأئمة الأعلام. بويع بعد وفاة أخيه المؤيد سنة 1054هـ وحكم اليمن كاملا وَعُمَانَ، وامتد حكمه إلى قرب مكة، وازدهر العلم في عصره، وكان سياسيا، مُحَنَّكًا، بَارِعًا، وكان مقر مُلْكِهِ بِضُورَانَ من بلاد آنس. له مؤلفات عديدة، ومناقبه كثيرة. توفي سنة 1087هـ . وله: شفاء الصدور، من داء البهت والزور. والبرهان الصريح، في مسألة التحسين والتقبيح. ومجموعة من الرسائل والأجوبة. أعلام المؤلفين 251، والتحف 334، وطبقات الزيدية 1/ 253.

(3) يطلق عليه سَيِّدُنَا حسن، حافظ علوم العترة الكرام. ولد سنة 1107هـ. انتهت إليه رئاسة العلم بذمار، واعتنى بتذهيب وتقرير شرح الأزهار، والبيان، وصارت علامته في المذهب هي العمدة. توفي سنة 1169هـ. مطلع الأقمار 188، وأعلام المؤلفين الزيدية 295.

(4) هي في الشرح الآن هكذا «ـهـ»، وفي الحواشي هكذا «وقرز»، وهي بمثابة الأُولَى.

(5) ولد سنة 1081هـ. عالم، مجتهد، فاضل، ورع، رصين، ناسك، زاهد. له حواش وتقارير على شرح الأزهار. توفي سنة 1166هـ. مطلع الأقمار 159، ونشر الْعَرْفِ 1/ 650.

(6) في الأصل حسن؛ والصحيح ما أثبتناه. ولد سنة 1170هـ. كان عالما مدققا في الفقه والفرائض

هكذا «هـــب»[بدون نقطة من فوق]، والقاضي محسن بن حسين الشُّوَيْطِرُ[1] «هـــب م»، والقاضي عبد القادر بن حسين الشُّوَيْطِرُ[2] هكذا «هـــب ٤٤»، والقاضي علي بن أحمد بن ناصر الشُّجْنِيُّ[3] هكذا «هـب ٤»، والقاضي عبدالله بن حسين دُلَامَةُ[4] هكذا «هـب ٥»؛ وجميع ذلك اصطلاحات موضوعة على ما طابق كلام الهادي، أو ناسبه: أصلا، أو تخريجا، أو قياسا؛ وهذه الأخيرة أَكْثَرُ شُهْرَتِهَا لعلماء ذمار؛ وما زال العلماء مستمدين من أنوار علوم الهادي، محافظين على الاهتداء بهديه إلى يومنا هذا، وإذا وَرَدَتْ عليهم الإشكالات رَدُّوهَا بِمَا يُزِيلُ الْإِشْكَالَ عنها من الحجج البينة، والبراهين الواضحة بلا اختلاف بينهم، ولا تردد، ولا استشكال؛ لعلمهم بها وأصولها التي تفرعت عليها، وكيفية طرق تخريجها من أصلها المعروف لديهم الموجود في أصول المذهب؛ حتى يزول الإشكال بكل حال، ويطمئن إليه خاطر السائل بلا جدال. فإن كان السائل مباحثا، وعرفوا من قصده معرفة كيفية المأخذ، ومعرفة الأصل الذي يُبْنَى عليه الحكم في المسألة -عَرَّفُوهُ بأن هذه المسألة أَصْلُهَا كلام الإمام الهادي، الذي قد صار عندهم في حكم

وَالْمُدَرِّسَ لهما، تولى القضاء سنة 1212هـ. مطلع الأقمار 364.

(1) في الأصل محسن بن حسن؛ والصحيح ما أثبتناه. ولد 1152هـ. كان عالما، محققا في الفروع والفرائض، متواضعا في تدريسه، مواظبا. دَرَّسَ على أخيه عبد القادر وغيره. توفي 1221هـ. مطلع الأقمار 338.

(2) عالم زاهد عابد محقق مرجع. ولد سنة 1148هـ. اشتهر بمحبة أهل البيت عليهم السلام؛ فكان يدعى: سلمان. أخذ العلم عن القاضي عبدالله دُلَامَةَ وغيره. كان شديد الذكاء والحفظ، طاهر القلب، جمع بين العلم والعمل. كان يغلبه النعاس في قراءة النحو؛ بسبب قيام الليل. توفي سنة 1197هـ. مطلع الأقمار 288، ونشر العرف 2/ 74.

(3) مولده سنة 1123هـ. كان عالما جليلا، حافظا محققا، مُتْقِنًا في علوم الفروع، تصدى للتدريس في شرح الأزهار، والبيان، والبحر وغيرها. له مذاكرات وتقريرات على شرح الأزهار، توفي سنة 1201هـ. مطلع الأقمار 252.

(4) محقق في الفروع والحديث وغيرهما من العلوم. أخذ عنه جماعة من الأعيان. له إجازة من العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وغيره من العلماء المشاهير. له مؤلفات: منها شذور الذهب في تحقيق المذهب، وإيضاح التفكيك لعقود التشكيك، وكتاب مختصر الجامع الصغير، ومختصر الهدي النبوي، وغيرها. وله مذاكرات مع السيدين العالمين: عبدالقادر بن أحمد الكوكباني، وإسحاق بن يوسف. توفي سنة 1179هـ. مطلع الأقمار 288، ونشر العرف 2/ 90، وأعلام المؤلفين الزيدية 576.

الدليل الشرعي المخصوص : كتابا، أو سنة، **وأن** الهادي ﵇ مع حفظه وضبطه لعلوم آبائه الطاهرين، ووقوفه ودرايته وعنايته بها- **قَدْ دَوَّنَ** الأدلة: كتابا، وسنة. **ووضع** فيما دلت عليه موضوعات المسائل. **وكَتَبَ** فيها **كُتُبًا؛ تقريبا** لأهل ولايته المنتمين إلى مذهبه. **وَتَسْهِيلًا** لهم، وتيسيرا لِمَأْخَذِهِمْ عند الاحتياج، **وما** لم تَحْوِهِ كتبه **فقد** حَصَّلَهُ وَجَمَعَهُ أَوْلَادُهُ وَأَهْلُ بيته؛ **ومع** قوة التمسك والاقتداء من شيعته؛ **فإنهم** أصبحوا **يتلقون** ذلك بالقبول، **ويجعلون** كلام الهادي ﵇ أصلا ودليلا، **وَيُفَرِّعُونَ** عليه، **وَيُخَرِّجُون** منه: من منطوقه، ومفهومه، وقاسوا، وذاكروا، وقرروا إلى وقتنا هذا، **ومع** ذلك **فلو** قال لهم قائل، **أو** طالبهم مطالب **بالدليل** الذي اعتمد عليه الهادي، **وبنى** عليه مذهبه- **لأبرزوا** من كتبهم الذي جمعوا وحصلوا.

[الكتب الحافلة بأدلة المذهب]

وذلك : كأمالي أحمد بن عيسى بن زيد [1] المسمى « جامع علوم آل محمد»، ومجموع الإمام زيد بن علي الفقهي والحديثي ، وشرح التجريد للمؤيد بالله[2]، والتحرير لأبي طالب[3]، ومصابيح أبي العباس الحسني[4]، وتيسير المطالب لأبي طالب[5]، وشفاء الأُوَامِ للأمير الحسين بن بدر الدين[6]، وأصول الأحكام[7]، وحقائق المعرفة للإمام

(1) يسمى «جامع علوم آل محمد»، ويسمى «بدائع الأنوار»، وقد كتب في الأصل «جامع أصول محمد» وهو سبق قلم. والإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي عليه السلام: أبو عبد الله. ولد سنة 157هـ. فقيه أهل البيت، ومحدثهم، وناسكهم. حَجَّ ثلاثين مرة ماشيا! سجنه هارون الرشيد خوفا وحسدا، وَفَرَّ من السجن؛ فاختفى حتى مات سنة 247هـ . أعلام المؤلفين الزيدية 152، وأعيان الشيعة 3/ 56، والتحف 139، وعمدة الطالب321.

(2) التجريد في فتاوى الإمامين القاسم والهادي، للإمام المؤيد بالله، جمع فيه أقوالهما الفقهية ، ثم شرحها،وذكر أدلتها، اعتنى فيه بالأسانيد، وبسط الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس. وقد طبعه مركز التراث اليمني في ستة مجلدات. مؤلفات الزيدية 2/ 143.

(3) لَخَّصَ فيه مذهب الإمامين: القاسم بن إبراهيم، وحفيده يحيى بن الحسين وأولادهما من أئمة الزيدية؛ فما كان من نصوصهما فَيُطْلِقُ الْقَوْلَ عند النقل، وما عدا ذلك مما لا يجري في الاشتهار مجرى نصوصهما، أو ذَكَرَهُ أولادهما، أو نقله بعض الفقهاء، أو عَلَّلَهُ أبو طالب نَفْسُهُ - فهو منسوب إلى جهته. (طبع الكتاب بتحقيقنا بمكتبة مركز بدر). مؤلفات الزيدية 1/ 253.

(4) تقدم التنبيه أن كتاب المصابيح ليس من كتب الفقه أو الحديث. والمصابيح يقع في مجلد، وقد طبع بتحقيق عبدالله الحوثي، وهو في تأريخ أئمة الزيدية، بدأ بسيرة النبي ﷺ ثم سيرة الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام، وصل فيه إلى خروج الإمام يحيى بن زيد ولم يتمه، وأتمه أبو الحسن علي بن بلال. مؤلفات الزيدية 3/ 22.

(5) يقع في مجلد، وقد طبع، وهو رواية القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، جمع فيه أمالي أبي طالب. وهو في أربعة وستين بابا، ذكر فيه معجزات النبي ﷺ، وفضائله، وشمائله، وفضائل الإمام علي وأولاده، وفضل العلم، والقرآن، والجهاد، وغيرها.مؤلفات الزيدية 1/ 347.

(6) طبع في ثلاثة مجلدات، وهو من معتمدات الزيدية في الحديث الصحيح الذي يستدل به على المسائل الفقهية، ولم يكمله المؤلف، وأكمله الأمير صلاح الدين بن إبراهيم، ذكر فيه ما يستنبطه هو مختصرا في أوائل الأبواب أو ضمن نقل الأحاديث. مؤلفات الزيدية 2/ 207.

(7) يقع في مجلدين، يحتوي على ما يزيد عن (3000) حديث، ويورد المؤلف فيه أقوال الفقهاء الفقهية والمذاهب ويناقشها، وقد حَقَّقْتُهُ تحقيقا باهرا، وطبع بمكتبة مركز بدر.

أحمد بن سليمان[1]، **والانتصار** للإمام يحيى بن حمزة[2]، **والأنوار**[3]، والبحر الزخار للإمام المهدي أحمد بن يحيى[4]، **وأمالي** المرشد بالله[5] ، **والاعتصام** للإمام القاسم بن محمد[6] ، **والجامع** الكافي للسيد الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي[7]، **والأمالي** للإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[8] ، وغيرها من كتب الآل ؛ **فجميع هذه الكتب هي** الحافلة

---

(1) طبع في مجلد، في أصول الدين وتفصيل المعارف، وهي 13 معرفة، باختصار. مؤلفات الزيدية 1/ 428.

(2) من أَجَلِّ كتب الزيدية بل من أوسع الكتب الفقهية الإسلامية، يقع في (18) مُجَلَّدًا، فيه كل أقوال الفقهاء والمذاهب بأدلتها، ثم ينتصر للقول الصحيح؛ فسمي الانتصار، طبع منه ستة مجلدات.

(3) في الآثار الناصة على مسائل الأزهار، أَلَّفَهُ صاحب متن الأزهار، ذكر فيه الأخبار والروايات التي تعتبر كأدلة على مسائل الأزهار . مؤلفات الزيدية 1/ 172. وقد حققته الأخت الدكتورة لطيفة إبراهيم الهادي ونالت به الدكتوراه من جامعة صنعاء .

(4)طبع، مشهور جدا، فيه أقوال الأئمة والفقهاء برموز خاصة، وقد شمل جُلَّ المذاهب والأقوال والأدلة، تحت التحقيق لدينا.

(5) الإمام يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الجرجاني الشجري. أحد أئمة الزيدية في الجيل والديلم، عالم، محدث، مجتهد، مسند، متكلم، نسابة، كثير الرواية، أخذ عن مشاهير المحدثين في عصره. توفي سنة 479هـ.
له الأمالي الكبرى: وتسمى الخميسية؛ لأنه كان يمليها كل خميس، وتعرف أيضًا بأمالي الشجري، في مكارم الأخلاق ، وهو يحتوي على أربعين بابًا على شكل أحاديث ، تحت كل عنوان عدة أحاديث مسندة.
والأمالي الصغرى: وتسمى الاثنينية؛ لأنه كان يمليها يوم الاثنين ، وتسمى أيضًا بالأنوار في فضائل آل البيت الأقدمين من عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عصر الإمام زيد بن علي. وقد أسندها بعدة طرق، وأسانيدها معروفة عند أهل الحديث، وقد طبعا. ينظر لسان الميزان 6/ 247، والفلك الدوار 65-66، والشافي 1/ 57-6، ومؤلفات الزيدية 1/ 153، والتحف 223، وأعلام المؤلفين الزيدية 1101.

(6) من أجل كتب الزيدية، مطبوع في خمسة مجلدات، استدل فيه على المسائل بما في كتب الحديث من رواية أئمة الزيدية والأمهات الست ونحوها، ورجح في كل مسألة ما يقتضيه اجتهاده، وبلغ فيه إلى كتاب الصيام؛ فأكمله العلامة أحمد بن يوسف زبارة، من كتاب الحج إلى آخر كتاب السير، وسمى التتمة بـ«أنوار التمام».

(7) قد تقدم الكلام عليه، ونسبته للسيد الحسن غلط، والصواب أن الجامع الكافي للحافظ أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن العلوي.

(8) ولد بالمدينة سنة 230هـ، شيخ الطالبيين وعالمهم، من نجوم أهل البيت عليهم السلام. بويع له بالإمامة سنة 284هـ وأسلم علي يديه نحو مليون نسمة من أهل الجيل والديلم! ولم يكن في زمنه مثله شجاعة وعلما وورعا وزهدا وكرما، وكان يحث الناس على نصرة الإمام الهادي . توفي سنة 304هـ. مشهده بآمل طبرستان. له البساط، =

لأدلة مذهب أهل البيت عليهم السلام المشهورة في شرح الأزهار وما عليه من الحواشي المقررة، وغيرها من الكتب الحاوية لمذهبهم : **كيبان ابن مظفر**[1] ، **والتكميل** لابن حابس[2]، **والغيث** للإمام المهدي[3]، **والأثمار** للإمام شرف الدين[4]، **والزهور** للفقيه يوسف[5]، **والتفريعات** [للإمام المؤيد بالله] [6]، **والتذكرة** للفقيه حسن، **والحفيظ**[7] للفقيه علي بن

وكتاب الأمالي، وتفسير القرآن، وكتاب السير، وكتاب الإمامة، وغيرها. الحدائق 2/ 55، والمصابيح 605، والتحف 184، وتأريخ الطبري 10/ 149، والفلك الدوار 38، والشافي 1/ 308. والأمالي فيه كثير من فضائل العترة، وكثير من الأدلة الفقهية، ينقل منه في شرح الإبانة .

(1) أربعة مجلدات كبيرة، جَمَعَ باختصار في كل مسألة آراء الأئمة وعلماء المذاهب، بالإضافة إلى اجتهاداته. طبع. ومؤلفه يحيى بن أحمد بن علي مظفر، من علماء الزيدية المبرزين ولا سيما في علم الفقه. أخذ العلم عن كبار علماء عصره: كالإمام المهدي أحمد بن يحيى، والفقيه يوسف، وغيرهما. توفي سنة 875هـ. له الكواكب النيرة شرح التذكرة الفاخرة، والجامع المفيد إلى طاعة الحميد المجيد. أعلام المؤلفين 1092، وطبقات الزيدية3/ 1205، ومؤلفات الزيدية 1/ 224.

(2) كتاب حافل كَمَّل فيه شرح ابن مفتاح على الأزهار وما زال مخطوطا. وأحمد بن يحيى حابس الصعدي أحد مشاهير علماء الزيدية، حافظ، حجة، مُسْنِدٌ، محقق، شاعر. تتلمذ على الإمام القاسم بن محمد، وتولى القضاء بصعدة، وإمامة جامع الهادي . عكف على التدريس والتأليف . توفي سنة1061هـ . له المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن (خ)، والإيضاح الكاشف لمعاني دقائق المفتاح، والأنوار الهادية لذوي العقول في أصول الفقه، وغيرها. أعلام المؤلفين الزيدية 199، والأعلام 1/ 257 ، ومطلع البدور1/ 510 ، ومؤلفات الزيدية 1/ 324.

(3) «الغيث المدرار، المفتح لكمائم الأزهار»، شرح فيه الإمام المهدي مؤلفه الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، في أربعة مجلدات، بدأ به المؤلف في السجن سنة 796هـ وقد تحدث عن كل مسألة وردت في الأصل مع ذكر الأدلة والأقوال. مؤلفات الزيدية 2/ 297.

(4) مختصر لمتن الأزهار، أصلح فيه بعض عبارات جده المهدي، لكنه لم يلق القبول الذي لاقاه الأزهار، وقد شرحه كثيرون، ومن أشهرها تفتيح القلوب والأبصار للعلامة القاضي محمد بن يحيى بهران صاحب متن الكافل، وكذلك الوابل المغزار في شرح الأثمار، ليحيى حُمَيْدِ المقرائي، منهما نسخة بمكتبتي. مؤلفات الزيدية 1/ 128.

(5) عبارة عن شرح على اللمع للأمير جمال الدين علي بن الحسين، يقع في مجلدين كبيرين. منه جزء بمكتبتي.

(6) التفريعات كتاب للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، جمعه تلميذه أبو القاسم بن تال، ويتضمن آراءه الفقهية، وعليه شروح وزيادات عديدة، ويسمى الإفادة في الفقه. أعلام المؤلفين الزيدية101.

(7) كتاب في الفقه للعلامة الفقيه إبراهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن محمد بن عبدالأعلى بن محمد البوسي أحد علماء الهادوية الأعلام، منه نسخة بمكتبة السيد محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور، ولم يظهر في الكتاب عن أي شيخ دوَّنه، وإنما ذُكر في بعض نسخ شرح النجري للأزهار أنه من تأليف علي بن أحمد الأكوع، وفي بعض

أحمد الأكوع[1]، **والهداية** للسيد صارم الدين[2]، **والتقرير** للأمير الحسين[3] وغيرها، **والمقصد** الحسن[4] للقاضي أحمد بن يحيى حابس وغيرها، **وجميع ذلك معروف غير منكور ، والبحث** عنها يسير على من يسره الله، **ومع ذلك فلا** طريق إلى إنكار مذهب أهل البيت عليهم السلام ومذهب الهادي رضوان الله عليه ، **ولا** إنكار كونه مَبْنِيًّا على أصول صحيحة وأدلة واضحة ، **وإن** وُجِدَ [في] بعض كتب أهل البيت الحديثية مرسلا ؛ **فقد عُلِمَ إِسْنَادُهُ عِنْدَ** مؤلفه ؛ **وإنما** قصد التَّخْفِيفَ **كما** صرح بذلك الأمير الحسين بن بدر الدين في الشفاء [1/ 24] ، **على** أن أكثرها مسند : كأمالي أحمد بن عيسى ، ومجموع زيد بن علي ، والتجريد للمؤيد بالله وغيرها[5] .

النسخ الأخرى للنجري منسوبة لابن الأكوع بدون ذكر اسمه. وذكر في طبقات الزيدية أن البوسي دونها من إملاء شيخه يوسف بن محمد الأكوع الذي كان إماما في الشريعة وشيخا في الزيدية، توفي بعد 768هـ كان قاضي صنعاء أيام الإمام يحيى بن حمزة. أعلام المؤلفين68، وطبقات الزيدية 3/ 1178، ومؤلفات الزيدية 1/ 428، والمستطاب (خ)، وشرح النجري للأزهار (خ)، وفهرس الحجري 144، وأئمة اليمن 276.

(1) عالم جليل أخذ عنه الإمام عبدالله بن حمزة ، والشهيد حميد المحلي، وجمع كتاب الاختيارات المنصورية. طبقات الزيدية 2/ 698. وقد وهم في نسبة الحفيظ إليه.

(2) «هداية الأفكار، إلى معاني الأزهار، في فقه الأئمة الأطهار»، كتاب في الفقه، منه نسخة بمكتبتي، وعليه شروح منها للسيد إبراهيم بن محمد المؤيدي (ت : 1083هـ) ، وسماه: «تنقيح الأنظار ، شرح هداية الأفكار» . وشرح للسيد صلاح بن أحمد المؤيدي في مجلد كبير ، منه نسخة بمكتبة السيد عبدالرحمن شايم، وأخرى بمكتبة السيد محمد عبدالعظيم الهادي. وصارم الدين : هو إبراهيم بن محمد بن عبدالله الهادي الوزير، ولد سنة 834هـ ، مجتهد مطلق، حافظ، شاعر، طلب العلم في صنعاء وصعدة. توفي بجربة الروضة بصنعاء سنة 914هـ. له مؤلفات شهيرة منها: الفصول اللؤلؤية، والفلك الدوار، وغيرهما. أعلام المؤلفين 69، ومؤلفات الزيدية 3/ 159 .

(3) التقرير في شرح التحرير في الفقه، في ستة مجلدات، منه نسخة مصورة بمكتبتي.

(4) كتاب فقه مختصر، مسائله كثيرة، بدأ بكتاب الصلاة، وانتهى بكتاب الجنايات ثم السير والتراجم. فيه سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الزيدية وعقيدتهم. له مقدمة طويلة حول المذهب الزيدي، وكيفية الأخذ بالأحاديث، وذكر بعض مؤلفات الزيدية وغير ذلك. واسمه «الْمَقْصِدُ الْحَسَنُ، وَالْمَسْلَكُ الْوَاضِحُ السَّنَنِ، فِيمَا لَا يَنْبَغِي جَهْلُهُ لِذَوِي الْفِقْهِ وَالْفِطَنْ، مِنْ لَوَازِمِ عِلْمِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنْ»، ونسخه كثيرة، منه نسخة بمكتبتي.

(5) كشرح التحرير، وشرح الأحكام لعلي بن بلال .

ومن أشار إلى تقصير أهل البيت في حفظ العلوم والأحاديث فذلك صادر عن جهل مِنْهُ وَعَمًى! ويكفيهم ما قال جَدُّهُمْ ﷺ: «تَعَلَّمُوا مِنْهُمْ وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ بِالْعِلْمِ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»[1]، وفي هذا كِفَايَةٌ وَافِيَةٌ، وبُلْغَةٌ شَافِيَةٌ إن شاء الله.

المقصد الثالث: [كيفية التخريج والتفريع والتحصيل]

إِنْ قُلْتَ أَيُّهَا السائل: قد أَوْضَحْتَ وَبَيَّنْتَ أَنَّ مذهب أهل البيت الموجود في شرح الأزهار وما عليه من الحواشي وغيرهما من كتب المذهب: بَعْضُهُ مأخوذ من الدليل، وَبَعْضُهُ كان تفريعه وتخريجه عليه؛ وَأُحِبُّ أن أقف على الكيفية في التفريع والتخريج - قُلْتُ: وفقني الله وإياك: طَرِيقُ الاستنباط، والتفريع، والتخريج - مَعْرُوفَةٌ مأنوسة عند العلماء، وقد وضعوا لها كتبا مخصوصة، وقد أَرَدْتُ أَنْ أُمَثِّلَ ذلك بمثالين أو ثلاثة؛ لتكميل الفائدة بمعرفة القاعدة؛ فأقول:

المثال الأول: لو قال الإمام الهادي: الوديعةُ أمانةٌ لا يَضْمَنُهَا الوَدِيعُ إِلَّا إذا جَنَى أَوْ فَرَّطَ؛ فهذا أَصْلٌ.

نَظَرَ إليها العالم الطالب للتفريع عليها؛ وقال: نَتَائِجُ الْوَدِيعَةِ وَدِيعَةٌ؛ وهي أمانة كأصلها. أي: فوائدها اهـ

نَظَرَ إليها الْمُخَرِّجُ فقال: وَمِثْلُهَا فَوَائِدُهَا: أَصْلِيَّةٌ، وَفَرْعِيَّةٌ؛ وهذه صورة الأخذ بالدليل.

قال الآخر: قد عَلِمْنَا أَنَّ الوديعة وُضِعَتْ بيد الوديع برضى مالكها؛ وصار للوديع ولايةٌ عليها؛ فإذا احتاجت إلى إنفاق أو علف وأنفق عليها - فَإِنْفَاقُهُ لَازِمٌ عَلَى صَاحِبِهَا.

فيقول الْآخَرُ: صَدَقْتَ مع نية الرجوع لا مع عدمها؛ لإمكان التَّبَرُّعِ:

---

[1] روى الطبراني في الكبير 5/ 166 رقم 4971 من حديث طويل وفيه: «كِتَابُ اللَّهِ طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ؛ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا. وَالْآخَرَ عِتْرَتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَسَأَلْتُ ذَلِكَ لَهُمَا رَبِّي؛ فَلَا تَقَدَّمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ». وروى المرشد بالله 1/ 156: «لَا تُعَلِّمُوا أَهْلَ بَيْتِي، فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَلَا تَشْتُمُوهُمْ فَتَضِلُّوا». والله أعلم بصحته.

يَتَفَرَّعُ على ثبوت الولاية للوديع أنه لو جنى على الوديعة جَانٍ، أو غصبها غاصب - أن للوديع مَرَافَعَتَهُ إلى الحاكم، وَتَضْمِينَهُ، وَأَخْذَ الْعِوَضِ، وَحِفْظَهُ إلى وصول المالك؛ فيقول المعترض: إن كان غائبا لا حاضرا فلا بد من التوكيل؛ فانظر هذه المسألة، وكم تفرع منها، وخُرِّجَ عليها.

المثال الثاني: لو قال الإمام الهادي ؊: يجب طلب الماء للوضوء في الميل؛ لأنه حق لله تعالى؛ وحقوق الله تطلب في الميل.

فيقول الْمُفَرِّعُ: وكذلك التراب للتيمم؛ لأنه حق لله تعالى.

فيقول الْآخَرُ: وَمِثْلُ ذلك ثَمَنُ الْمَاءِ، وَثَمَنُ الثَّوْبِ الْغَيْرِ الْمُجْحِفِ- يُطْلَبُ في الميل؛ لِمَا عرفناه مِنَ الأصل المنصوص في حقوق الله تُطْلَبُ في الميل.

المثال الثالث: أن يقول الإمام الهادي: الزَّكَاةُ تجب في العين، فإن عَدِمَتِ الْعَيْنُ وَجَبَتْ في الجنس.

فَيَقُولُ الْمُخَرِّجُ: يجب طَلَبُ الجنس في الميل؛ لأنه حَقٌّ لله تعالى؛ وَحُقُوقُهُ تُطْلَبُ في الميل.

فَيَقُولُ الْآخَرُ: بل يَجِبُ طَلَبُ الْجِنْسِ فِي الْبَرِيدِ؛ لأنه وإن كان حَقًّا لله تعالى فهو مَشُوبٌ بِحَقٍّ آدَمِيٍّ؛ وَحُقُوقُ الآدميين تُطْلَبُ في البريد.

وَتَفَرَّعَ على ذلك أَنَّهُ لو كان لا يمكن تحصيله إلا بمؤنة؛ فيجب على من هي عليه طَلَبُهُ، وَالْمُؤْنَةُ عليه بَالِغَةً مَا بَلَغَتْ؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به يجب كوجوبه.

فَيَقُولُ الْآخَرُ: بل تجب عليه بما لا يجحف: كالماء، والثوب؛ فتأمل موفقا؛ فقد أوضحت لك الكيفية.

وقد عَلِمْتَ أن الأدلة الشرعية أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس؛ بدليل ما روي عن معاذ بن جبل أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ حَاكِمًا وَقَالَ لَهُ: «بِمَ تَحْكُمُ فِيهِمْ»؟ فَقَالَ: بِكِتَابِ اللهِ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ»؟ قَالَ: بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ. قال: «فَإِنْ لَمْ

تَجِدْ»؟ قَالَ: [فَبِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُدُولُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ»؟ قَالَ: قِسْتُ الْأُمُورَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَعَرَفْتُ الْأَشْبَاهَ وَالنَّظَائِرَ]، وَأَجْتَهِدُ رَأْيِي؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِهِ إِلَى الْحَقِّ»[1].

وفي هذا الحديث دَلَالَةٌ على أن القياس دليل من الأدلة الشرعية المعمول بها: كالكتاب، والسنة، والإجماع عند عدم الدليل منها: أي من الثلاثة الأول: من منطوق، ومفهوم موافقة، أو مفهوم مخالفة؛ كما رُوِيَ أَنَّ ذلك منصوص عليه في كتب الأصول؛ مع معرفة أركان القياس، ومعرفة العلة الجامعة بين الأصل والفرع، وسلامتها من العلل المانعة: مِنْ حَمْلِ مِثْلِ حُكْمِ الأصل على الفرع، وليس هنا محلا للتحقيق في ذلك؛ وإنما القصد الإشارة إلى أن جميع المسائل ليست مبنية جَمِيعَهَا عَلَى نَصٍّ قُرْآنِيٍّ عَزِيزٍ، أو حديث نبوي.

وإنما البعض مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ، والأكثر مُتَرَتِّبٌ عليه تَرْتِيبَ اقْتِضَاءٍ، أو تَضَمُّنٍ، أو التزام؛ وهذا موجود في جميع كتب الإسلام، وسائر المذاهب: من شافعية، أو حنفية، أو مالكية، أو حنبلية: في الأحكام، وموضوعات المسائل، والتخريجات، والقياس، وغيرها، يوجد فيها ما يوجد في المذهب المشهور عن أهل البيت عليهم السلام.

---

(1) أبو 4/ 18 رقم 3592، والترمذي 1327، وأحمد 22068. وفي الرواية التي ذكرها المؤلف زيادة وضعناها بين [ ] .

المقصد الرابع: [تبيين أن التحصيل، أو التخريج من الأصل- حُكْمُهُ حكم الأصل]

إن قلت: إن مسائل المذهب في كتب الفقه غَيْرُ منسوبة إلى عالم واحد، بل إلى علماء متعددين: من الْمُحَصِّلِينَ، أو مِنَ الْمُذَاكِرِينَ، أو من الْمُخَرِّجِينَ، الذين باشروا عملها وأخرجوها إلى حَيِّزِ الوجود. وأما نسبتها إلى الإمام الهادي؛ فإنما هي باعتبار الأصل لا غير.

قلت: لو بَذَرْتَ حَبًّا فَأَنْبَتَ زَرْعًا؛ مَا يُسَمَّى الزَّرْعُ؟ هل هو الأصل المبذور؟

قُلْتَ: لا، بل تَفَرَّعَ منه. **فأقول:** هل هو منسوب إليه؟ فلا بد لك أن تقول: نَعَمْ؛ فأقول لك: فإذا صار سنابل وَحَبًّا هل هو الزرع؟ تقول: لا؛ فأقول لك: هل يُنْسَبُ إلى الزرع؟ أو إلى الأصل المبذور؟ فلا بُدَّ لك أن تقول: نَعَمْ.

فأقول: نِسْبَةُ المسائل المتفرعة وَالْمُخَرَّجَةِ على كلام الهادي مُسْتَنْبَطَةً من أدلتها- نِسْبَةُ الْحَبِّ الْمُسْتَخْرَجِ من السَّنَابِلِ، النَّاشِئِ مِنَ الزَّرْعِ، النَّابِتِ مِنَ الْحَبِّ الْمَبْذُورِ؛ ولولا الْحَبُّ ما نَبَتَ الزَّرْعُ، ولا حصل الْحَبُّ؛ فتأمل موفقا.

على أن مذهب أهل البيت عليهم السلام المعروف المشهور محفوظ بالنقل، محروز بالإسناد.

فإني أرويه عن سيدي الوالد العلامة وجيه الدين عبد الوهاب بن أحمد الوريث[1] سماعا، وَإِجَازَةً[2] من الأخ العلامة إسماعيل بن علي السوسوة[3]، إِجَازَةً عن الوالد عبدالوهاب، إِجَازَةً عن الصفي أحمد بن محمد الجرافي[4]، إِجَازَةً عن السيد محمد بن

---

(1) ولد بذمار سنة1287هـ ونشأ بها. عالم، فقيه، شاعر، أديب. تولى القضاء بمدينة يريم. وتوفي بصنعاء سنة 1352هـ وله إذهاب الحرج في أعمال الحج، وسبيكة الذهب في الحث على الطلب (أرجوزة). أعلام المؤلفين 635، ونزهة النظر1/ 401.

(2) استجاز منه السيد حمود فيما يرويه عن شيخه السيد عبدالوهاب الوريث.

(3) ولد بذمار سنة 1316هـ تقريبا، ونشأ بها. عالم، فقيه، خطيب. له مكاتبات مع كبار العلماء، وإجازات رفيعة. توفي بذمار سنة1381هـ. نزهة النظر1/ 191.

(4) ولد بصنعاء1280هـ. عالم، حافظ، مؤرخ، لغوي، واعظ، فقيه، تقي. أخذ عن كبار العلماء في شتى الفنون =

إسماعيل الكبسي [1]، عن والده إسماعيل بن محمد [2]، عن عمه الحسن [3]، عن صنوه محمد ابن يحيى [4]، عن السيد الحسين بن يوسف زَبَارَة [5]، عن والده يوسف بن الحسين زَبَارَة [6]، عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي [7]، عن السيد الحسين بن أحمد بن صلاح زَبَارَة [8]،

وأجازوه. عكف على التدريس والتأليف والإرشاد. ت: 1316هـ. له رافع الحجاب، وكاشف النقاب شرح على مرقاة الطلاب في علم الإعراب. ومختصر طيب السمر المنتزع من نفحات العنبر، وحوليات في التأريخ (طبع). والقمر النوار في ما في سلوة العارفين من الأخبار. وغيرها. أعلام المؤلفين 161، ونزهة النظر 1/ 140.

(1) ولد بهجرة الكبس سنة 1221هـ. عالم، حافظ، مؤرخ، نَسَّابَةٌ شَهِيرٌ. وأخذ عن علمائها وعلماء صنعاء، حتى صار من كبار العلماء، عاصر الشوكاني، وتولى قضاء ذمار. توفي 1308هـ. وله: اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، وجواهر الدر المكنون في سيرة الإمام المنصور محمد بن عبدالله الوزير (طبع)، وغيرهما. ينظر نزهة النظر 1/ 528، وأعلام الزيدية 874، واحوليات الجرافي ص 32.

(2) ولد بالكبس 14 رجب 1192هـ عالم، وفقيه، وأديب، وشاعر. ت: 11251هـ. هجر العلم 4/ 1788.

(3) ولد في شهر صفرة سنة 1167هـ، عالم، حافظ، متقن، محقق، شاعر، تميز بالفطنة والنزاهة. عكف على التدريس بهجرة الكبس، وهاجر إليه طلبة العلم، ثم تولى القضاء بالجهات الخولانية. توفي سنة 1238هـ. له تسهيل البحث والنظر، في ترتيب تراجم رجال العبر وتكميله. الطلح المنضود، في إبطال بدعة الحمى والحدود. وغيرهما. البدر الطالع 1/ 213، ونيل الوطر 1/ 359.

(4) ولد بهجرة الكبس سنة 1154هـ. عالم جليل، حافظ متقن، يعد من محاسن الدهر. أخذ عن كبار علماء عصره حتى برع في جميع الفنون. تولى القضاء، وله اطلاع في التاريخ، وعلم الرجال، وعلم الحديث وعلله. توفي سنة 1219هـ. درر نحور الحور العين 893، والبدر الطالع 2/ 278.

(5) ولد بصنعاء بعد سنة 1150هـ. عالم، حافظ، متدين، كثير العبادة. عكف على العلم والعمل. وتوفي بها سنة 1231هـ. البدر الطالع 1/ 237، ونفحات العنبر 2/ 9، ونيل الوطر 1/ 407.

(6) ولد سنة 1116هـ. عالم، حافظ، ناسك، خطيب. أخذ على أبيه في جميع الفنون، وعلماء عصره. عكف على التدريس، وكان خطيب جامع صنعاء. توفي سنة 1179هـ. نشر العرف 3/ 383، وأعلام المؤلفين 1176، والبدر الطالع 2/ 238.

(7) من أكابر علماء صنعاء، ولد سنة 1095هـ. برع في جميع الفنون. تولى القضاء بصنعاء، واشتهر بمكارم الأخلاق العالية، وكان له شَغفٌ بالعلم والتدريس. خطب بجامع صنعاء. توفي 1172هـ. البدر الطالع 1/ 76، ونشر العرف 1/ 148.

(8) ولد سنة 1068هـ. عالم، حافظ، متقن. أخذ عن علماء عصره حتى برع في جميع الفنون، وكانت له عناية بالأسانيد. توفي سنة 1141هـ. وله رسائل وجوابات أسئلة وفتاوى وأنظار وتعاليق حسنة تخرج في مجلدات. ينظر نفحات العنبر 1/ 726، والبدر الطالع 1/ 216، ونشر العرف 1/ 520.

عن السيد عامر بن عبدالله بن عامر بن علي[1]، عن السيد ناصر بن محمد الْغُرْبَانِيِّ الْقَاسِمِيِّ[2]، عن [الإمام] المنصور بالله القاسم بن محمد[3]، [بطرقه] إلى الإمام الناصر الحسن بن علي بن داوود[4]، [بطرقه] إلى الإمام شرف الدين بن شمس الدين، عن الإمام محمد بن علي السراجي[5]، عن الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، والإمام عز الدين بن الحسن[6] [بطرقهما]، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، [بطرقه] إلى الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي، ووالده الإمام المهدي علي بن محمد، [بطرقهما] إلى الإمام يحيى بن حمزة، [بطرقه] إلى الإمام المطهر بن يحيى وابنه الإمام محمد بن المطهر، [بطرقهما] إلى الإمام الشهيد أحمد بن الحسين[7]، [بطرقه]

---

(1) ولد بشهارة سنة 1028هـ. عالم، فقيه، محدث وأصولي. قرأ أولا بِشَهَارَةَ، ثم أقام بِآنِسَ يُدَرِّسُ. أخذ عن القاضي أحمد بن سعد الدين الْمَسْوَرِيِّ، وكبار علماء عصره. توفي بِضُورَانَ سنة 1111هـ. له الجمع بين الشفاء وأصول الأحكام (خ)، وكتاب بصائر ذوي الأكياس المحققة لمعاني لب الأساس، وسيرة الأئمة أهل البيت إلى أيام الإمام المؤيد بالله. نشر العرف 2/ 17، ومطلع البدور 3/ 91، وطبقات الزيدية 2/ 543، وأعلام المؤلفين الزيدية 523.

(2) الإمام ناصر بن محمد بن يحيى الْعِيَانِي الْغُرْبَانِي، عالم محقق، وإمام مجتهد. دعا للإمامة سنة 1029هـ. وحدث بينه وبين الإمام القاسم بن محمد شقاق، ثم عاد وأناب. عكف على التدريس بشهارة حتى توفي سنة 1027هـ، ودفن بصعدة في جامع الهادي. البدر الطالع 2/ 222، والتحف 337.

(3) كما يروي السيد عامر بن عبدالله، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن أبيه المنصور بالله محمد بن القاسم.

(4) علامة، مجتهد، عابد، ورع، نشأ بصعدة وقرأ على علمائها، ثم هاجر إلى صنعاء وقرأ بها، وكذلك على علماء السودة والشرف حتى برز في كل فن وصار يضرب به المثل. دعا سنة 986هـ. جاهد الأتراك وَنَصَرَ الْحَقَّ حتى أُسِرَ سنة 993. وتوفي في سجون تركيا سنة1025هـ وقيل: 1026هـ. التحف 318، والبدر الطالع 1/ 204، وطبقات الزيدية 2/ 311، وأئمة اليمن 3/ 495.

(5) هو الإمام المنصور بالله. دعا بعد دعوة الإمام الحسن بن عز الدين، وأخذ العلم عنه. جاهد في الله، وبذل نفسه في سبيل الله حتى أسره عامر بن عبد الوهاب. توفي في السجن سنة 910هـ. التحف 307.

(6) ليس الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى من مشائخ الإمام عز الدين؛ فمولد الإمام عز الدين سنة 845هـ بعد وفاة الإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى المتوفى سنة 840هـ؛ وإنما يروي عنه بواسطة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي؛ فله منه إجازه. ينظر لوامع الأنوار 2/ 269.

(7) الإمام أحمد بن الحسين يروي عن المنصور بالله بواسطة الشيخ أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع المعروف بشعلة المتوفى سنة 642هـ تقريبا. ينظر لوامع الأنوار 1/ 379.

إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وشيخي آل الرسول: شمس الدين يحيى، وبدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، [بطرقهم] إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، [بطرقه] إلى الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين، وصنوه أبي طالب يحيى بن الحسين، وخالهما السيد أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، [بطرقهم] عن الإمام يحيى بن محمد المرتضى[1]، عن [عمه] الإمام الناصر أحمد بن يحيى بن الهادي، عن الإمام الهادي يحيى بن الحسين، عن والده الثبت الحسين بن القاسم[2]، عن والده القاسم بن إبراهيم، عن والده إبراهيم بن إسماعيل[3]، عن أبيه إسماعيل بن إبراهيم[4]، عن أبيه إبراهيم بن الحسن[5]، عن أبيه الحسن بن الحسن[6]، عن أبيه الحسن السبط[7] بن علي بن أبي طالب، عن أبيه الإمام علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ[8].

---

(1) السيد الهادي يحيى بن محمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين ، يروي عن عمه الناصر أحمد، دخل الديلم ، وعنه أخذ السادة الهارونيون، وأبو العباس الحسني، والمؤيد بالله، وأبو طالب. ينظر لوامع الأنوار 1/ 453، والزيدية للمحقق 108.

(2) أبو عبدالله. أحد الحُفَّاظِ المحدثين، كان سَيِّدًا كَرِيمًا. من العباد الزاهدين. توفي سنة 279هـ عمدة الطالبين 204، وأئمة اليمن1/ 6، ومطلع البدور 1/ 179.

(3) «طَبَاطَبَا» أي: سيد السادات، عظيم الشأن مُتَقَدِّمٌ، شاعر فقيه زاهد. تحفة الطالب 34، وعمدة الطالب 199.

(4) «الديباج» ويقال له: الشريف الخالص. كان شديد الصبر، شهد فَخًّا. وتوفي في محبس أبي الدوانيق قبحه الله بالهاشمية سنة 145هـ أعيان الشيعة 3/ 310، وعمدة الطالب 188، ومقاتل الطالبيين 199.

(5) لُقِّبَ بـ«الْغَمْرِ»؛ لجوده، شديد الشبه برسول الله ﷺ. سيد شريف. قبض عليه أبو الدوانيق مع أخيه عبدالله الكامل. وتوفي بمحبس الهاشمية سنة 145هـ. عمدة الطالب 187، وتحفة الطالب 33، ومقاتل الطالبيين 187.

(6) الإمام الرضا. بويع بعد الإمام الحسين عليه السلام. فارس شجاع. كانت له مواقف عظيمة يوم كربلاء وعمره 20 سنة، أصابه 18 جرحا فسقط بين القتلى؛ فحمله خاله أسماء بن خارجة الفزاري، وبقي عنده حتى عوفي. بايعه كثير من التابعين وعلماء العراق وخلق كثير. توفي ما بين 93 - 96هـ. دس له السم الوليد بن عبدالملك. المصابيح ص 379، والحدائق 1/ 235، والتحف62.

(7) ابن فاطمة الزهراء. ولد 15 رمضان 3هـ. بويع يوم الاثنين بعد وفاة أبيه عليه السلام في 22 رمضان40هـ. سقته السم امرأته جعدة بنت الأشعث بأمر من معاوية؛ مقابل: مائة ألف درهم، وزواجها من يزيد، فوفى لها بالدراهم ولم يف لها بالزواج. توفي عليه السلام بالمدينة سنة 52هـ وقيل: 50هـ وقيل: 59هـ، ومناقبه كثيرة. الحدائق الوردية1/ 151، ومقاتل الطالبيين 46، والإفادة 35، وغيرها من كتب التأريخ والتراجم.

(8) كان في السند بعض سقط تمَّ وضعه بين معقوفتين وإصلاحه من كتب الأسانيد، ومن إجازة المؤلف =

وللإمـام الهـادي طـرق متعـددة إلى الأئمـة المتقـدمين مـن أهـل البيـت عليهم السلام: كالإمام زيد بن علي، والإمام محمد بن عبدالله الـنفس الزكيـة[1]، وأخيـه إبـراهيم[2]، والحسن بن يحيى بن الحسن بن زيد، والإمام جعفـر الـصادق ، وأبيـه محمـد بـن علي الباقر، والإمام أحمد بن عيسى بن زيد وغيرهم؛ تركتها اختصارا.

وأيضا كثيرا من الإسنادات المتشعبة تركتها اختصارا؛ وهذا هو إسناد المذهب المشهور.

ولي إسنادات أخرى من طريق العلامة عبد الوهاب بن محمد المجاهـد[3] مستوفاة في عموم كتب أهل البيت عليهم السلام، وإجازة عامة تركتها اختصارا.

وعلى الجملة فمذهب أهل البيت بَحْرٌ لا ساحل له، ومنـه اغـترف علـاء المـذاهب الأربعة وغيرهم؛ فقد صح لنا أنَّ أبا حنيفة أخذ عن زيد بن علي عليه السلام[4]، وأخذ عليه أبو

نفسه، وما كان في الأصل «عن» تم استبداله بـ «إلى» بعد المعقـوفتين . وينظـر لوامـع الأنـوار 1/ 370، وإجازات أحمد بن سعد الدين ص 271. وهناك طرق أخرى . ينظر إجازات القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري ص 139.

(1) الإمام المهدي، صريح قريش. كان غزير العلم، وافر الفهم، شجاعا، فارسا، خطيبا بارعـا. دعـا إلى الله سنة 145هـ، وبايعته المعتزلة مع الزيدية، وخرج معه جعفر الصادق ثم رجع؛ لِكِبَرِ سِنِّهِ، وأخرج معه ولديه: موسى الكاظم، وعبد الله. وكان مالك بن أنس يُفْتِي بالخروج معه. استشهد سنة 145هـ وقيل: سنة 146هـ . لـه كتـاب الـسِّيَرِ. الإفـادة 55، والمقاتـل 232، والحـدائق 1/ 306، والمـصابيح 424، وتأريخ الإسلام للذهبي 6/ 121.

(2) كان عليه السلام إماما، عالما، فاضلا، خطيبا مصقعا، وشاعرا مفلقا، شجاعا لا يبالي دخل على الموت أو خرج الموت إليه! دعا بعد مقتل أخيه النفس الزكية، وبايعه علماء البصرة وعبادها وزهادها، واجتمـع معـه مـن المعتزلـة والزيدية وأصحاب الحديث ما لم يجتمع لأحد من أهل البيت عليهم السلام. استشهد في 1ذي الحجة 145 هـ. انظر الإفـادة 61، ومقاتل الطالبيين450، والبداية والنهاية في حوادث 140، والشافي 1/ 237، والحدائق 1/ 331.

(3) الشماحي. مولده بذمار، نشأ بها وهاجر إلى صعدة، عالم، فقيه، حـافظ، مطلـع علـى التـأريخ، شـديد الـذكاء، حسن الحاضرة، كريم الخلق، خطيب فصيح. توفي بظفير حجة سنة 1357هـ. نزهة النظر 1/ 407.

(4) كما أخذ الإمام أبو حنيفة عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعن عبدالله بـن الحسن بـن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعن الحسن بن زيد بن الحسن بـن عـلي أبي طالـب، وعـن محمـد البـاقر، وجعفر الصادق. ينظر مقدمة كتاب الآثار 1/ 29، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معـاني الآثـار 3/ 126- 129. قال في التحف 131: الشافعي أخذ العلم عن يحيى بن خالد المدني ، وإبراهيم بـن أبي

يوسف[1]، ومحمد بن الحسن الشيباني[2] وزفر[3] وأخذ عنهم مالك بن أنس[4] وأخذ عنه أحمد بن حنبل[5]، وأخذ عنهم الشافعي وناهيك بمذهب تحتاج إليه المذاهب وهو لا يحتاج إليها!.

المقصد الخامس: [بيان ما ذُكِرَ في بعض كتب الزيدية من مخالفة قول الهادي عليه السلام]

إن قلت: قد أوضحت وأفدت أنَّ جميع مسائل شرح الأزهار وما عليه من الحواشي، وغيره: كبيان ابن مظفر وغيرها من كتب الفقه الحاوية لمذهب أهل البيت

يحيى المدني، وهما قَرَءَا على الإمام زيد بن علي، وكذلك أبو حنيفة النعمان من تلامذة الإمام زيد بن علي وأتباعه، ومالك بن أنس الأصبحي قرأ على الإمام جعفر الصادق، وأفتى بالخروج مع النفس الزكية وأخيه إبراهيم عليهما السلام، وأحمد بن حنبل أخذ عن الشافعي. وينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1/ 36، والروضة الندية 239 بتحقيقنا.

(1) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة، فقيه، أصولي، محدث، حافظ، عالم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. ولي القضاء ببغداد. وتوفي بها سنة 112هـ. له مصنفات. ينظر طبقات ابن سعد 7/ 330، والجواهر المضيئة 286، وتأريخ بغداد 14/ 242.

(2) ابن فرقد، من موالي بني شيبان. إمام في الفقه والأصول. كان يقول: أنا على مذهب زيد بن علي إِنْ أُمِنْتُ على نفسي! وإِنْ لم فأنا على مذهب أبي حنيفة. تولى القضاء بالرقة، ثم عُزِلَ. له موقف أمام هارون عندما أراد أن يغدر بيحيى بن عبدالله عليه السلام؛ فأراه هارون كتاب الأمان، وطلب رأيه؛ فقال: من نقضه عليه لعنة الله! فغضب وحذفه بالدواة فَشَجَّهُ. له مؤلفاتٌ وأصحابٌ انتشر من خلالهم علم أبي حنيفة. توفي سنة 192هـ. الشافي 1/ 149، والأعلام 6/ 80، وتأريخ بغداد 2/ 172، ولوامع الأنوار 1/ 150.

(3) في الأصل: وأبو مضر، وهي مقحمة، والصحيح ما أثبتناه. وأبو مضر هو: القاضي شريح بن المؤيد المرادي الشريحي. مفخرة الزيدية، وحافظ مذهبهم، ومُقَرِّرُهُ، وعمدة المذهب في العراق واليمن، وكل الأصحاب من بعده عَالَةٌ عليه. له شرح الزيادات، منه نسخة من الجزء الأول في مكتبة الأوقاف برقم (1137، 1139). أعلام المؤلفين الزيدية 478، ولوامع الأنوار 2/ 35، وطبقات الزيدية الكبرى 1/ 485، ومطلع البدور 2/ 395.

(4) الأصبحي الحميري، مفتي المدينة، إمام المذهب المالكي. توفي سنة 179هـ.

(5) ولد ببغداد، إمام المذهب الحنبلي، له المسند الشهير، وفضائل الصحابة، وقد نقل الكثير من فضائل الإمام علي. توفي سنة 241هـ.

ﷺ أصلها كلام الهادي: نَصًّا، أَوْ تَفْرِيعًا، أَوْ أَخْذًا مِنْ مَفْهُومٍ، أَوْ مُخَرَّجًا أَوْ قِيَاسًا؛ فما تقول أَوَّلًا: في مخالفة قول الهادي، ووضع المذهب على قول غيره من علماء المذاهب: كالشافعي، وأبي حنيفة، وغيرهما، وقد يقول المؤلف: قال الهادي: كذا. قال زيد بن علي: كذا؛ وَالْمَذْهَبُ خلافه؟!

الوجه الثاني: أنا نجد أقوال أهل المذهب وفيها الاختلاف فيما بينهم، ونجد تقرير هذا، وتضعيف هذا! وأنت تقول: إن جميعهم أَخَذَ قوله من كلام الهادي؟!.

والجواب: أقول: قد تَقَدَّمَ الإيضاح قريبا أَنَّ نُصُوصَ الْهَادِي وَأَقْوَالَهُ وَعُلُومَهُ الْمَجْعُولَةَ عند أهل مذهبه ومقلديه وشيعته وهؤلاء يرجعون إليها، وَأَدِلَّةٍ يعتمدون عليها- بَعْضُهَا مَوْجُودٌ في مؤلفاته المشهورة: كالفنون، والمنتخب، والأحكام، وَبَعْضُهَا كَانَ جَمْعُهُ وَتَحْصِيلُهُ من علومه المنتشرة في الأقطار: من فتاوى، وأحكام، ورسائل وغير ذلك: وهي التي حَصَّلَهَا الْمُحَصِّلُونَ لأهل بيته ﷺ، وَحَوَتْهَا كُتُبُهُمْ؛ وَجَمِيعُهَا لا بُدَّ فيه مِنْ وجود متقدم التأريخ ومتأخره، وما هو مجمل ومبين، وعام وخاص، ومطلق ومقيد، وناسخ ومنسوخ.

والعلماء الْمُحَصِّلُونَ لِمَذْهَبِهِ ثم الْمُخَرِّجُونَ وَالْمُفَرِّعُونَ لا يستوون في الإحاطة بجميع أقواله، ولا في الثقافة والذكاء؛ ولا بُدَّ أَنَّ فيهم مَنِ انْتَقَدَ بَعْضَهُمْ باعتبار لحن الخطاب؛ فيعترض بما هو أقوى من لزوم الأخذ بفحوى الخطاب، وقد يكون التخريج من المفهوم؛ فَيُخَرِّجُ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ من مفهوم المخالفة؛ فَيَعْتَرِضُ غَيْرُهُ بِتَقْدِيمِ التخريج من مفهوم الموافقة، وقد يقع التخريج من أحد مفاهيم المخالفة؛ فيعترضه غيره بلزوم اعتبار المفهوم المتقدم عليه: كتقديم مفهوم الغاية، أو اللقب على مفهوم الصفة أو الشرط.

وقد يكون التخريج على أصل؛ فَيَعْتَرِضُ المعترض على أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ عنه الهادي، أو وُجِدَ في كتبه، أو أحكامه، أو فتاويه ما ينسخه.

أو يقول: ذلك الأصل الذي خَرَّجَ عليه عَامٌّ، وقد عُثِرَ على تَخْصِيصٍ، أو أنه مقصور

علىٰ سببه؛ ومن هذه الحيثية ينشأ اختلاف المخرجين.

ومع حفظ ما اعتنوا به من التفريع والتخريج علىٰ نصوص الهادي وأقواله، وَتَوَقِّي انتقاد المتأخرين، ووقوفهم علىٰ ما حَرَّرَهُ الْأَوَّلُونَ- أمعنوا النظر في تصحيح كل قول، وبحثوا عن المأخذ، وعرفوا الأسباب، وطابقوا قول كل عالم علىٰ أصله.

وما وجدوه صحيحا سليما عن وجوه التسامح، قوي الإسناد، قويم الأركان، ثابت الأساس والبنيان - قَرَّرُوهُ وَاعْتَمَدُوهُ، وما وجدوه ضعيف الأصل، ركيك المأخذ - زَيَّفُوهُ وَضَعَّفُوهُ؛ عُرِفَ ذلك في كتبهم واشْتَهَرَ بين أهل مذهبهم؛ لأن المفروض عندهم أنّ ذلك القول خَرَّجَهُ ذلك العالم لمذهب الهادي؛ ولو علموا أنه قاله اجتهادا لنفسه، وجعله مذهبا له- لم يعترضوه؛ لأنهم جميعا يعرفون ويعتمدون أنه لا مشاحة في الاصطلاح، وأن كل مجتهد مصيب، كما قدمنا؛ وهذا يليق به أن يكون جوابا علىٰ الوجه الثاني.

أما الوجه الأول: فَأَشَفُّ ما يكون جوابا عليه: وهو أن نقول: مِنَ الْمَعْلُومِ وُجُودُ مَا أشرت إليه مِنْ أَنَّ مُؤَلِّفَ شرح الأزهار كثيرا ما يقول: قال الهادي كذا، والمذهب خلافه، ويضع المذهب علىٰ كلام الشافعي وغيره!!

فأما الأول فَحُصُولُهُ لأحد أمرين: إِمَّا أن يكون مَنْقُولًا مِنْ كُتُبِهِ الْمَعْرُوفَةِ؛ فيقول: قال الهادي نِسْبَةً إِلىٰ كتبه، مع كونه قد اتضح له وتحقق عنده أَنَّ ذَلِكَ القول المنسوب إِلىٰ أحد كتبه قد رجع عنه، أو نسخه ناسخ، وَأَنَّهُ قد عَرَفَ ذلك من كتب أهله فيما حصلوه من غير كتبه، وتيقنوا أَنَّ ذلك مرفوع إليه، وأنهم قد رووا أَنَّ الصَّحِيحَ خِلَافُهُ؛ فقرَّرُوه، وصحَّحُوه، ونقلوه لمذهبه، وَأَنَّ المؤلف ما قال: والمذهب خلافه إلا وقد علم ذلك وَعَرَفَهُ مِنْ مَحَلِّهِ بصورة صحيحة.

فإن قلت: هذا الجواب ممكن الوقوع علىٰ هذه الصورة، غير أَنَّهُ مَا كان يليق بالمؤلف التصريح بِأَنَّ القول الأول للهادي، ثم يقول: والمذهب خلافه؛ وهو يعلم أَنَّ

الهادي إمام المذهب؛ لِمَا في ذلك من البشاعة!.

فالجواب: أنّا نقول: هذا واقع؛ ولا يخلو مثل ذلك من التسامح، وعدم الثقافة؛ لِمَا يَلْزَمُ مِنِ احْتِرَامِ جلالة الإمام ﷺ في مذهبه، وعدم التصريح بِأَنَّ المذهب خلاف قوله.

وَأَمَّا وَضْعُ المذهب على كلام الشافعي أو غيره من أهل المذاهب - فذلك إشعار بموافقته لمذهب الهادي، ومطابقته لأصوله، وليس الْقَصْدُ أَنَّ مَذْهَبَ الهادي تَابِعٌ لمذهب الشافعي، ولا الانتقال إليه عنه؛ وما وَقَعَ على سبيل الاتفاق - فلا حَرَجَ في وضع علامة المذهب على أيِّ قَوْلٍ مِنْ أَقْوَالِ علماء المذاهب الأربعة، بل في وَضْعِ الْمَذْهَبِ على قول من وَافَقَ قَوْلُهُ أُصُولَ الهادي غَايَةُ التَّوَاضُعِ وَالْإِنْصَافِ، وَجَلْبِ التَّآلُفِ بَيْنَ فِرَقِ الإسلام، على أن سائر المذاهب لا تخلو من موافقة مذهب الهادي في بعض المسائل، غير أنهم لا يذكرون الهادي، ولا يقولون: إِنَّ مَذْهَبَهُ وَافَقَ مَذْهَبَهُمْ! كمثل ما يوجد في كتب أهل البيت ﷺ، بل ذلك مَعْدُودٌ: مِنْ إنصافهم، وَحُسْنِ صِفَاتِهِمْ، وَخُصُوصِيَّاتِهِمْ.

المقصد السادس: [بيان أن الأئمة المجتهدين في المذهب يعظمون الإمام الهادي ويقلدونه]

فإن قلت: قد أَوْضَحْتَ أن الإمام الهادي عليه السلام **هو** إمام المذهب، **وأن** الزيدية في اليمن **يُنْسَبُونَ** إليه في الفروع، **وَأَوْضَحْتَ** أَنَّ مَنْ تَلَاهُ من أهل البيت من الأئمة: **منهم** الْمُحَصِّلُونَ لِمَذْهَبِهِ، وَالْمُخَرِّجُونَ، ثُمَّ الْمُذَاكِرُونَ، وَالْمُقَرِّرُونَ، **وَأَنَّ** الْجَمِيعَ **يَنْتَسِبُونَ** إِلَى الْهَادِي، **وأريد** الإيضاح التام: **هل** مَن ذَكَرْتَ في هذا الْمُحَصَّلِ مِنَ الأئمة والعلماء **هم** مجموع مَنْ اشتغل بمذهب الهادي: تحصيلا، وتخريجا، ومذاكرة، **أو** ثَمَّةَ غَيْرُهُمْ؟ **وهل** هم مجتهدون في أنفسهم؟ **أو** مُقَلِّدُونَ للهادي؟

فإذا قلت: إنهم مجتهدون فيما حَصَّلُوهُ، وَخَرَّجُوهُ، وَذَاكَرُوا فيه، وَقَرَّرُوهُ؛ **فهل** يصح التقليد لهم جملة؟ **أو** تَقْلِيدُ بَعْضِهِمْ مُصِيبًا، **أم** لا يصح؟ **لأن** إمام المذهب **هو** الهادي؛ **والتقليد** إنما هو إليه وله: **فيما** هُوَ نَصٌّ لَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ، **وفيما** هو مَأْخُوذٌ مِنْ نُصُوصِهِ **أو** مُخَرَّجٌ عليه، **وما** هو المانع من تقليدهم؟ **على** أنهم يقولون: **إِنَّ** الْتِزَامَ مَذْهَبِ إِمَامٍ مُعَيَّنٍ أَوْلَى، وَإِنَّ التَّنَقُّلَ في المذاهب **يُؤَدِّي** إِلَى تَتَبُّعِ الرُّخَصِ؛ **وهو** ممنوع شرعا.

[الجواب: يشمل شروط الاجتهاد، وأقسام المجتهدين، وطبقات الزيدية]

فأقول مُجِيبًا جَوَابًا شَافِيًا: اعلم أيها السائل - وفقني الله وإياك الصواب- **أَنَّ** مجموع الْمُحَصِّلِينَ وَالْمُخَرِّجِينَ وَالْمُذَاكِرِينَ وَالْمُقَرِّرِينَ مِنَ الأئمة والعلماء: **من** أهل البيت عليهم السلام، **ومن** غيرهم- **يُطْلَقُ** عليهم، **وَيُسَمَّى** **جَمِيعُهُمْ** **أَهْلَ** المذهب: **أعني** مذهب الهادي، **وأنهم** باعتبار عنايتهم بمذهب الهادي: **تَحْصِيلًا** مِنْ أَدِلَّتِهِ، **وَتَخْرِيجًا** مِنْ أُصُولِهِ، **وَمُذَاكَرَةً** لِأَئِمَّتِهِ، **وَتَقْرِيرًا** لِمُوَافَقَتِهِ- **يُطْلَقُ** عليهم **اسْمُ الِاجْتِهَادِ**؛ **لكمال** شروطه فيهم، **وإتقان** علوم الاجتهاد المعتبرة عند عارفيه، **التي:** هي علوم القرآن، والتفسير، وعلم الحديث،

لعل المؤلف رحمه الله تكلم بهذا لغض النظر عن اعتبار كونهم مجتهدين اجتهاداً مطلقاً، حتى يوافق الصواب، وانظر في هذا، لأن ما سيأتي ينافيه.

وعلم أصول الفقه، وأصول الدين، وعلم العربية: من صرف، ونحو، ومعان، وبيان.

ولكنهم في الاجتهاد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: **الأول:** الاجتهاد المطلق: وهذا لا يوصف به إلا إمام المذهب: كالإمام الهادي، وزيد بن علي، ومثلهما من أئمة المذاهب: أبو حنيفة، والشافعي، ومالك بن أنس، وأحمد بن حنبل.

وأما مَنْ بعد الأئمة الكبار مِمَّنْ له العناية في تحصيل مذهب إمامه وتخريجه ومذاكرته وتقريره: فإن كان من **الطبقة الأولى**: كأبناء الإمام الهادي: الناصر لدين الله أحمد، والمرتضى محمد، وشمس الدين وبدر الدين أولاد أحمد بن يحيى بن يحيى، والمؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون [بن الحسين بن محمد بن هارون] بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأخيه أبي طالب يحيى بن الحسين، والإمام أبي العباس الحسني، والإمام القاسم بن علي العياني[1]، وابنه الإمام الحسين بن القاسم[2]، والمتوكل على الله أحمد بن سليمان، والمنصور بالله عبد الله بن حمزة، والمهدي أحمد بن الحسين الشهيد- فهؤلاء ومن ضاهاهم من الأئمة المتأخرين يطلق عليهم اسْمُ الاجتهاد، ويسمى كلٌ واحد منهم مُجْتَهِدَ مَذْهَبٍ؛ لِعِنَايَتِهِمْ بِتَحْصِيلِهِ من نفس الأدلة، وَتَفْرِيعِهِ على أصوله، وَتَخْرِيجِهِ من أصوله.

وأما **الطبقة الثانية**: وهم الإمام المهدي علي بن محمد، والإمام المطهر بن يحيى، والإمام محمد بن المطهر، والناصر صلاح الدين، والإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، والإمام شرف الدين، والإمام القاسم بن محمد، وأولاده الأئمة العظام- فمن المعلوم أنهم

---

(1) ابن عبدالله بن محمد بن القاسم الرسي. من أعلام الفكر وأئمة الزيدية. إمام مجاهد كثير البركة. قام سنة 389هـ ببلاد خثعم، ثم أنفذ رسله إلى اليمن فأجابوه. توفي سنة 393هـ، وقبره بِعِيَانَ من بلاد سفيان. الحدائق الوردية 2/ 114، وسيرة المنصور بالله لأحمد بن الحسين بن يعقوب، وطبقات الزيدية الكبرى 2/ 859، والتحف 202، وأعلام المؤلفين الزيدية 773.

(2) ولد سنة376هـ. من أعلام الفكر وأئمة الزيدية. بويع سنة 393هـ واستشهد بـ«رَيْدَة» -قَاعِ البَوْنِ ناحية عَمْرَانَ- سنة 404هـ. له مؤلفات كثيرة بلغت 73. أعلام المؤلفين الزيدية 384، والتحف 202، والحدائق 2/ 120، والإمام المهدي بين قادح ومنافح للدكتور عبدالله بن يحيى بن زيد الحوثي.

مجتهدون؛ **يُطْلَقُ** على كل واحد **أنه** مجتهد اجتهاد تقليد، **باعتبار** ما قد سبقت فيه العناية لغيره: **من** تحصيل الدليل، وتصحيحه، ومعرفة المسائل **مِنْ** أصل **يحيى** عليه السلام، والتخريج عليها، وكذلك **في** تنقيحها ومطابقتها **على** مذهب الهادي وأصوله وتقريرها.

وأما باعتبار ما حصله الأئمة المتأخرون مذهبا ليحيى عليه السلام، **أو يُخَرِّجُونَهُ**، ويذاكرون فيه، ويقررونه- **فَحُكْمُهُمْ** حُكْمُ الأئمة السابقين، **وَيُطْلَقُ** على كل واحد منهم **أَنَّهُ مُجْتَهِدُ** مذهب، **وَيُطْلَقُ** هذا الحكم وهذه التسمية **على** من ذَاكَرَهُمْ **مِنْ** شيعتهم العلماء الأعلام؛ **لِمُشَارَكَتِهِمْ** في العناية التامة: **في** تحصيل مذهب الهادي، وتنقيحه، وتخريجه وتقريره بعد اتصافهم برتبة الاجتهاد، وهذه التسمية وهذا التقسيم واضح مأنوس عند العلماء: **أي** علماء المذهب الشريف **في** علم الأصول، **وهو** عند سائر المذاهب وعلمائهم **غير** منكور.

وَأَمَّا انْحِصَارُ الْمُحَصِّلِينَ، وَالْمُخَرِّجِينَ، وَالْمُذَاكِرِينَ، وَالْمُقَرِّرِينَ فيمن ذكرنا، **وَقَصْرُ التَّسْمِيَةِ عَلَى مَنْ حَكَيْنَا- فغير مُمْكِنِ الْقَوْلُ** به؛ **لِعِلْمِنَا** بكثرة عددهم **-كَثَّرَهُمُ** اللهُ- **وَسَعَةِ** علوم المذهب في كل عصر من عصور الأئمة.

وَقَدْ أَفْرَدَ علماء التأريخ لذكرهم بأسمائهم وتراجمهم **مُؤَلَّفَاتٍ بَسِيطَةً: مثل** طبقات الزيدية المسماة «نَسَمَاتِ الْأَسْحَارِ، فِي طَبَقَاتِ رُوَاةِ الْآثَارِ» لسيدي الوالد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم[1]؛ **فمن** أراد الوقوف على **كُنْهِ** علماء الزيدية **فَلْيُطَالِعْهُ**؛ ففيه مَا يَشْفِي الْعَلِيلَ، وَيُرْوِي الْغَلِيلَ[2].

وَأَمَّا التَّقْلِيدُ: فَهُوَ إما أن يكون من المقلدين للإمام الهادي **فيما** هو منصوص له في

---

(1) عالم، حافظ. **نشأ** في بيت علم وأدب، **برع** في شتى الفنون، **عُيِّنَ حَاكِمًا** في تعز ولم يزل بها حتى توفي سنة 1153هـ. أعلام المؤلفين الزيدية 59، ونفحات العنبر 1/ 141، ونشر العرف 1/ 58، والأعلام 1/ 52.

(2) كتاب الطبقات **جمع** فيه أسماء الرواة في كتب الزيدية: **القسم الأول**: فيمن روى عنه الأئمة من الصحابة، **والقسم الثاني**: فيمن بعدهم إلى رأس خمسمائة، **والقسم الثالث**: يحتوي على تراجم الأئمة وشيعتهم، ومن روى عنه من علماء الزيدية، وأخذوا عنه من غيرهم، وأسانيد كتب المذهب إلى عصره، وقد طُبِعَ منه هذا **القِسْمُ** وهو بعنوان: بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد.

كتبه، وما حصله أَهْلُ بيته من مذهبه، وما فَرَّعَهُ أهل مذهبه الأئمة والعلماء كما أوضحناه أَوَّلًا، أو يكون تَقْلِيدُ الهادي فيما وُجِدَ لَهُ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ.

أَوْ تَقْلِيدُ غَيْرِه فيما خَرَّجَهُ وَقَرَّرَهُ. أو يكون تقليد أئمة المذهب وعلمائهم جُمْلَةً في جميع المسائل الفرعية العملية على ما هو مَنْصُوصٌ عليه، مُقَرَّرٌ للمذهب الشريف في كتبه المشهورة. أو يكون تقليد إمام في مسألة، وإمام في أخرى، وعالم في مسألة، وعالم في أخرى.

فأما التقليد للإمام الهادي في جميع نصوص أقواله، وظواهرها، وما فَرَّعَهُ وَخَرَّجَهُ وَقَرَّرَهُ أَئِمَّةُ المذهب وَعُلَمَاؤُهُ – فهو الدرجة الأولى؛ لِمَا قد أوضحناه سَابِقًا: مِنْ أَنَّ الهادي هو إمام المذهب العظيم، وَأَنَّ جميع الأئمة والعلماء قديما وحديثا إنما حَصَّلُوا، وَخَرَّجُوا، وَفَرَّعُوا، وَذَاكَرُوا، وَقَرَّرُوا، وَحَدَّثُوا- مذهب الهادي، وَمِنْ بَحْرِهِ اغْتَرَفُوا، وَبِسَبْقِهِ اعْتَرَفُوا، وَأَنَّ جميع مَا حَقَّقُوهُ، وَحَصَّلُوهُ، وَخَرَّجُوهُ، وَذَاكَرُوهُ، وَقَرَّرُوهُ- مَنْسُوبٌ إلى الإمام الهادي نِسْبَةَ السنابل إلى الحب المبذور بواسطة النابت عنه، أو بدون واسطة تُوصِلُ إليه.

ولا نقول كما نقول: الْعِلِّيَّةُ مِنَ النِّسْبَةِ السَّبَبِيَّةُ؛ لعلمنا بأن فروع المسائل قد تَضَمَّنَهَا أُصُولُ الهادي وَمَوْضُوعَاتُهُ تَضَمُّنَ الْكُلِّ لِجُزْئِيَّاتِهِ، وَأَنَّ علماء المذهب الشريف قد عَثَرُوا على كُلِّيَّاتِ المسائل، وأصولها، وأمهاتها مِنْ كلام الهادي المستخرجة من أدلتها، وَحَصَرُوا منها ما عثروا عليه، وسنوضح من ذلك إن شاء الله فيما يأتي مَا قَدْ دَوَّنَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ: من الكليات المروية عنه، المنطقبة على جزئيات المسائل الفروعية؛ وعلى هذا فالتقليد للإمام الهادي هو السابق إلى الفهم، المنطبع في الفكر، المشهور في جميع الأعصار، بلا واسطة تقليد لأحد من أئمة المذهب وعلمائهم، وأَكْرِمْ بهذا التقليد مِنْ سَبِيلٍ يَأْمَنُ الْمُقَلِّدُ على دِينِهِ وَمُعْتَقَدِهِ! فلقد أوى إلى ركن شديد، ومنهج سديد، وَتَمَسَّكَ بِحَبْلٍ مَتِينٍ، واعتصم بحصن حصين، وتَيَقَّنَ الفوز والنجاة، وانفتح له من السلامة بَابُ الرَّجَاءِ! فَبِمِثْلِ الْهَادِي ﷺ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ، وَيَقْتَدِي الْمُقْتَدُونَ؛ وفيه

وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ، عن جده المختار، ما يُرْفَعُ بِهَا لَهُ الْمَنَارُ، وَيَفْتَخِرُ بِهَا مَنْ اتَّبَعَهُ وَقَلَّدَهُ وَانْتَمَىٰ إليه من العلماء الأخيار، والشيعة الأبرار.

[ذكر بعض مناقب الإمام الهادي ؏]

وسنورد هاهنا نبذة من صفاته وفضائله: قال الفقيه حميد الشهيد بن أحمد المحلي رحمه الله في ترجمته: هو الذي فقأ عين الضلال، وأجرىٰ معين العلم السلسال، وَضَارَبَ عن الدين كافة الجاحدين، وهو الذي نشر الإسلام في أرض اليمن، بعد أن كانت فيها ملمات الكفر متراكمة، وموجات الإلحاد متلاطمة[1]، حتىٰ أَنْهَلَ مِنْ نحورهم الْأُسُلَ الناهلة، وَأَنْقَعَ في هاماتهم السيوف الماضية؛ فانتعش الحق بعد عِثَارِهِ، وَعَلَا بحميد سعيه من مناره. [الحدائق 2/ 26، 27]. وقال الفقيه الديلمي [ولقد صدق حيث يقول][2] شعرا:

أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ ... وَمَنْ لَيس يُحْصَى فَضْلُهُ وَوَقَائِعُهْ[3]

وقال أيضا:

يَسُدُّ مَسَدَّ الْأَلْفِ بَأْسًا وَشِدَّةً ... إِذَا فَرِقُوا مِنْ حَوْلِهِ وَتَعَرَّقُوا[4]

وقال أيضا[5]:

وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ حَاضِرًا ... وَفِي كَفِّهِ مَاضِي الْغِرَارَيْنِ صَارِمُ

لَمَا نَازَلَ الْمَفْضُولُ فِي الْأَمْرِ فَاضِلًا ... وَلَا قَاوَمَ الْفَارُوقَ فِيهَا مُقَاوِمُ

وَلَا غُصِبَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ تُرَاثَهَا ... وَلَا جَارَ فِي حُكْمٍ عَنِ الْحَقِّ حَاكِمُ

---

(1) يَقْصِدُ كُفْرَ التَّأْوِيلِ، أَوْ كُفْرَ الْبَاطِنِيَة الذين كَفَّرَهُمْ كَافَّةُ علماء المسلمين.

(2) محمد بن الحسن الديلمي: عالم، متكلم، أصولي، رحالة، قدم اليمن من الديلم. توفي بوادي مر بتهامة سنة 711هـ. له التصفية عن الموانع المردية والمهلكة، وكتاب عقائد آل محمد منه نسخة مصورة بمكتبتي. أئمة اليمن 1/ 884، وأعلام المؤلفين الزيدية 883.

(3) ينظر الحدائق 2/ 35، وعقائد آل محمد 547.

(4) في المخطوط من نهاية التنويه ، وعقائد آل محمد : «إذا فرقوا من حوله وتفرقوا» .

(5) في نهاية التنويه ص 234: وما أحقه ؏ بقول القائل.

قال الفقيه المذكور [أي الديلمي]: وَثَبَاتُ الزَّيْدِيَّةِ الأشراف في اليمن مِنْ حسنات الهادي ﷺ[1]. وذكر الناصر أحمد أنَّهُ سَمِعَ من الهادي يقول: لقد تَعَفَّنَ العلم في صدري كما يَتَعَفَّنُ الْخُبْزُ فِي الْجِرَابِ [إِذَا] طُرِحَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ فَلَمْ يُقْلَبْ! يشكو بذلك عَدَمَ الطالب.

وروي عنه أنه كان إذا سئل قاعدا أجاب قبل أن يقوم، وإن سئل قائما أجاب قبل أن يقعد! وقال ابنه محمد المرتضى: لقد بلغ الهادي من العلم مَبْلَغًا تَحْتَارُ مِنْهُ الْعُقُولَ! وَصَنَّفَ وهو ابن سبع عشرة سنة! [الحدائق 2/ 28].

وروى الإمام الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون [بن الحسين بن محمد بن هارون] بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، عن أبي جعفر محمد بن العباس الجوزي[2] الفقيه، عن علي بن العباس الحسني[3] يقول: إنه سمع أبا يعقوب عالم أهل الري وفاضلهم يقول حين أتى اليمن: قَدْ ضَلَّ فِكْرِي فِي هَذَا الرَّجُلِ: يعني الهادي إلى الحق؛ فإني كنت لا أعرف لأحد مثل حفظي الأصول لأصحابنا، وأنا الآن إلى جنبه جَذَعٌ! بينا أُجَارِيهِ في الفكر، وَأَحْكِي عن أصحابنا قولا آخر، ويقول: ليس هذا يا أبا بكر قَوْلَهُمْ! فَأُرَاجِعُهُ، فيخرج لي المسألة من كتبنا على ما حكاه![4].

وقد روى أهل الأخبار أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ يحيى بن الحسين جاء به والده إلى جده القاسم بن إبراهيم فوضعه في حجره، فَعَوَّذَهُ وبارك عليه، وقال لابنه الحسين: ما سَمَّيْتَهُ؟ فقال: يحيى- وقد كان للحسين أخ من أبيه وأمه اسمه يحيى توفي قبل ذلك- فبكى القاسم بن

(1) عقائد آل محمد 547، ونهاية التنويه 233-234.

(2) في الإفادة: الحريري.

(3) أحد علماء العترة وفضلائها، كان قاضيا بطبرستان زمن الداعي الحسن بن القاسم، ثم هاجر إلى الإمام الهادي وصحبه، تولى القضاء مدة، يروي عن الإمام الهادي، والناصر الأطروش، وعنه أبو العباس الحسني. اشتهر بروايته لإجماعات أهل البيت وجمعها في كتاب. وله كتاب اختلاف أهل البيت، وكتاب ما يجب أن يعمله المحتسب. توفي سنة 340هـ تقريبا. ينظر مطلع البدور 3/ 28، وأعلام المؤلفين الزيدية 688، والزيدية للمحقق ص 87.

(4) الحدائق الوردية 2/ 30، والإفادة 104 .

إبراهيم حين ذكره! ثم قال: هو والله يحيى صاحب اليمن؛ وإنما قال بذلك؛ للأخبار التي قد وردت بذكره وظهوره باليمن[1].

وقد روى الفقيه حميد الشهيد رحمه الله عن بعض علمائنا عن النبي ﷺ أنه قال: «يَخْرُجُ فِي هَذَا النَّهجِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ - رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ [يَحْيَى] الْهَادِي: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، يُحْيِي اللهُ بِهِ الْقُلُوبَ، وَيُمِيتُ بِهِ الْبَاطِلَ»[2] وكان.

وروي مرفوعا إلى علي عليه السلام أنه قال: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، أَيُّهَا النَّاسُ مَا مِنْ فِتْنَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ سَائِقَهَا وَقَائِدَهَا - ثم ذَكَرَ قَبْلَهُ الْفِتْنَةَ مَا بَيْنَ الثَّمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ: فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدَيْهِ، كَمَا يَتَأَلَّفُ قَزَعُ الْخَرِيفِ، انْتَظِرُوهُ فِي الْأَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، فِي أَوَّلِ سَنَةٍ وَارِدَةٍ، وَآخِرِ سَنَةٍ صَادِرَةٍ[3].

قال الفقيه حميد: وَمَنْ نظر في الأحوال عَرَفَ أنه الهادي؛ لأنه خرج إلى اليمن سنة 283 هـ وكانت الفتنة ثائرة في اليمن، وأطفأها الله بوصوله عليه السلام. [الحدائق2/ 27].

وفضائل هذا الإمام أشهر مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، وذِكْرُهُ وأوصافه تستغرق عدة مجلدات، وكان والده الحسين بن القاسم وَعَمَّاهُ: محمد[4]، والحسن[5] ابنا القاسم يُسَمُّونَ يحيى بالإمام مِنْ صِغَرِهِ! [الشافي1/ 305].

---

(1) الحدائق الوردية 2/ 25، والإفادة 101.

(2) الحدائق الوردية 2/ 27، والتحف 100، وسيرة الهادي 33.

(3) المصابيح 583، والحدائق2/ 27.

(4) الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم. إمام في الأصول والتفسير، مجتهد مجاهد. كان آية في الورع، وكان يختار البوادي على الأمصار. طاف كثيرا من البلدان، وأقام ببغداد، والبصرة، وخراسان، والشام، ومصر، والمغرب، ودخل الأهواز. خرج مع الإمام الهادي مشيعا ومتابعا. توفي بالحجاز أوخر سنة 284هـ له مؤلفات قيمة: منها الأصول الثمانية، وتفسير القرآن الكريم، والهجرة والوصية، وشرح دعائم الإيمان، والشرح والتبيين في أصول الدين. أعلام المؤلفين 978، ومقدمة الهجرة والوصية.

(5) أخذ العلم عن أبيه. كان سيدا رئيسا بالمدينة. عمدة الطالب 201، والإمام الهادي واليا وفقيها ومجاهدا 71.

وروى الإمام الحافظ محمد بن سليمان الكوفي[1] في خطبة المنتخب [ص 16] عن محمد بن القاسم أنه كان يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ. وكذلك صنوه عبدالله بن الحسين الكامل صاحب التفسير والناسخ والمنسوخ[2].

قال أهل السير: أَعْظَمُ دليل على جلالة الهادي مُتَابَعَةُ عبدالله بن الحسين[3]، والمرتضى جبريل أهل الأرض ليحيى عليه السلام؛ فهما خِرِّيجَاهُ وَنَاصِرَاهُ، لا يخالفان رأيه! وكذلك الإمام الكبير الناصر الأطروش إمام أهل العراق، الذي نطق كتاب دانيال بذكره[4]، وكان من بحار العلم- لم يزل مثنيا عليه، ويسميه بالإمام.

وَذُكِرَ في مَقَامِه؛ فقال بعض أهل الري[5]: كان فقيها؛ فضحك الناصر! وقال: كان ذلك والله من أئمة الهدى [الحدائق 2/ 32].

قال القاسم بن علي العياني -القادم من الحجاز إلى اليمن صاحب المصنفات الواسعة حين كتب إليه عبد الملك بن الغطريف[6]: إنه مخالف ليحيى! فَتَبَرَّأ من مخالفته، وأيضا ابنه المهدي الحسين بن القاسم فيما روى عنه القاضي محمد بن الفضل

---

(1) من أعلام الفكر الإسلامي. حافظ، محدث، مسند، ثبت، مجاهد. ولد بالعراق، وهاجر إلى اليمن قاصدا الإمام الهادي، وَوَلَّاهُ القضاء لِمَا رأى من علمه واستقامته، ثم تولى القضاء لابنيه المرتضى، والناصر. توفي بعد سنة 301 . له المناقب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (طبع)، وكتاب البراهين في معجزات النبي ﷺ، والمنتخب والفنون وهما ما سأل عنهما الإمامَ الهاديَ. ينظر تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي 1/ 128، وأعلام المؤلفين 903.

(2) ابن القاسم بن إبراهيم، المعروف بصاحب الزعفرانة. عالم، مجتهد، مفسر. قدم اليمن مع أخيه الإمام الهادي. أخباره كثيرة. توفي بعد 301هـ. ينظر سيرة الناصر 20، وأعلام المؤلفين 577، ومطلع البدور 1/ 80.

(3) مطلع البدور 1/ 80.

(4) بل إمام الجيل والديلم. ودانيال: اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل، وكتابه منزل من عند الله سبحانه وتعالى، ورد في هذا الكتاب: أَنَّ الشَّيْخَ الأَصَمَّ يَخْرُجُ في بلد يقال لها: ديلمان، ويكابد من أصحابه وأعدائه جميعا ما لا يُقَادَرُ قَدْرُهُ، ولكن عاقبته محمودة. الشافي 1/ 309، وأخبار أئمة الزيدية 213، وينابيع النصيحة 465.

(5) هو الفقيه أبو عبدالله محمد بن عمرو.

(6) من علماء المطرفية، كان معاديا للإمام القاسم العياني، ولابنه الحسين. رسائل الحسين بن القاسم 538.

أنه كان يقول: هذا كلام سيدنا العالم، وتارة يقول: عن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق، وكان يقول: لِيَعْلَمْ مَنْ سَمِعَ مِنَّا مَقَالًا أنه منهما: يعني الهادي والمرتضى ابنه؛ بأنا لم نتكلم بخلاف قولهما، ولا ندين بغير دينهما، ودين من احتذى حذوهما من ذريتهما؛ فمن سمع منا كلاما فَلْيَعْرِضْهُ على كلامهما؛ فما خالف قولهما فليس منا، وما وافق قولهما فهو منا[1]؛ وليس ما رُوِيَ كَانَ حَقًّا، ولا ما صدر كان صدقا، مما يَخْلِفُ علم آل الرسول عليه السلام[2].

قال الحسين بن القاسم في الحكم والفوائد: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَمِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَثِقْ بِمَا وَضَعَهُ الْهَادِي وَابْنُهُ الْمُرْتَضَى: مِنَ الْعَدْلِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ، وَسَائِرِ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُمَا أَخَذَا الْعِلْمَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ[3].

[جَلالَةُ أَتْبَاعِ ومقلدي الإمام الهادي دَلِيلٌ على جلالته ومكانته]

وأَكْرِمْ بإمام اعْتَرَفَ بفضله، واغْتَرَفَ من بحر علومه، وخَدَمَ مَذْهَبَهُ، وَدَعَى إلى نهجه، وَقَامَ بِنَصْرِهِ، وَحَضَّ على اتباع سبيله، والوقوفِ عند قوله، وأَوْضَحَ مُسْتَنَدَ دَلِيلِهِ- أَئِمَّةٌ أَعْلَامٌ، وَجَحَاجِحَةٌ كِرَامٌ:

منهم أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال الفقيه أبو حاتم: كان أبو العباس عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ في الأصول، والفروع، والحديث، والتفسير وغير ذلك؛ مَا كَانَ حَرِيًّا أَنْ يكون مَتْبُوعًا لَا تَابِعًا، وكان داعيا إلى مذهب يحيى، قائما بخدمة مذهبه! وله «شرح الأحكام» وغيره، مما لا يطيقه غيره.

---

(1) انظر بيان الإشكال في مجموع السيد حميدان 419، وعزاه لكتاب الرحمة للحسين بن القاسم.

(2) انظر بيان الإشكال في مجموع السيد حميدان 417، وعزاه لكتاب الرحمة للحسين بن القاسم.

(3) انظر بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من الأقوال مجموع السيد حميدان 418.

ومنهم المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون [بن الحسين بن محمد بن هارون] بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عِدْلَةُ أئمة أهل البيت، وأخوه الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين، وهما في المعقول والمنقول والمسموع مَنْ لا يُنْكِرُ أَحَدٌ جلالهما، وسعة علمهما، وكثرة مؤلفاتهما، وجميع ذلك خدمة لمذهب الهادي، ونصرة له؛ وَأَلَّفَا في ذلك «شرح التجريد» للمؤيد بالله، و«التحرير» لأخيه أبي طالب، وهذان الإمامان، وَأَتْبَاعُهُمَا، ومَنْ على مذهبهما- أَتْبَاعٌ للإمام الهادي يحيى بن الحسين! ولو لم يكن غيرهما متابعا للهادي لَكَفَتْ مُتَابَعَتُهُمَا دَلَالَةً على جلالته، وعظم قدره.

ومنهم الإمام الحُقَيْنِي الكبير يحيى بن الحسين، والحقيني الصغير أحمد بن جعفر بن الحسين. قال العلامة يوسف الجيلاني[1]: شَاعَ في العراق، وَلَمْ يَسَعْ عِلْمُهُ الْبَرُّ: يعني الحقيني [الكبير]، وَوَسَّعَ، وَخَرَّجَ، وَخَدَمَ، ولم يظهر له مذهب، ولا اجتهاد؛ وإنما كان مذهبه مذهب الهادي ﷺ! ومثله الحقيني الصغير، وقد قيل: إنه كان يحفظ من العلم ما يكفي اثني عشر إماما[2]! وكان الحقيني الكبير يحفظ من العلم ما يكفي سبعة أئمة[3]! ومع هذا فَهُمَا من أتباع الهادي يحيى بن الحسين وأهل مذهبه!

ومنهم الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، صاحب الكرامات والمقام، حجة الأمة، وعضد الأئمة، حكى الفقيه العلامة سليمان بن شاور[4] عن العلامة الرومي

---

(1) ابن الحسن بن أبي القاسم الديلمي، من علماء القرن السادس والسابع الهجري. ذو علم واسع، ومعرفة في الدين، ورغبة في الخير. توفي في القرن السابع. له تفسير القرآن، وسمط الدرر، وسير الأئمة، وعمدة الوافي. أعلام المؤلفين 1175.

(2) طبقات الزيدية الكبرى 3/ 1305.

(3) روي أن سُبْعَ علمه يكفي للإمامة. أخبار أئمة الزيدية 142، والتحف 216.

(4) في الأصل: علي بن شاور؛ والصحيح ما أثبتناه؛ فقد روي في سير الإمام أحمد بن سليمان لسليمان بن يحيى الثقفي 134: عن زيد بن الحسن البيهقي الذي وصل إلى هجرة محنكة «من قرى حيدان»: إنا يا معشر الزيدية بالعراق لنطول بهذا الإمام ونزداد به على جميع الفرق في الآفاق. وسليمان بن شاور هو

الزيدي[1] الخارج إلى اليمن من العراق: **إِنَّا لَنَفْخَرُ بِهَذَا الْإِمَامِ عَلَى سَائِرِ الطَّوَائِفِ، وَأَنَا أَرْوِي مِثْلَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ عَنِ الْقَاضِي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيِّ**[2]، القادم من الجيل والديلم إلى اليمن، وكان عند إقامته بصعدة يُحَدِّثُ في الفضائل في كل يوم خميس من العصر إلى الغروب، مُدَّةَ بقائه سنتين ونصفا لا يعيد حديثا قد رواه في الخميس الأول؛ لتوسعه في العلم، وكثرة اطلاعه! وتوفي رحمه الله بعد موادعة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان في تهامة؛ ومع هذا فهو من أتباع الهادي وأهل مذهبه!

ومنهم الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، الذي شهد له كل فريق، وأقر بعلومه الموالف والمخالف، ولو لم يكن من مؤلفاته إلا الشافي لصدور الناس لكفى! وقد قيل: إنه كان يحفظ مائة ألف بيت شعرا! وقيل: اثنتي عشرة مائة قصيدة، أولها: بانت سعاد. وله مؤلفات عديدة، قال بعض العلماء: **فِقْهُ الْإِمَامِ** المنصور بالله **أَشْبَهُ** بفقه الصحابة ومَنْ صحب النبي ﷺ، وشهد الوقائع، وعاين الحوادث والمغازي؛ وهو مُغْتَرِفٌ من بحر الإمام الهادي ومعينه!.

ومنهم الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، ومَنْ كان بحضرته من العلماء على وقارهم، وغزارة علمهم- جمعوا المسائل اليحيوية وألفوها وحفظوها؛ وجميعهم ينتسب وينتمي إلى الهادي!.

تلميذ البيهقي. أحد علماء الزيدية، فاضل. توفي بعد 566هـ وله كتب. ينظر مطلع البدور 2/ 356، وطبقات الزيدية 1/ 478، وأعلام المؤلفين الزيدية 468.

(1) لم أقف على ترجمة له، ولعله البيهقي، والله أعلم.

(2) إمام المعقول والمنقول، اشتهر بنسبته إلى جده؛ فيسمى زيد بن الحسن البيهقي. كان كثير العبادة والورع، عالي الهمة. تخرج عليه الكثير من علماء العراق واليمن. قدم اليمن سنة 541هـ. أخذ عليه الإمام أحمد بن سليمان، والقاضي جعفر بن عبدالسلام. توفي بتهامة راجعا إلى العراق سنة 551هـ وقبره في جهة الشقيق على بعد يوم من مدينة صَبْيَا المسماة الآن «الثَّرَّاء». ينظر التحف 235، ومطلع البدور3/ 300، والفلك الدوار 113.

ومنهم الإمام [المعتضد بالله] يحيى بن المُحَسِّنِ[1] كان يحفظ التحرير[2] على مذهب الهادي غيبا![3].

ومنهم الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، مؤلف أنوار اليقين الذي روى فيه عن رسول الله ﷺ من أدلة الإمام الهادي، والتصريح بحياة الدين على يده، كما سبق ذكره. وقد حكي أن الهادي يروي الأحاديث عن أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله ﷺ ويروى عنه أنه القائل شعرا:

كَمْ بَيْنَ قَوْلِي عَنْ أَبِي عَنْ جَدِّهِ ... وَأَبُو أَبِي فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَادِي

وَفَتًى يَقُولُ رَوَى لَنَا أَصْحَابُنَا ... مَا ذَلِكَ الْإِسْنَادُ مِنْ إِسْنَادِي[4]

ومنهم الأمير الحسين بن بدر الدين صاحب التقرير، وشفاء الأوام: له العلوم النافعة، والمؤلفات الواسعة، والكرامات الباهرة، والسجايا الزاهرة، وهو خادم مذهب الهادي!.

ومنهم الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم صاحب الانتصار، والشامل، والتصفية، الْمَرْوِيُّ عنه: أنه بلغ عدد كراسات مؤلفاته عدد أيام عمره! وفضائله وكراماته لاتنكر، وبحور علمه لا تحصر!.

ومنهم الإمام المطهر بن يحيى المظلل بالغمام، وابنه الإمام محمد بن المطهر، والإمام

---

(1) ابن محفوظ بن محمد بن يحيى، شاعر، مؤلف. ولد بصعدة، قال الإمام عبدالله بن حمزة: له علم أربعة أئمة! دعا عام 614هـ توفي بهجرة ساقين 636هـ له المقنع في أصول الفقه، والبلغة في الفرائض. أعلام المؤلفين 1146.

(2) في الأصل: التجريد، والصواب ما أثبتناه.

(3) ينظر مآثر الأبرار 2/ 845.

(4)هذه الأبيات للإمام عبدالله بن حمزة [ديوانه 78]، وبعدها :

مَا أَحْسَنَ النَّظَرَ الْبَلِيغَ لِمُنْصِفٍ ... فِي مُقْتَضَى الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

خُذْ مَا دَنَا وَدَعِ الْبَعِيدَ لِشَأْنِهِ ... يُغْنِيكَ دَانِيهِ عَنِ الْإِبْعَادِ

وينظر الحدائق الوردية2/ 252.

المهدي علي بن محمد، وابنه الناصر صلاح الدين محمد بن علي!.

ومنهم الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى وهو الإمام الحُلَاحِلُ، والبحر الذي ليس لعلومه ساحل: خادم المذهب الشريف، ومقرره، ومؤلفه، وناهيك بمثل هذا الإمام وما صنفه وَأَلَّفَهُ في علوم الأئمة: من الأزهار. والغيث المدرار. والأنوار. وغايات الأفكار المشتملة على عدة علوم، واشتملت مقدمة هذا الكتاب على دامغ الأوهام. وشرحه رياضة الأفهام، في لطيف الكلام. والمعيار. وشرحه المنهاج في أصول الفقه. والأنوار، في أدلة الأزهار. والقلائد، في صحيح العقائد. والملل والنحل في فرق الإسلام. والبحر الزخار، في مذاهب علماء الأمصار!.

ومنهم الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، والإمام عز الدين بن الحسن، والإمام المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى [بن] المرتضى، والإمام الأعظم القاسم بن محمد، وأولاده الأئمة الكبار، والسادات النظار، ومَنْ عاصر متقدمي الأئمة: كالقاضي زيد بن محمد الكلاري صاحب الشرح- قاضي الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، والقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام في أيام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، والقاضي أحمد بن الحسن البيهقي[1]، والقاضي زيد بن علي البيهقي القادم من العراق، والقاضي عبد الله بن الحسن الدوّاري، والفقيه حسن النحوي، وغيرهم من أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وشيعتهم الأكابر، أطواد المناقب والمفاخر، مَنْ لَوْ أَرَدْنَا حصرهم لأفعمنا بذكرهم الأسفار! ولقد أَلَّفَ وصنف علماء التأريخ لذكرهم وتراجمهم مؤلفات مخصوصة[2]؛ فَلْيُرَاجِعْ ذلك مَنْ أراد.

---

[1] تاج الدين، قدم من العراق إلى حُوْثٍ سنة 610هـ. كان إِمَامًا كَبِيرًا حَافِظًا، ويقال له: أحمد بن الحسن، وزيد بن أحمد. طبقات الزيدية الكبرى 1/ 103، ومطلع البدور 2/ 296.

[2] ومن أهم كتب تاريخ الأئمة: المصابيح لأبي العباس الحسني، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة لأبي طالب الهاروني، والحدائق الوردية لحميد الشهيد، ومآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخيار، للعلامة محمد بن علي بن يوسف الزحيف، وأئمة اليمن للمؤرخ محمد بن محمد زبارة، والتحف شرح الزلف.

ولنقتصر في هذا على الإشارة إلى اليسير، وتنبيها على عِظَمِ جلال الإمام الهادي، وَسَعَةِ علومه، وصحة مذهبه، وعلو شأن الاهتداء بهديه، والاقتداء به في أقواله وأفعاله، وكونه الفريد الذي لا يقاس بمثله، ولا يضاهى في نقله، ولا يُجَارَى في حفظ علوم أهله، ولا يُمَارَى في إسناده، ولا يماثل في تصحيح أدلته، وتنقيح رواة هدايته، ولا يوجد له نظير في علماء الحديث النبوي، ولا يقاس به غيره من المؤلفين؛ ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾[طه:135]؛ إذ يروي عن أبيه عن جده النبي ﷺ، وهذا ظاهر غير خفي، ألم تر إلى مَنْ سواه من أهل كتب الحديث، وقد جمع في كتابه الغث والسمين، واقترح لنفسه اصطلاحا في صفة الراوي، ولم يَتَخَيَّرْ حَمَلَةَ الْعِلْمِ الْمُتَنَاسَخِ عَنْ سَفِينَةِ النَّجَاةِ، ولو نظر الناظر بعين الإنصاف، وَحَقَّقَ الأسباب- لَوَجَدَ علوم الإمام الهادي وشيعته وأهل مذهبه مَأْخُوذَةً من معين الإنصاف؛ فإن أردت المناظرة فَهَلُمَّ وَتَأَمَّلْ؛ فإنك لا تجد في رواة الإمام الهادي غَيْرَ عترة نبوية، وسلسلة ذهبية، وأئمة قَاسِمِيَّةٍ زَيْدِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ.

أما القاسمية: فهم من انتسب إلى جده القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول وهم: أخوه عبد الله بن الحسين، ووالده الحسين بن القاسم، وعَمَّاهُ: محمد بن القاسم، والحسن بن القاسم، وجده القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول، ثم جده إبراهيم بن إسماعيل وأولاده، ثم جده إسماعيل بن إبراهيم وأولاده، ثم جده إبراهيم بن الحسن وأولاده، ثم أولاد عمه عبدالله بن الحسن وهم: محمد بن عبدالله النفس الزكية، وإبراهيم بن عبد الله، ويحيى بن عبدالله، ثم من أولاد عمه من الزيدية وهم: أحمد بن عيسى بن زيد، ووالده وأعمامه مِنْ أولاد

وأما التراجم فأهم الكتب مطلع البدور، ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية لأحمد بن صالح بن أبي الرجال، وطبقات الزيدية لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم، ونفحات العنبر للعلامة إبراهيم الحوثي، والجداول لعبدالله بن الحسن القاسمي، والجواهر المضيئة، في تراجم رجال الحديث عند الزيدية، ولوامع الأنوار للسيد مجدالدين المؤيدي، وأعلام المؤلفين الزيدية، للسيد عبدالسلام الوجيه، وغيرها.

الحسين بن زيد، ويحيى بن زيد، وعلي بن زيد[1]، ومحمد بن زيد، وأبوهم الإمام الأعظم الشهيد زيد بن علي، وأخوه محمد بن علي [الباقر]، ثم أولاد عمهم محمد الباقر: وهم جعفر الصادق، وابنه إسماعيل بن جعفر، وأخوه موسى الكاظم، وابنه علي بن موسى الرضى، وعمهم عمر الأشرف، وابنه علي، وابنه الحسن بن علي، وابنه الناصر الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي زين العابدين، وأبوهم زين العابدين علي السجاد بن الحسين السبط، وابن عمه الحسن بن الحسن، وأولاده: إبراهيم بن الحسن، وزيد بن الحسن، والحسن بن الحسن، وأبواهم الحسنان السبطان، وأبوهم أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، علي بن أبي طالب ، وجدهم سيد النبيين والمرسلين[2].

فهذا الإمام الهادي واسطة علومهم، ومهبط إسنادهم، وَحَفَّاظَةُ إرشادهم ورشادهم، وعنهم روى، ومن معينهم ارتوى؛ فهل رأيت مثل هذا الإسناد؟! أم هل عرفت مثل هؤلاء الأطواد؟! أم هل سَمِعَتْ أُذُنَاكَ مِثْلَ هذا الحظ الوافر؟! أم هل يُمَثِّلُ أَحَدٌ نَفْسَهُ بِمِثْلِ هؤلاء الأئمة مِنْ مُبَارٍ ومُفَاخِرٍ؟! أم هل يحتاج المُسْنِدُ لمثل هؤلاء الرواة من تعديل؟! أم يَتَوَجَّهُ إلى مثلهم مِنْ قال أو قيل؟! أم هل يقاس بهم ممن ضَمَّنَتْهُ كُتُبُ الحديث من الرواة مِمَّنْ شَهَرَ سيفه يوم الجمل، والنهروان، وصفين، واختار لنفسه ذَاتَ الشِّمَالِ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ؟! أم هل يساويهم مِنْ شيعة الأموية مَنْ عَمَّهُ البلاء، وشهد يوم كربلاء، وَسَلَّ لسانه وسيفه في خَرْقِ أَدِيمِ آل النبي، وَتَخَلَّقَ بالنفاق مِنْ مَنْشَئِهِ الرَّدِي؟ أم هل يضاهيهم أحد من ملوك بني العباس وشيعتهم، على ما هم عليه من

---

(1) لم يذكر أحد في كتب الأنساب أَنَّ للإمام زيد وَلَدًا اسمه: علي.

(2) هذه الأسماء الشريفة التي ذكرها المؤلف لا تناسب العنوان بأنهم قاسمية؛ وإنما هم أئمة أهل البيت، ويدخل ضمنهم الزيدية، والقاسمية، والهادوية، والجميع منصهرون في عقيدة واحدة؛ وليس للمصطلحات أي تأثير، وكأن المؤلف عندما ذكر القاسمية سبح في معلوماته، والتصاق أسماء الأئمة في ذاكرته؛ فاسترسل في سردهم ذاهلا عن العنوان. وعليك بمراجعة تراجم من لم نذكر تراجمهم، أو اختصرناها- في كتب التأريخ، والتراجم والأنساب، والكتب التي ذكرناها في التراجم السابقة.

غَمْصِ فضائل آل النبي، وإغماد سيوفهم في كل طاهر زكي، وانغماسهم في اللذات، وافتخارهم على من سواهم بالخلاعات؟! وأين هؤلاء مِنْ أهل البيت المتجردين للجهاد والاجتهاد؟! والمُسْتَغْرِقَةُ أعمارُهم في الرشاد والإرشاد، والعبادة لله سبحانه رب العباد؟!:

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ ... إِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ[1]

ولله در الطِّرِمَّاح حيث يقول في مدح آل بيت الرسول:

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انقَضَّ كَوْكَبٌ ... بَدَى كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ

[بعض مناقب أهل البيت عليهم السلام]

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَهْلُ بَيْتِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ»، «أَهْلُ بَيْتِي كَالنُّجُومِ كُلَّمَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ»[2]. «أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ؛ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ؛ وَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي مِنَ الْأَرْضِ أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ مَا يُوعَدُونَ»[3]. «أَهْلُ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَهَوَى»، وفي رواية «غَرِقَ وَهَلَكَ». «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي؛ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ». «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»[4]. «أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ ثَلَاثٌ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ

---

(1) ديوان الفرزدق 1/ 418.

(2) الشافي 1/ 68، وأمالي أبي طالب 191. وهو يشبه: «أصحابي كالنجوم» ..إلخ.

(3) الشافي 1/ 61، وفضائل الصحابة 2/ 835، وذخائر العقبى 17، ومجمع الزوائد 9/ 174، والمستدرك 3/ 149.

(4) أمالي المرشد بالله 1/ 152، والترمذي5/ 622رقم 3789، والحاكم 3/ 150، والطبراني في الكبير 3/ 46 رقم 2639، وابن المغازلي 102، والخطيب في تأريخه 1/ 160، وابن الجوزي 1/ 267، وقال =

مِمَّا جَمَعَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» [أمالي أبي طالب 119].

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[النساء:54]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:33]، ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى:23]، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: 56] إلى غير ذلك من الآيات الصريحة، والأحاديث الصحيحة، التي تُشَنِّفُ الأَسْمَاعَ، وَيَعْظُمُ بها الانتفاع.

ومن الإجماع ما يدل على أن جماعة أهل البيت عليهم السلام معصومون، وأن الحق يدور معهم حيثما داروا، وأن إجماعهم حجة الإجماع من جميع الأمة المحمدية، وأنه لا يضر إجماعَهم مخالفةُ الأمة، ولا ينفع إجماع الأمة مع مخالفتهم؛ فإنهم أَهْلُ مُعْتَقَدٍ وَاحِدٍ؛ ومذهبهم في الأصول: أعني أصول الدين، وأصول الفقه، وأصول الشرائع - مُتَّحِدٌ لا يختلفون. وأنهم الفرقة الناجية قطعا؛ بدلالة السَّبْرِ وَالتَّقْسِيمِ، كما قاله الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله:

فَإِنْ قُلْتَ فِي النَّاجِينَ فَالْقَوْلُ وَاحِدٌ ... وَإِنْ قُلْتَ فِي الْهُلَّاكِ حِفْتَ عَنِ الْعَدْلِ[1]

ومن المعلوم المقطوع به عقلا وشرعا أَنَّ حُكْمَ التابع المتمسك والمقتدي حُكْمُ

الشيخ الغزالي رحمه الله في فقه السيرة 23، في هذا الحديث: نحن نقبله؛ لأن معناه يوافق الآية: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[آل عمران:31]؛ ولأنه في الفضائل.

(1) قبله:

إِذَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ سَبْعُونَ فِرْقَةً ... وَنَيِّفٌ عَلَى مَا جَاءَ فِي وَاضِحِ النَّقْلِ
وَلَمْ يَكُ نَاجٍ مِنْهُمُ غَيْرَ فِرْقَةٍ ... فَقُلْ لِي بِهَا يَا ذَا التَّبَصُّرِ وَالْعَقْلِ
أَفِي الْفِرَقِ الْهُلَّاكِ آلُ مُحَمَّدٍ ... أَمِ الْفِرْقَةُ اللَّاتِي نَجَتْ مِنْهُمُ قُلْ لِي

شرح الأساس 2/ 382، وقال في نفحات الأزهار 4/ 72: إن العجيلي روى هذه الأبيات عن الشافعي، وهي في الكاشف لذوي العقول 163.

أئمته المتبوعين؛ لأنه لا معنى للاهتداء والاقتداء والتمسك وركوب السفينة إلا موالاتهم، والاقتداء بهم: في أفعالهم، وأقوالهم، والانتساب والانتماء إليهم، والتمسك بعقائدهم، والعمل بعلومهم؛ ولا وجه صَحِيحٌ تُحْمَلُ عليه الأدلة من الآيات والأحاديث الشرعية سوى ذلك.

إذا عرفت هذا تَوَضَّحَ لَكَ إِنْ شاء الله تعالى- أَنَّ مُقَلِّدَ أَهْلِ البيت عليهم السلام جُمْلَةً هو مُقَلِّدٌ للإمام الهادي وأهل البيت الأولين والآخرين، وأنه على سبيل نجاة، وأنه لا فرق بين مُقَلِّدِ الهادِي مُنْفَرِدًا، أو بين مَنْ يُقَلِّدُ جُمْلَةَ أَهْلِ البيت، كما قد أوضحناه مِنْ كون الهادي هو المتلقي عُلُومَ مَنْ سَلَفَ قَبْلَهُ مِنْ أهل البيت الطاهرين، وَأَنَّ مَنْ خَلَفَهُ هُمُ الخادمون لمذهبه، وَالْمُفَرِّعُونَ، وَالْمُحَصِّلُونَ لعلومه، وَأَنَّ جميع أهل البيت وشيعتهم من العلماء الأعلام سَبِيلُهُمْ وَاحِدٌ، وَمَنْهَجُهُمْ غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ.

فإن قلت: إِنَّا لَنَجِدُ الاِخْتِلَافَ في كثير من المسائل بين علماء المذهب من أهل البيت وَغَيْرِهِمْ؟ ولا تَقْدِرُ عَلَى إِنْكَارِهِ!

قلت: قد أَوْضَحْتُ أَنَّ جَمَاعَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام مَعْصُومَةٌ، ولا يُتَطَرَّقُ إلى إثبات النقائص الدينية إليهم، ولا نِسْبَتِهَا إليهم قطعا: في معتقداتهم، وأصول دينهم، وفقههم، وشرائعهم؛ لِمَا قَدْ عُلِمَ مِنْ عِصْمَةِ جَمَاعَتِهِمْ، وَتَنْزِيهِهِمْ وَاخْتِصَاصِهِمْ بآية التطهير، وَكَوْنِهِمْ مع القرآن لا يخالفونه في شيء، وأنهم نجوم الاهتداء ....[1] والإمكان والنجاة؛ ومن كان على صفتهم فلا يجوز حَمْلُهُ على غير ما يليق بجلاله؛ وَالْحَمْلُ على السلامة أولى به؛ على فَرْضِ وُجُودِ شَاذٍّ منهم حَصَلَ معه الخلط في معتقد أو نحوه؛ بسبب أَخْذِهِ دِينَهُ مِنْ غيرِ أهله؛ فلا نقطع بهلاكه؛ لِمَا يُرْجَى له مِنَ التوفيق والتوبة عما فرط؛ لتحقيق دخوله في سلك نظام الآل نَسَبًا لَا عَمَلًا.

(1) بياض في الأصل.

[الاختلاف في المسائل الفقهية]

وأما اختلاف الآل في مسائل الفقه الفرعية فهو على وجهين:

أحدهما: الاختلاف في المسألة باعتبار أَنَّ كل واحد منهم قد اجتهد فيها لنفسه بعد أَنْ عرف دليلها، وَحَقَّقَ لفظه ومعناه، وَأَتْقَنَ استنباطه من الدليل، وكَوْنَهُ مُحْكَمًا غَيْرَ منسوخ، أو يناقض معناه- فهذا الاختلاف لا خطر فيه؛ لأنا قد حققنا أَنَّ المسائل الفرعية العملية الظنية والقطعية -كل مجتهد فيها مصيب؛ ولأن الخطأ فيها أَقَلُّ خطرا؛ ولذلك استحق المجتهد المخطئ أَجْرَ عمله الذي أجراه وباشره؛ ما ذاك إِلَّا لأنه قد قام بفريضة ما أوجبه الله عليه: من استفراغ الوُسْعِ، وبذل الجهد؛ ولو لم يكن الخطأ فيها أَقَلَّ خطرًا ما نَصَّ الرسول ﷺ أَنَّ له أَجْرًا.

وأما الاختلاف بين أهل البيت وشيعتهم؛ باعتبار ما يرفعونه، ويحققونه، وَيَنْسِبُونَهُ إلى مذهب الهادي- فلا مانع من وقوعه، غَيْرَ أنه لا يُنْسَبُ إلى مذهب الهادي إِلَّا ما اتفق عليه المحققون من علماء المذهب الهادوي على مطابقته لنصوص الهادي، وصحة مأخذه من كلامٍ له واضح الدلالة.

على أن أئمة المذهب وعلماءهم قد نَقَّحُوا الْمَسَائِلَ، وَهَذَّبُوا الْأَحْكَامَ، وَأَوْضَحُوا مَا وَافَقَ كَلَامَ الهادي: من فرعيات المسائل عن أصولها المدونة في كتب الهادي وعلومه، وميَّزُوهَا عن غيرها تَمْيِيزًا لَا يُوجَدُ معه أي إشكال؛ وبما وضعوا عليه من علامة الموافقة لأصول المذهب الهادوي من نقطة المذهب، والتقرير في الحواشي[1]، وحِفْظِهِ في صدور الأعلام، والدفاتر الصحيحة -يُحَلُّ الإشكال، ويزول الالتباس.

فإن قلت: قد ظهر ما أشرت إليه أَنَّ تَقْلِيدَ أهل البيت جُمْلَةً مَرْغُوبٌ فيه؛ لِمَا أوضحت من الأدلة؛ وَمِنْ مذهبكم أَنَّ تقليد إمام معين أولى؛ مع أَنَّ تقليد أهل البيت

---

(1) نقطة المذهب هكذا «ـهـ»، والتقرير هكذا :«وقرز». ينظر شرح الأزهار .

جُمْلَةً مع اختلافهم، وَكَثْرَةِ المجتهدين منهم- **يُؤَدِّي** إِلى أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا وَيَتَّبِعُ الْمُقَلِّدُ الرُّخَصَ، **وَأَخَذَ** بقولِ هذا العالمِ في مسألة، **وبقول** الآخر في أخرى.

وإِمَّا وأَخَذَ بقول أحد المجتهدين في مسألة، **ولزمه** الأَخْذُ في بقية المسائل .

الجواب : أَنَّ التَّقْلِيدَ يَنْقَسِمُ إلى قسمين : **أحدهما**: الالتزام : **وهو أَنْ** يُوجِبَ الواحد على نفسه الْتِزَامَ مذهب إمام معين ؛ **وهذا** يجب عليه الوفاء به ؛ **لأن** ما أوجبه العبد على نفسه فَرْعٌ على ما أوجبه الله عليه ؛ **ولا** يجوز له الانتقال ، وَالْأَخْذُ بقول غَيْرِ مَنْ أوجب على نفسه الْتِزَامَ مَذْهَبِهِ ؛ **ما لم** يرجع عنه المجتهد **فَيَنْتَقِلَ** بانتقاله.

والقسم الثاني : التقليد المطلق **بدون** إيجاب ولا التزام ؛ **وهذا** لا مانع له من الأخذ في جميع المسائل **بقول** إمام واحد ، **أو** يأخذ في مسألة بقول إمام ، **أو** عالم، **وفي** المسألة الثانية **بقول** إمام **أو** عالم آخر **ممن** يصلح تقليده ؛ **لأن** التقليد مَبْنِيٌّ عَلَى التَّخْفِيفِ ؛ وَالتَّخْيِيرُ شَأْنُهُ ؛ **ولا** مانع له من ذلك **إلا** في صورة واحدة : **وهو أَنْ** يَعْمَلَ بِالتَّطْرِيفِ: **وهو** الأخذ من كل قول بطرف؛ **ويجمع** في المسألة أقوالا متعددة على صورة لا يقول بها إمام منفرد؛ **فذلك** ممنوع؛ **لأن** ذلك يَخْرِقُ الْإِجْمَاعَ: قَطْعًا، **أو** اجتهادا.

على أَنَّكَ إِذَا حَقَّقْتَ كَلَامَ أهل البيت ومذهبهم في الفروع ، **وعرفته** معرفة محققة - **فإنك** لا تجد في الأخذ بها **ما** يوجب خَرْقَ الْإِجْمَاعِ وَمُخَالَفَةَ الْأُمَّةِ ، **كما** قد يؤخذ في غيرها من المذاهب ، **على** أنه لا يحسن بحال المكلف المؤمن المخبت المنيب **أَنْ** يأتي بعبادته ، وديانته ، ومعاملته **إلا** على الوجه الأفضل الأَنْفَسِ الأمثل، **ويليق** به أَنْ يَتَرَقَّى في الإتيان بالطاعة **على** الوجه الذي يُرْجَى مَعَهُ الْقَبُولُ مِنَ اللهِ ، **وَلْيَعْلَمْ** أَنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، **ولا** ينفق من التجارة **إلا** أزكاها؛ **إذ** لا يربح التاجر إلا جَيِّدَهَا لَا أَرْدَاهَا ؛ **وهذه** النُّكْتَةُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهَا **لا** تَجِدُ أَكْثَرَ مُلَاحَظَةً لَهَا ، **وَتَتَبُّعًا** لأكثرها وأثرها، **وَتَحَرِّيًا** فيها -**مِثْلَ** مَذْهَبِ الْهَادِي، **وسأضرب** لك مثلا:

[بعض المسائل المنسوبة إلى الإمام الهادي ﷺ]

[غسل الفرجين][1]

تأمل إلى مسألة إثبات كون الفرجين من أعضاء الوضوء عند الهادي؛ نظرا إلى حديث جبريل ﷺ حِينَ عَلَّمَ رَسُولَ الله ﷺ كيف يتوضأ حين قال: أَخَذَ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ نَضَحَ بِهَا فَرْجِي[2]؛ فحمله الهادي على ظاهره مِنْ كَوْنِ رسول ﷺ أَخَذَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ

---

(1) مسألة غسل الفرجين ثابتة عند جميع العترة لإزالة النجاسة للصلاة وثابتة عند جميع الأمة: أما كونها من فروض الوضوء فجمهور أهل البيت أنَّ الفرجين ليسا من أعضاء الوضوء: وهو رأي الباقر، والصادق، وأحمد بن عيسى، والقاسم، والناصر، وأبي عبدالله الداعي، والمؤيد بالله، وأبي طالب، والمنصور بالله، والقاسم بن محمد، وولده محمد بن القاسم، وعزالدين بن الحسن، وكثير من شيعتهم العلماء.

وكلام الإمام الهادي في المنتخب والأحكام واضح أنه يريد إن كان فيهما نجاسة؛ فقد ذكر في المنتخب 24: قلت: أي محمد بن سليمان: فالاستنجاء فريضة من فرائض الطهور؟ قال: نعم، أكبر فرائض الطهور، قلت: فإن العامة تروي الأخبار أن الاستنجاء ليس من فرائض الطهور، قال: قد رووا ذلك وهذه الرواية مضادة لكتاب الله، ونقض لما أمر الله به، قلت: وأين أمر الله به في كتابه؟ قال: قوله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾[المائدة:6]؛ فدل قوله سبحانه: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ﴾ أنه قد أمر بالاستنجاء عند وجود الماء من الغائط؛ فافهم ذلك؛ فإن فيه من نص كتاب الله بُطْلَانُ ما قال به غيرنا من أن الاستنجاء ليس بفرض. وأما كلام الأحكام 1/ 49 فلفظه: أول ما يجب على المتوضئ أَنْ يغسل كفيه فينقيهما، ثم يغسل فرجه الأعلى فينقيه، فإذا أنقاه وأنقى ما حوله وما عليه: مِنْ قَذَرٍ، أو دَرَنٍ- غسل بعد ذلك وانحدر إلى فرجه الأسفل فأنقاه، ثم غسل يسرى يديه فأنقاها من أثر ما أماط من الأذى عن فرجه بها. وهذا صريح أنه أراد إزالة النجاسة. وقد علق السيد العلامة مجدالدين ﷺ على هذه المسألة: بقوله: إن الإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم ﷺ لم يقل بأن غسل الفرجين من فروض الوضوء: لا منطوقا، ولا مفهوما، ولا نصا، ولا ظاهرا، ولا صريحا، ولا بلوغا، ولا دلالة، ولا إشارة؛ وإنما ذلك قول المخرجين، وفي كلام الهادي في الجامعين: الأحكام والمنتخب دَلَالَةٌ واضحة أَنَّ الفرجين ليسا من أعضاء الوضوء.

(2) روى في مجمع الزوائد 1/ 241 عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ بِهَا نَحْوَ الْفَرْجِ، فكان رَسُولُ الله ﷺ يَرُشُّ بَعْدَ وُضُوئِهِ. قال في الروض النضير 1/ 239: وعلى تقدير صحته: أي الحديث؛ فليس فيه دلالة على المطلوب؛ لكونه =

كيف عَلَّمَهُ جِبْرِيلُ ﷺ الْوُضُوءَ؛ فقد دخل في تعليم جبريل رسول الله الْوُضُوءَ أَنَّ الفرجين من أعضاء الوضوء، ولم يلتفت إلى احتمال غيره من العلماء حين حملوا ذلك على وجود نجاسة؛ حين قالوا: فَذَلِكَ النَّضْحُ لِتَطْهِيرِ النَّجَاسَةِ، وَالْوُضُوءُ [إِنَّمَا يَبْدَأُ] مِنَ الْوَجْهِ بِشَهَادَةِ الْقُرْآنِ.

حتى قال الإمام يحيى بن حمزة ﷺ: ولا أَعْرِفُ أَحَدًا قَالَ بِهِ غَيْرَ الهادي ﷺ[1]. وَإِذَا تَحَقَّقْتَ عَرَفْتَ أَنَّ الْهَادِيَ عَلَى الْحَقِّ؛ لأن جبريل ﷺ عَلَّمَ رَسُولَ الله ﷺ كَيْفَ يتوضأ، وبدأ بغسل الفرجين؛ وذلك دليل على أنهما من أعضاء الوضوء، وَحَمْلُ غسلهما على وجود نجاسة، أو لنفي الشك خِلَافُ الظاهر؛ لأن المقصود بالتعليم هو الوضوء لا غيره مما ذكروا؛ على أن الهادي مُثْبِتٌ؛ وهو أولى من النافي؛ وَزِيَادَةُ الْعَدْلِ مَقْبُولَةٌ يَجِبُ الْعَمَلُ بِهَا؛ وَمَنْ عمل بمذهب الهادي فقد أتى بالوضوء المجمع عليه، وَمَنْ لَمْ يغسل فرجيه للوضوء فقد ترك خلاف الهادي وَرَاءَ ظَهْرِهِ؛ فعلى فَرْضِ صحة قول الهادي وَكَوْنِ مذهبه هو الحق في علم الله- فقد صلى من لم يغسل فرجيه للوضوء؛ وَبَعْضُ أَعْضَائِهِ لَمْ يُوَضِّئْهَا؛ وتَرَكَ من أعضاء الوضوء ما قد فعله جبريل ﷺ عند تعليمه رسول الله ﷺ.

وَقَوْلُهُ: «هَذَا وُضُوءٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ»[2] - يَشْهَدُ بصحة مذهب الهادي؛ لأن الإشارة تَعُمُّ جميع أفعال الوضوء التي قصد جبريل ﷺ تعليم رسول الله ﷺ إياها؛ فعرفت أن الهادي وَاضِحُ المنهج، بَيِّنُ الحجج.

بعد الفراغ من الوضوء؛ وفائدته قَطْعُ الوسواس، والتردد في خروج شيء من الفرج.

(1) قال في الانتصار 1/ 615: وَمَنْ قال بِأَنَّ غَسْلَ الْفَرْجَيْنِ أَوَّلُ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ- هُوَ الهادي.

وعلق عليه السيد العلامة مجدالدين ﷺ: والعجب من الإمام يحيى بن حمزة مع قوة باعه وسعة اطلاعه كيف نسب ذلك إلى الإمام الهادي إلى الحق ﷺ؛ وليس ذلك إلا من تخريج الإمام المؤيد بالله، وعند التحقيق هو قول لا قائل به، ولكن لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، والله الموفق.

(2) تلخيص الحبير 1/ 57، وفتح الباري 1/ 233، ومجمع الزوائد 1/ 239.

[رفع اليدين عند التكبير في الصلاة][1]

المثال الثاني: مسألة رفع اليدين عند التكبير؛ **قد** روي ذلك عن رسول الله ﷺ **أنه** رفع يديه عند التكبير: **أي** تكبيرة الإحرام لا غير[2]، **وروي أنه فعل ذلك في ثلاثة** مواضع: **عند** تكبيرة الإحرام، **وعند** الركوع، **وعند** الاعتدال من الركوع[3]. **ورُوِيَ** أيضا أنه كان يفعل ذلك عند كل خفض ورفع[4].

مع أن جميع العلماء، وجميع المذاهب **لا** يقولون بأن ذلك واجب؛ **وإنما يجعلونه** هيئة لا غير. [البحر1/ 240].

ولَمَّا وَجَدَ الهادي **اخْتِلَافًا** في الرواية، **وَاضْطِرَابًا** في كلام الرواة، **وَكَوْنَ** ذلك **هَيْئَةً**؛ وقد رَوَىٰ عَنْ **أَهْلِ بَيْتِهِ ما يَمْنَعُ** جَوَازَ الحركة في الصلاة، **وَكَوْنَهَا تُنَافِي** الخشوع، **وَكَوْنَ** الواجب في الصلاة **هو الْإِخْبَاتَ** وَالسُّكُونَ الذي هو من شأن الخضوع: **وهو قوله ﷺ:** «اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ»[5]. **وقوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾**[البقرة: 238]: **أي**

---

(1) **اختلف** في الرفع عند الافتتاح وعند كل رفع وخفض: **فذهب** الهادي، والقاسم، ومالك في رواية **إلى** أنه لا يرفع أصلا، وهو مذهب الإباضية. وذهب الإمام زيد بن علي، والمؤيد بالله، وابن أبي ليلى، وسفيان الثوري، وأبو حنيفة وأصحابه، وسائر فقهاء الكوفة **إلى** أنه يرفع في تكبيرة الإحرام فقط. وروي عن غيرهم الرفع في كل خفض ورفع. **قال** ابن عبدالبر في الاستذكار58-65: **كُلُّ** من رأى الرَّفْعَ وَعَمِلَ به من العلماء **لا يُبْطِلُ** صلاة من لم يرفع، **إلا** الحميدي، وبعض أصحاب داود، **ورواية** عن الأوزاعي. **وقال:** فلا وجه **لِمَنْ** جَعَلَ صَلَاةَ مَنْ لم يَرْفَعْ نَاقِصَةً، ولا لمن أبطلها مع اختلاف الآثار في الرفع عن النبي ﷺ، **واختلاف** الصحابة وَمَنْ بَعْدَهُمْ، **واختلاف** أئمة الأمصار في ذلك؛ **والفرائض** لا تثبت **إلا** بما لا مَدْفَعَ لَهُ، ولا مَطْعَنَ فيه. **وقَوْلُ** الحميدي ومن تابعه **شُذُوذٌ** عند الجمهور، **وَخَطَأٌ** لا يلتفت أهل العلم إليه. ينظر عيون المجلس 1/ 288. وبدائع الصنائع 1/ 199. ومغني المحتاج 1/ 289. والمغني 1/ 512. والبحر الزخار 2/ 240. والروض النضير 1/ 630 . والمنتخب 38. ومنهج الطالبين، وبلاغ الراغبين، لخميس بن سعيد الرستاقي 4/ 64.

(2) مجموع الإمام زيد بن علي 100، وأمالي أحمد بن عيسى 1/ 111، وشفاء الأوام 1/ 299، والترمذي 2/ 5، والنسائي 2/ 124، ومسلم 1/ 292.

(3) البخاري 1/ 258، ومسلم 1/ 292، وأبو داود 1/ 461، والنسائي2/ 122.

(4) النسائي 2/ 122، وأبو داود 1/ 199.

(5) التجريد 1/ 167، والشفاء 1/ 306، والاعتصام 1/ 357، والطبراني في الكبير 2/ 202، والبيهقي 2/ 280.

خاشعين- صَرَّحَ بِرَدِّ حديث رفع اليدين؛ لِأُمُورٍ:

الأول: كون رفع اليدين هيئة، **والسكون** والخشوع **وَاجِبٌ**؛ كما جاء في الحديث في **مَنْ** رآه يعبث بلحيته؛ **فقال:** «أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ **فَلَا** صَلَاةَ لَكَ: **لَوْ** خَشَعَ قَلْبُكَ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُكَ»[1]، **فَلَاحَظَ** القيام بالواجب؛ **وَإِنْ** حصل معه تَرْكُ بعض الهيئات.

الثاني: أَنَّ رِوَايَةَ رَفْعِ اليدين **رِوَايَةُ** فِعْلٍ، **وَرِوَايَةَ** «اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ» **رِوَايَةُ** قَوْلٍ؛ **وعلماء** الأصول **مُتَّفِقُونَ** عَلَى أَنَّ العمل برواية القول **مُقَدَّمٌ** على العمل برواية الفعل؛ **لأن** الفعل يدخله الاحتمال؛ **بخلاف** القول كما ذلك منصوص عليه في علم أصول الفقه[2].

الثالث: اضطراب حديث رفع اليدين؛ **لاختلاف** الروايات: **بعضها** عند تكبيرة الإحرام، **وبعضها** في ثلاثة مواضع، **وبعضها** عند كل خفض ورفع؛ **وهذا** الاضطراب **يُوَهِّي** جانب الحديث؛ **لِمَا** فيه من التباس الصحيح منها؛ **وأيضا** فقد روي عن رسول الله ﷺ **النَّهْيُ** عن رفع اليدين[3]، **وَالْأَمْرُ** بتسكين الأطراف؛ **وَكَوْنُ** كل حركة تقع في الصلاة **تُنَافِي** الْخُشُوعَ.

الرابع: أَنَّ رُوَاةَ الْهَادِي آبَاؤُهُ الطاهرون عليهم السلام؛ **وكفى** بروايتهم حُجَّةً مَقْبُولَةً لَازِمَةَ الإِتِّبَاعِ! **ولا** يساويهم غيرهم من الرواة؛ **وطريق** الترجيح بين الرواة **منظور** إليها عند أهل الحديث وعلماء الدين؛ **فعرفت** بهذا صِحَّةَ مذهب الهادي، ووضوح طريقته.

وهاهنا بحث واسع في معرفة رواة رفع اليدين والقائلين به، **ورواة** نسخه واضطرابه، **والقائلين** به من الصحابة والتابعين، **تركتها** اختصارا[4]؛ **إذ** ليس هنا محل

---

(1) مجموع الإمام زيد 120، والمنتخب 39، وشفاء الأوام 1/ 306.

(2) الفصول اللؤلؤية 273، والكاشف 68، واللمع146، وروضة الناظر 1/ 279، ورفع الحاجب 2/ 131.

(3) وهو ما استدل به في الأحكام1/ 77، **وقال** في المنتخب38: وكذلك بلغنا عنه ﷺ **أنه** لم يكن يرفع يديه في خفض ولا رفع في الصلاة، **وكان** ﷺ يحب ويأمرنا بالسكون **فيقول:** «اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ» حتى إنه نظر إلى رجل يعبث بلحيته في الصلاة؛ **فقال:** «لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ»، وذلك حث منه على أن لا يحرك المصلي يَدًا وَلَا رِجْلًا **إلا** من حاجة إلى ذلك.

(4) انظر لِزَامًا جامع الأقوال في الضم والإرسال للمحقق؛ **فهو** كاف شاف واف؛ طبع بمكتبة بدر.

تحقيقه؛ وإنما أردت الإشارة إلى صحة كلام الهادي، وَقُوَّةِ عزيمته في الشريعة، وَشِدَّةِ شكيمته في أمور الدين، وَكَوْنِهِ لا يُعْدَلُ عنه إلى غيره، ولا يَقِيسُ به غَيْرَهُ إِلَّا مَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ، ولم يَتَعَقَّلْ له التَّمْيِيزُ بين أئمة الهدى وغيرهم، وَغَفَلَ عن الترقي في مذهبه، واكتفى من العلم بِالإِشْتِمَامِ، ومن التعلم بالإلمام، ومن الله التوفيق إلى كل خير.

المقصد السابع : [قواعد المذهب الزيدي]

[مقدمة وتمهيد]:

اعلم وفقني الله وإياك أَنَّ العمل في زمن النبي ﷺ وزمن الصحابة الراشدين كان مُنْحَصِرًا قَرِيبَ الْمَأْخَذِ والانتقال، وَاضِحَ الدلالة والاستدلال؛ إذ هو عين كتاب الله العزيز المحفوظ عن الزيادة والنقصان، وسنة رسول الله ﷺ سيد ولد عدنان.

وفي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ لَمَّا كان القرآن العزيز واردا على لغتهم، والسنة النبوية من جنس منطوق ألسنتهم- لم يَحْتَجْ أَحَدٌ إلى مزيد عناية في معرفة اللفظ المقصود؛ للاستدلال به على أي حكم أو مسألة: لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى، ولا من جهة المنطوق، ولا من جهة المفهوم، ولا كان قد اتسع نطاق الأمة المحمدية في الأقطار، ولا خالط الْعَرَبَ وَلُغَتَهُمْ مِنْ اللغات ما يُغَيِّرُهَا مِنْ أَصْنَافِ اللغات، ولا كَثُرَتِ الْمُحَاكَمَاتُ وَالْخُصُومَاتُ، ولا كثرت المسائل، ولا تشعبت المذاهب، ولا تباعدت البلدان، ولا تعددت الآراء؛ فكان إذ ذاك وَالْعِلْمُ نُقْطَةٌ، والمأخذ قريب، والمتناول غير بعيد، وكتاب الله وسنة نبيه ﷺ غضان طريان، وقلوب أصحاب رسول الله ﷺ عاكفة على التآلف والموالاة، وعدم الاختلاف والافتراق، يَحُضُّونَ على الألفة وعدم التفرقة بين المسلمين، وهذا هو الذي التزمه سيد الوصيين كرم الله وجهه يوم السقيفة والشورى، وتكلّف معه الصبر على الأذى، والإغضاء عما كان في الحلق من الشَّجَى،

والعين من القذى؛ كل ذلك مُحَافَظَةً على نَصْبِ قَنَاةِ الدِّين، وَحِفْظِ نظام الإسلام والمسلمين؛ كما قد صرح به غير مرة في كلامه المتين[1].

ثم لما كان انتشار الإسلام في الأقطار، واتساع جملة من أهل البوادي والأمصار، واختلاط أهل لغته بغيرهم من أهل الكتاب، وخشية التباس صحيح السند بغيرها؛ لكثرة الرواة والروايات، وما شاب الحق من الباطل الموضوع ممن كان في زمنه من الولاة، ومن خالطهم وداهنهم ممن عَمَرَ دنياه؛ وَلَوْ فَاتَهُ من آخرته ما فاته! وفرار المحقين بدينهم، وما جرى عليهم من التمزيق والتشريد والشتات؛ وهنالك تشعبت الطرق، وتفرقت المذاهب والفرق، وَدُوِّنَتِ السُّنَّةُ في الأمهات، واختص أهل البيت عليهم السلام بمزيد العناية والثبات، وتكلم كل فريق في أدلة فريقه، وَوَثَّقَ كُلُّ مُؤَلِّفٍ مَنِ ارتوى من روايته وريقه، وَجَرَحَ وَضَعَّفَ وَأَوْهَنَ وَبَايَنَ مَنْ لم يكن من أهل طريقته، ورواة سليقته؛ حتى لقد يرى الْقَدْحَ عَيْنَ التَّوْثِيقِ! وَالتَّوْثِيقَ عَيْنَ الْقَدْحِ! وَالْجَرْحَ عَيْنَ التَّعْدِيلَ! وَالتَّعْدِيلَ عَيْنَ الْجَرْحِ! وهم بَيْنَ مُصَرِّحٍ بِالقِيلِ إِنْ صادف ضغطة الاحتجاج عليه، وبَيْنَ مُتَعَصِّبٍ لِنَشْأَتِهِ وَمَأْلَفِهِ، وما عَرَفَ أَهْلَ جِلْدَتِهِ عليه، وبَيْنَ مَنْ نَصَرَ مَذْهَبَ إمامه الذي قَلَّدَهُ، وَجَعَلَ هِدَايَتَهُ مَنُوطَةً بِهِدَايَتِهِ، وَعُمْدَتَهُ مَقْصُورَةً عَلَى وِلَايَتِهِ، ولا يعرف لغيره حَقًّا، ولا لكلام غَيْرِ مَذْهَبِهِ صِدْقًا؛ فتراه وقد عكف على خدمته ليلا ونهارا، وأمعن في مطالعة نصوصه سِرًّا وَجِهَارًا، وجعله عنده في رتبة النص الذي لا يقبل التأويل، ولا يستجيز في منطوقه ولا مفهومه أَيَّ تحويل، واتخذه لاستدلاله أصلا ومرجعا؛ فَعَوَّلَ عليه، وَخَرَّجَ منه، وَفَرَّعَ عليه؛ مُقْتَدِيًا مُنْتَفِعًا[2]، وبسببه كثرت الأنظار، وامتلأت الأسفار، واختلفت الآراء، وتعددت الأهواء، وَصَوَّبَ كُلُّ فريق ما

(1) ينظر الخطبة الشقشقية في نهج البلاغة.

(2) ولقائل أن يقول للمؤلف رحمه الله: مَا قُلْتَهُ في إعجاب المقلدين في أئمتهم ينطبق عليك؛ فأنت مشغوف بالإمام الهادي عليه السلام؛ فيصدق على الجميع القول: «كل فتاة بأبيها معجبة»، لكن لأهل البيت مزية.

يعرف، وغدت في لَهَاةِ وِرْدِهِ الذي أَلِفَ، وصارت المسائل منتشرة في جميع المذاهب غَيْرَ منحصرة، وهي مع ذلك ذات أصول مُشْتَهِرَةٍ، وفروع غير مُنْكَرَةٍ، وأمهات معروفة، وأدلة يستند إليها بشواهد الإتقان محفوفة.

ولَمَّا عرفوا أن الأدلة قد صارت عِلْمًا مُسْتَقِلًّا، وقد أفرد المؤلفون في علوم القرآن، والتفسير، والحديث وما يتعلق بها [و] صار مِشْعَلًا ودستورا مستقلا حافلا، وَأَنَّ مَسِيسَ احتياج الْعَالِمِ إلى علم الأحكام، وما يتميز به الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ- نَدَبُوا لِذَلِكَ أَسْفَارًا حَافِلَةً، وَأَفْكَارًا للانتقاد كاملة؛ فَبَيَّنُوا مُجْمَلَهَا، وَقَيَّدُوا مُطْلَقَهَا، وَخَصَّصُوا عُمُومَهَا، وَفَصَّلُوا بين أَصْلِهَا وَفَرْعِهَا، وَمَيَّزُوا بَيْنَ قَصْرِهَا وَوَصْلِهَا، وَعَرَفُوا ما للفروع الجزئية من أمهات كلية وأصول تنطبق عليها، وتدخل تحت مدلولها؛ فَتَتَبَّعُوا أَثَرَهَا حَتَّى عثروا عليها، وحرروا الأصول مفردة في كتب معروفة، كما أفردوا للفروع كتبا مألوفة، وَصَرَّحُوا بأن تلك الأصول مُنْتَقَاةٌ من مؤلفات إمام مذهبهم، وأنها مَرْجِعٌ لِمَا تَفَرَّعَ عنها من المسائل المأنوسة في كتبهم، وقد يجعلون الأصول مَتْنًا، وَالْفُرُوعَ شَرْحًا؛ كما قد وقفت عليه من كتاب جلال الدين السيوطي المسمى بـ«الأشباه والنظائر» على مذهب الشافعي، ومثله في سائر المذاهب المشهورة.

وأما أهل مذهب الهادي عليه السلام **فأفردوا** المسائل عن أصولها، **وجعلوا** الأصول مرجعا **تُرَدُّ** إليها الْفُرُوعُ عند الاختيار والإشكال؛ **مَوْقُوفَةً** عليها وُقُوفَ التابعة على متبوعها؛ **وقد** اقتضى الْحَالُ إِيرَادَ مَا عَثَرَ عليه وَحَصَّلَهُ المشائخ المحققون، وَنَصُّوا عَلَى وُجْدَانِهَا **مِنْ** مؤلفات مَنْ خَدَمَ مذهب الهادي عليه السلام، وانتمى إليه، **ومن** مؤلفات الهادي: **وهي** أصول يَتَفَرَّعُ عَنْهَا، وَيُنْشَرُ مِنْهَا مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ، وَأُمَّهَاتٌ كُلِّيَّاتٌ تَنْطَبِقُ عَلَيْهَا جُزْئِيَّاتٌ خَطِيرَةٌ **مَأْخَذُهَا**: الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، والقياس، والاجتهاد، **ولا** أظنها تستوعب مجموع ما حوته كتب الفقه الفرعية **بل** أَكْثَرَهَا؛ **لتقدير** تَأَخُّرِ بَعْضِ الْأُصُولِ، وَخُرُوجِ بعض الفروع عن الأصول المحصورة هاهنا، **ونحن** نرويها عن سيدنا القاضي حسين بن عبدالله الأكوع **فيما** عثر عليه وفيما نقله **عن** سيدنا القاضي عبدالله بن حسين دلامة كما قد وَعَدْنَا بذلك سابقا؛ **ولتتميم** الفائدة إن شاء الله **قال** سيدنا عبد الله بن حسين دلامة: **أما** ما وجدته لبعض العارفين[1] **فلفظه**: فوائد حُصِّلت بحسب الإمكان:

1- **كُلُّ** مَا جَازَ الِاجْتِهَادُ فِيهِ **جَازَ** التَّقْلِيدُ فِيهِ مِنْ غَيرِ عَكْسٍ.

2- **كُلُّ** مُجْتَهِدٍ فِي الْمَسَائِلِ الْفَرْعِيَّةِ الظَّنِّيَّةِ **مُصِيبٌ**.

3- التَّقْلِيدُ لِلْمَيِّتِ **يَجُوزُ** مُطْلَقًا [مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام **أَوْ** مِنْ غَيْرِهِمْ.

4- الِاجْتِهَادُ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَةِ الْحُكْمِ؛ **فَلَا** يَنْقُضُهُ الِاجْتِهَادُ الثَّانِي[2].

5- الْجَاهِلُ الصِّرْفُ كَالْمُجْتَهِدِ؛ **فَمَا** فَعَلَهُ مُعْتَقِدًا لِجَوَازِهِ وَصِحَّتِهِ، **وَلَمْ** يَخْرِقِ

---

(1) لعله قصد السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي، **وهذه** القواعد مطبوعة في مقدمة شرح الأزهار 1/ 46.

(2) الأمثلة كثيرة، **وفي** المسألة تفصيل لبعض العلماء: **فمثلا** إذا كان يرى المجتهد عدم وجوب الزكاة فيما أخرجت الأرض إذا لم يبلغ النصاب خمسة أوسق، ثم تغير اجتهاده إلى وجوبها في قليل ما أخرجت الأرض وكثيرة؛ **فإنه** لا يلزمه إخراج الزكاة عن السنوات السابقة **ويعمل** باجتهاده الآخر فيما يستقبله من الأعمال. ينظر شرح الغاية 2/ 663، وشرح الأزهار 1/ 165.

الإجماع- جَرَىٰ مجْرَىٰ تَقْلِيدِ مَنْ وَافَقَهُ[1].

6- الْعَامِّيُّ الذي لَه بَعْضُ تَمْيِيزٍ مَذْهَبُهُ مَذْهَبُ شِيعَتِهِ[2].

7- الْخِلَافُ فِيمَا وَرَاءَ [3] الْمَسْأَلَةِ لَا يُفِيدُ الْجَاهِلَ.

8- إِذَا اجْتَمَعَ جَنَبَةُ حَظْرٍ وَإِبَاحَةٍ فَالْحَظْرُ أَوْلَىٰ؛ حَيْثُ هُوَ الْأَصْلُ وإِلَّا فَهُوَ مما أُبِيحَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ جَازَ التَّحَرِّي فِيهِ[4].

9- إِذَا تَقَارَنَ أَصْلٌ وَظَاهِرٌ قُدِّمَ الظَّاهِرُ[5].

10- إِذَا اجْتَمَعَ فِي الْعَقْدِ وَجْهَا صِحَّةٍ وَفَسَادٍ- حُمِلَ عَلَىٰ الصِّحَّةِ.

11- تَحْصِيلُ شَرْطِ الْوَاجِبِ لِيَجِبَ لَا يَجِبُ[6].

---

(1) هو من لا يعقل معنى التقليد؛ لفرط عاميته؛ فالأقرب صحة ما فعله من الأحكام الشرعية معتقدا لجوازه كما يحصل من العوام في صلاتهم من اللحن، وعدم استيفاء الأركان؛ فإنه يصح منهم، وإن كانت مخالفة لقول من هم متتمين إليهم ما لم يخرق الإجماع كأن يترك الركوع في الصلاة أصلا فإن صلاته لا تصح. ينظر شرح مختصر الكافل 130، والكاشف 424.

(2) فلا يُفْتِي العامي في مسألة الطلاق الثلاث بلفظ أو ألفاظ من غير تخلل الرجعة إلا بمذهب الهادي عليه السلام، وقال بعض أصحابنا المتأخرين: ولا يجوز لأحد من العلماء أن يفتي العامي الذي طلق زوجته بدعة أن يلتزم مذهب الناصر في كونه غير واقع؛ ولا يبعد انسلاخ المفتي من الدين؛ إذ قد التزم مذهب من يقول بوقوعه؛ ويعد الالتزام يحرم الانتقال ؛ فمعنى هذا الكلام أن يُفْتَى مَنْ في مناطق الزيدية في اليمن بمذهب الهادي، ومذهب كل قطر بما يقول إمام ذلك القطر . ينظر الأنوار لابن حابس ص 350.

(3) في دلامة: قفا المسألة. وفي الأصل: الخلاف في قضاء المسألة؛ وكأنها مصحفة من قفا؛ والأوضح ما أثبتناه.

(4) مثاله إذا كان معه آنية فيها ماء: بعضها طاهر مطهر، وبعضها متنجس، أو مغصوب، أو التبس عليه، فإن لم تزد آنية الطاهر المطهر على مخالفها، أو زادت ولم يحصل ظن بطهارة أحدها فإنه يجب عليه حينئذ تركها جميعها ؛ لأنه استوى في ذلك جانب الحظر والإباحة؛ فغلب جانب الحظر كما هو الواجب؛ حيث الضرورة بخلاف التباس المذكاة بالميتة ونحوها، والتباس الإناء الطاهر بالمتنجس لمن أراد الشرب؛ فإنه يجوز التحري مع الاستواء، ولا يرجح جنبة الحظر هاهنا؛ لأن المحظور هاهنا تبيحه الضرورة؛ إذ يجوز أكل النجس وشربه عند الضرورة؛ بخلاف التوضؤ بالنجس؛ فإن الضرورة لا تبيحه، بل يجب العدول إلى التيمم؛ فإن عَدِمَ التراب صلى غير متطهر. شرح الأثمار 1/ 373.

(5) مثاله: الأصل في الماء القليل الطهارة، ولكن إذا ظهر فيه تغير فيرفع حكم الأصل، وهكذا.

(6) فمثلا لا يجب على المرأة أن تتزوج بمن يحج بها أو من يزودها بالمال لأجل تحج به، وكذلك لا يجب على

12- **مَا** لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ **يَجِبُ** كَوُجُوبِهِ.

13- الْأَصْلُ فِي الْمَاءِ الْقِلَّةُ وَالطَّهَارَةُ.

14- **مَا** كَانَ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ **مُمْكِنَ** الْوُصُولِ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ [بِالْعِلْمِ]؛ **فَلَا يَكْفِي** الظَّنُّ، **وَمَا** كَانَ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَى الْغَايَةِ **فَالظَّنُّ** مَعْمُولٌ بِهِ[1].

15- الظَّنُّ لَا يَنْقُضُ الظَّنَّ، **كَمَا أَنَّ** الِاجْتِهَادَ **لَا** يَنْقُضُ الِاجْتِهَادَ.

16- **عِلْمُ** الْإِنْسَانِ **أَقْدَمُ** مِنْ عِلْمِ غَيْرِهِ وَظَنِّهِ، **وَعِلْمُ** الْغَيْرِ [فِي الْعِبَادَاتِ] **أَقْدَمُ** مِنْ ظَنِّ نَفْسِهِ، **وَظَنُّ** نَفْسِهِ **أَقْدَمُ** مِنْ ظَنِّ غَيْرِهِ **بِالنَّظَرِ** إِلَى الْعَمَلِ.

17- مَطْلُوبُ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ الِاجْتِهَادُ.

18- **إِذَا** تَعَذَّرَ الِاجْتِهَادُ **جَازَ** التَّقْلِيدُ.

19- **الْإِفْتَاءُ** جَائِزٌ لِغَيْرِ الْمُجْتَهِدِ **حِكَايَةً** عَنِ الْغَيْرِ [مُطْلَقًا] **وَتَخْرِيجًا** إِنْ كَانَ مُطَّلِعًا[2].

20- **الْخِلَافُ** فِي الْمَسْأَلَةِ **يُصَيِّرُهَا** ظَنِّيَّةً، **وَكَذَلِكَ** الْخِلَافُ **هَلْ** هِيَ قَطْعِيَّةٌ، أَوْ ظَنِّيَّةٌ.

21- الْمُسْتَفْتِي هُوَ السَّائِلُ عَنْ حُكْمِ الْحَادِثَةِ؛ **فَإِذَا** أَذْعَنَ وَقَبِلَ قَوْلَ مَنْ أَفْتَاهُ صَارَ مُقَلِّدًا؛ **فَإِنْ** نَوَى مَعَ ذَلِكَ الِالْتِزَامَ **صَارَ** مُلْتَزِمًا.

22- **الْإِقْدَامُ** عَلَى مَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ قَبِيحًا **قَبِيحٌ**.

23- **إِذَا** تَعَارَضَتْ مَفْسَدَةٌ وَمَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ **أَوْ** مُسَاوِيَةٌ **وَجَبَ** تَوَقِّي الْمَفْسَدَةِ.

24- **تَرْكُ** الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ **أَقْدَمُ** مِنَ الْخَاصَّةِ[3].

صاحب المال **قطع** المفازات **لطلب** الفقير **ليسلم** له الزكاة. ينظر شرح الأزهار 2/ 67.

(1) **عبارة دلامة: ما** كان من الأحكام الشرعية يمكن الوصول إلى العلم به **لم** يكف الظن، **وما** كان لا سبيل إلى تحصل العلم به **فالظن** كاف معمول عليه للشاهد والحاكم .

(2) **في الأصل**: وتخريجا وإن كان مطلعا ؛ **والصواب** ما أثبتناه ؛ **فإنه** لا يجوز لغيرا المجتهد **إذا** كان له رشد وهو العارف بالفروع **أن** يفتي بمذهب مجتهد **حكاية** مطلقا، **وتخريجا** إن كان مطلعا على المأخذ أهلا للنظر . **وعند** المؤيد بالله يجوز مطلقا، **وهناك** أقوال أخرى في هذه المسألة. ينظر الأنوار لابن حابس ص 349، وشرح مختصر على متن الكافل ص 130، والكاشف 422.

(3) كأخذ أرض مملوكة لشخص لمصلحة عامة **دون** تعويضه تعويضا عادلا؛ **فلا** ننزع ملكية شيء من مالك =

25- الْحَسَنُ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ يُسَبِّبُ فِعْلَ الْقَبِيحِ وَجَبَ تَرْكُهُ، وَإِنْ كَانَ الْقَبِيحُ يُفْعَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ يَجِبْ تَرْكُهُ؛ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا وَقَعَ مِنَ الِاضْطِرَابِ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ.

26- إِذَا تَعَارَضَ وَاجِبٌ وَمَحْظُورٌ فَتَرْكُ الْوَاجِبِ أَهْوَنُ مِنْ فِعْلِ الْمَحْظُورِ.

27- خَبَرُ الْعَدْلِ مَعْمُولٌ بِهِ فِي الْعِبَادَاتِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

28- السَّكْرَانُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ: صِحَّةً، وَفَسَادًا، وَلُزُومًا، وَسُقُوطًا- كَالْمُكَلَّفِ إِلَّا فِي الْبَيْعِ؛ لِلْآيَةِ[1].

29- إِذَا تَعَارَضَ أَصْلَانِ: قَرِيبٌ، وَبَعِيدٌ؛ فَالْقَرِيبُ هُوَ الْمَعْمُولُ عَلَيْهِ.

30- الْعِبْرَةُ فِي الْعِبَادَاتِ بِالِابْتِدَاءِ لَا بِالِانْتِهَاءِ إِلَّا فِي الْمُعَامَلَاتِ كَمَا فِي الضَّالَّةِ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ، «غَالِبًا» احْتِرَازًا مِمَّنِ اسْتَأْجَرَ غَيْرَهُ أَنْ يَحُجَّ عَنْهُ لِعُذْرٍ مَرْجُوِّ الزَّوَالِ، ثُمَّ أَيِسَ مِنْ زَوَالِهَا؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْحَجِّ[2].

بحاجة النفع العام.

(1) البيع من السكران وما أشبهه من عقود المعاوضات لا يصح؛ لعدم التراضي.

(2) في دلامة وشرح الأزهار 1/ 47: العبرة في العبادات بالانتهاء لا بالابتداء إلا في المعاملات كما في الضالة؛ خلافا لبعضهم؛ فلو توضأ بماء نجس ظنه طاهرا أو غصبا ظنه حلالا فالعبرة بما انتهت إليه الحال في الانكشاف، فإن انكشف متنجسا أو غصبا ما ظنه طاهرا أو حلالا أعاد في الوقت وبعده إذا كانت النجاسة مجمعا عليها؛ بخلاف الغصب فإنه لا يعيد إلا في الوقت لا بعده، وهذا على أساس أن العبرة بالانتهاء. واختار المؤيد بالله في الغصب إن قدم على الوضوء به معتقدا أنه حلال فقد أجزأ- فتلزمه القيمة- وإن اعتقد أنه غصب لم يجزه، وإن انكشف حلالا؛ لأنه أقدم عاصيا. واختار الإمام يحيى بن حمزة كلام الحقيني في أن العبرة بالانتهاء، وهو المختار للمذهب.

ومن الأمثلة على ذلك: لو قصر المصلي ظنا أن المسافة تقتضي القصر فانكشف له أن المسافة دون بريد فإن عليه إعادة الصلاة: سواء كان الوقت باقيا أو قد خرج؛ بخلاف لو صلى تماما حيث ظن أن المسافة دون البريد وانكشف له أن المسافة يجب فيها القصر فإنه لا يعيد قاصرا إلا إذا انكشف له الخطأ في الوقت. أما إذا خرج الوقت فلا قضاء؛ لأجل الخلاف في أن القصر رخصة كما ذهب إليه الناصر وغيره.

وللمسألة التي احترز المؤلف بها: «مَنِ استأجر غيره أن يحج عنه لعذر مرجو الزوال ثم أيس من زوالها فإنه يجب عليه إعادة الحج؛ فهذا المثال يدل على أنه أراد أن العبرة بالانتهاء، وما في النسخة سبق قلم أو سهو من المؤلف أو الناسخ. فإن من حجج لعذر مأيوس لزمه أن يعيد الحج إن زال ذلك العذر الذي كان =

31- الْإِكْرَاهُ يُصَيِّرُ الْفِعْلَ كَلَا فِعْلٍ «غَالِبًا» احْتِرَازًا مِنَ الْإِكْرَاهِ عَلَى الزِّنَى عَلَى وَجْهٍ لَمْ يَبْقَ لَهُ فِعْلٌ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ.

32- نِيَّةُ الْمُكْرَهِ إِنْ رَضِيَهُ تُصَيِّرُ الْإِكْرَاهَ كَلَا إِكْرَاهٍ[1].

33- التَّحْوِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَقِّ لَا لِمَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ، إِلَّا إِذَا صَارَ إِلَيْهِ عِوَضُهُ[2].

34- الْبِضْعُ لَا يَخْلُو: مِنْ حَدٍّ، أَوْ مَهْرٍ «غَالِبًا»[3].

35- لَا يَجْتَمِعُ غُرْمَانِ عَلَى الشَّخْصِ: فِي مَالِهِ، وَبَدَنِهِ مَعَ اتِّحَادِ السَّبَبِ «غَالِبًا»[4] احْتِرَازًا مِنَ وَرَثَةِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ، وَمِمَّنْ زَنَى بِالْبِكْرِ مُكْرَهَةً [وَأَزَالَ بَكَارَتَهَا]؛ فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ الْحَدُّ مَعَ نِصْفِ الْمَهْرِ[5]. [صوابه: مَعَ الْأَرْشِ].

36- إِذَا اتَّفَقَ مُبَاشِرٌ وَمُسَبِّبٌ فَالضَّمَانُ عَلَى الْمُبَاشِرِ، فَإِذَا لَمْ يُوجَدْ مُبَاشِرٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ الضَّمَانُ- ضَمِنَ الْمُسَبِّبُ[6].

مأيوسَ الزوال على ما صححه الأخوان، وقيل: إنه لا يتعذر هنا الابتداء والانتهاء؛ لأنه لم يأت به بنفسه. وفي الضالة: إذا تصرف فيها الملتقط لها قبل اليأس من وجود المالك لها فإنه يضمن ولو يأس بعدها. قال في شرح الأزهار: والقياس على مذهب الهادوية أن العبرة بالانتهاء أنه لا يضمن؛ لحصول اليأس من بعد. ينظر شرح الأزهار 1/ 62، و 366، و 2/ 59، و4/ 66.

(1) في الأصل: الْمُكْرَهُ رَضِيَهُ الْإِكْرَاه يُصَيِّرُ الْإِكْرَاهَ كَلَا إِكْرَاهٍ؛ وما أثبتناه من مقدمة شرح الأزهار47. فالإكراه يبطل الإنشاءات إذا لم ينوها المكرَه؛ فلو نوى المكرَه على الطلاق أو الظهار أو نحو ذلك وقع الطلاق ونحوه.

(2) في شرح الأزهار ودلامة: التحويل لمن له الحق لا لمن عليه الحق؛ فلا يجوز إلا إذا صار إليه عوضه.

(3) احترازا من وطء المبيعة قبل التسليم.

(4) أي لا يجتمع الحد مع التضمين في ماله، ويجتمع التعزير في بدن الرجل والتضمن في ماله، والمراد باتحاد السبب حيث السبب واحد والجناية واحدة. أما الاختلاف في ذلك فيجتمع غرمان في المال والبدن بلا شك. المقصد الحسن (خ) ص 289.

(5) وهنا نصف المهر ليس مهرًا بل حكومة جناية، ولو كانت مهرا حقيقة لزم في الثيب المكرهة؛ ولا قائل به من أهل المذهب. حاشية على المقصد الحسن.

(6) كمن حفر بئرًا في الطريق، فمر في الطريق شخصان ألقى أحدهما الآخر في الحفرة فانكسر أو مات؛ فالضمان على المباشر وليس على الذي حفر البئر شيء، لكن إذا مر في الطريق مار وسقط في الحفرة=

37- **الْمَغْرُورُ يُغَرِّمُ الْغَارَّ، مَا لَمْ يَعْتَضْ فِيهِ؛ كَمَنْ لَحِقَهُ غُرْمٌ بِسَبَبِ مُسَبِّبٍ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُسَبِّبَ مَا غَرِمَ**[1].

38- **الْأَصْلُ فِي الْمُتَعَامِلِينَ الصِّغَرُ وَالْعَقْلُ؛ فَمَنْ ادَّعَى خِلَافَهُمَا فَعَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ؛ وَالْمُرَادُ بِالصِّغَرِ مَعَ التَّأْرِيخِ، وَلَا حُكْمَ لِأَقْرَبِ وَقْتٍ؛ وَالْمُرَادُ بِالْعَقْلِ حَيْثُ هُوَ الْأَصْلُ الظَّاهِرُ فَيَكُونُ الْقَوْلُ لِمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْمُتَدَاعِيَيْنِ إِذَا كَانَ دَافِعًا: [أَيْ مُدَّعَى عَلَيْهِ]، لَا مُوجِبًا: [أَيْ مُدَّعِيًا].**

39- **الْعُرْفُ مَعْمُولٌ بِهِ: فِي الصِّحَّةِ وَالْفَسَادِ، وَاللُّزُومِ وَالسُّقُوطِ؛ مَالَمْ يُصَادِمْهُ نَصٌّ.**

40- **الْفَوَائِدُ الْأَصْلِيَّةُ عَشْرٌ: الْوَلَدُ، وَالصُّوفُ، وَاللَّبَنُ، وَالثَّمَرُ، وَمَهْرُ الْبِكْرِ، وَالْأُجْرَةُ، وَالْكَسْبُ، وَمَا وُهِبَ لِلْعَبْدِ، وَالرِّكَازُ، وَالزَّرْعُ**[2].

41- **مَنْ صَحَّ مِنْهُ الْبَيْعُ صَحَّ جَمِيعُ إِنْشَاءَاتِهِ لَا الْعَكْسُ.**

42- **الْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ الْإِبَاحَةُ.**

43- **الْأَصْلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ الْحَظْرُ**[3].

فالضمان على الحافر؛ لأنه فاعل السبب. **قال** ابن حابس: أطلقوا أنه لا حكم للمسبب مع وجود المباشر، **والأولى** بحسب تتبع قواعدهم أن يقال: الحكم للأغلب منهما: **فإن** غلب المباشر فالحكم له، **كمن** أرداه شخص من شاهق فتلقاه آخر بسيف **فالقصاص** على صاحب السيف [المباشر]؛ **إذ** هو الضارب، **وإن** غلب المسبب **فالحكم** له كشهود الزور بموجب الحد مع فاعل الحد؛ **فالقصاص** عليهم ؛ لغلبة تأثيرهم بإلجاء الفاعل للحد، **وإن** استوى السبب والمباشر كالآمر المكره مع المأمور المكره **ففيه** تردد .

(1) **فإذا** ظهر في المبيع عيب وقد غرم عليه المشتري، **فإن** كان المشتري قد اعتاض سكنى الدار أو حليب الدابة **فلا** يرجع بالغرامة **وإلا** رجع بها على البائع.

(2) في الأزهار1/ 17: **والفوائد الأصلية سبع**: الولد، والصوف، واللبن، والثمر، ومهر البكر بعد الدخول، وأرش الجناية، وتعلم الصناعة. **والفوائد الفرعية سبع**: مهر الثيب مطلقا، والبكر قبل الدخول، والأجرة، والكسب، وَمَا وُهِبَ للعبد، والرِّكَازُ، والزرع. **قال** ابن حابس: **الفرعية**: ما لا جرم له: كسكنى الدار، وزرع الأرض، ومهر الثيب، والأجرة لما يؤجر، وركوب الدابة. **والأصلية**: ما له جرم من المبيع: كالولد، والصوف، واللبن، والثمر . المقصد الحسن ص 155.

(3) **ذهب** المؤيد بالله، والأمير الحسين، ومالك **إلى** أنه يجوز أكل الحيوانات كلها **إلا** ما خصه الدليل، **وما** ذكره المؤلف في هذه القاعدة **هو** تخريج المؤيد بالله للهادي ؛ **فأصل** الحيوانات عنده الحرمة **إلا** ما خصه =

44- إِذَا الْتَبَسَ مَوْتُ الشَّخْصِ وَحَيَاتُهُ؛ فَالْأَصْلُ الْحَيَاةُ.

45- مَنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَهُ فَالْيَمِينُ عَلَيْهِ[غَالِبًا][1] مَا لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ مَعْلُومًا ضَرُورَةً.

46- الشَّهَادَةُ إِذَا كَانَتْ مُحَقَّقَةً[2]، وَأَقَامَهَا مَنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَهُ فَفَائِدَتُهَا سُقُوطُ الْيَمِينِ.

47- إِذَا تَعَارَضَتِ الْبَيِّنَتَانِ، وَأَمْكَنَ اسْتِعْمَالُهُمَا- لَزِمَ؛ وَتُرَجَّحُ الْخَارِجَةُ مِنَ الْبَيِّنَتَيْنِ مَا لَمْ تَكُنِ الدَّاخِلَةُ مُضِيفَةً إِلَى سَبَبٍ مُتَقَدِّمٍ.

48- الْبَيِّنَةُ الْمُرَكَّبَةُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ «غَالِبًا».

49- يَحْرُمُ الْجَمْعُ بَيْنَ مَنْ لَوْ كَانَ أَحَدُهُمَا ذَكَرًا حَرُمَ عَلَى الْآخَرِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ «غَالِبًا».

50- كُلُّ مَا ثَبَتَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْكَبِيرِ فَيَدُ الصَّغِيرِ مِثْلُهُ.

51- يَدُ الكَبِيرِ ثَابِتَةٌ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَمْ يُسْلَبِ الِاخْتِيَارَ.

52- كُلُّ مَنْ صَحَّ مِنْهُ التَّصَرُّفُ بِنَفْسِهِ صَحَّ أَنْ يَكُونَ وَكِيلًا لِغَيْرِهِ فِيمَا يَصِحُّ التَّوْكِيلُ فِيهِ.

53- كُلُّ مَنْ صَحَّ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ بِنَفْسِهِ صَحَّ مِنْهُ أَنْ يُوَكِّلَ مَنْ يَفْعَلُهُ «غَالِبًا». وَكُلُّ مَا لَا يَصِحُّ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِنَفْسِهِ لَمْ يَصِحَّ أَنْ يُوَكِّلَ غَيْرَهُ.

54- اسْتِهْلَاكُ مَالِ الْغَيْرِ بِغَلَبَةِ الظَّنِّ لَا يَجُوزُ خِلَافًا لِلْمُؤَيَّدِ بِاللهِ [وَهُوَ قَوِيٌّ؛ لِقُوَّةِ الدَّلِيلِ].

الدليل ؛ وثمرة الخلاف تظهر في ما لم يرد فيه شيء: كالشظاظة: [حشرة تخرج من التربة بعد الأمطار]، والسَّمُّور، والسنجاب، والحلزون . وللعلامة الجلال تفصيل وقف التحريم على المنصوص على حرمته والتحليل على ما عداه، والمكروه على المستخبث الحلال، لكن الاستخباث يختلف بالأعراف والعوائد . شرح الخمسمائة آية للنجري (خ) ص 4، وضوء النهار4/ 1957.

(1) احترازًا ممن يدعي البلوغ بالاحتلام محتملا فيقبل قوله، ولا يمين عليه. وأما مدعي البلوغ بالسنين أو الاحتلام فعليه البينة. ينظر البيان الشافي 1/ 51.

(2) أي أن الشهود شهدوا على التحقيق لا على الظاهر، فإذا شهدوا على ذلك سقطت اليمين على من القول قوله على المختار للمذهب. وذهب أبو العباس، والمؤيد بالله في الزيادات إلى أنها تجب: سواء شهدوا على التحقيق، أو على الظاهر. شرح الأزهار 4/ 147.

55- الْعُرْفُ يَجْرِيْ: عَلَىٰ الصَّغِيرِ، وَالْمَجْنُونِ، وَالْمَسْجِدِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ.

56- الْقَوْلُ لِمُنْكِرِ خَلَافِ الْأَصْلِ فِي جَمِيعِ التَّدَاعِي.

57- لَا يَرْتَفِعُ يَقِينُ الطَّهَارَةِ وَالنَّجَاسَةِ إِلَّا بِيَقِينٍ، أَوْ خَبَرِ عَدْلٍ.

58- إِبَاحَةُ الْمَالِ مَحْظُورَةٌ[1].

59- رَفْضُ العِبَادَةِ لِأَدَاءِ أَفْضَلَ مِنْهَا لَا يَصِحُّ؛ إِذْ رَفْضُ مَا قَدْ فُعِلَ مُحَالٌ إِلَّا مَا خَصَّهُ الدَّلِيْلُ: وَهُوَ رَفْضُ الْمُؤْتَمِّ مَا قَدْ أَدَّاهُ مُنْفَرِدًا [مِنَ الصَّلَاةِ].

60- لَا فَرْقَ فِي إِسْقَاطِ الْحُقُوقِ بَيْنَ العِلْمِ وَالْجَهْلِ[2].

61- الإِنْشَاءَاتُ تَصِحُّ وَإِنْ جَهِلَ الْمُنْشِئُ حُكْمَهَا وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ؛ لَا مَوْضُوعَ الْأَلْفَاظِ؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَهَا.

62- الشُّرُوطُ لَا يَصِحُّ فِيهَا الرُّجُوعُ إِلَّا فِعْلًا لَا قَوْلًا: كَلَوْ أَعْتَقَ عَبْدًا، أَوْ نَذَرَ بِهِ عِتْقًا، أَوْ نَذْرًا مَشْرُوطًا؛ فَإِنَّهُ يَصِحُّ الرُّجُوعُ عَنْ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ: وَهُوَ إِخْرَاجُهُ عَنْ مِلْكِهِ بِبَيْعٍ أَوْ غَيْرِهِ قَبْلَ حُصُولِ الشَّرْطِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ التَّصَرُّفَ يَصِحُّ لَا بِلَفْظِ الرُّجُوعِ فَلَا.

63- كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ إِلَىٰ مَنْفَعَةٍ فَهُوَ رِبًى.

64- كُلُّ حِيلَةٍ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَىٰ الرِّبَىٰ فَهِيَ بَاطِلَةٌ.

65- لَا رِبَىٰ فِيمَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ: أَيْ لَا يَجُوزُ.

66- الْأَصْلُ فِيمَا فَعَلَهُ الْأَوْلِيَاءُ عَدَمُ الصَّلَاحِ إِلَّا الْأَبُ فِي النِّكَاحِ.

67- الْعُرْفُ كَالْمَنْطُوقِ بِهِ حَالَ الْعَقْدِ مَهْمَا دَخَلَا فِي العَقْدِ غَيْرَ مُضْرِبَيْنِ عَمَّا تَوَاطَئَا عَلَيْهِ.

---

(1) في دلامة: إضاعة المال محظورة.

(2) إذا جهل الشفيع بطلان شفعته بالتراخي؛ فقال المؤيد بالله، وأبو حنيفة: لا حكم لجهله، وعند الهادوية والشافعية لا تبطل، وهو المختار للمذهب، لكن لا يقبل قوله إن جهل ذلك إلا حيث هو محتمل له نحو أن يكون قريب عهد بالإسلام، أو من نشأ في ناحية لا يعرف فيها حكم الشريعة. أما إذا جهل الشفيع سبب حصول الشفعة له كجهله كونه مالكا للسبب فلا تبطل شفعته وفاقا. ينظر بيان ابن مظفر 2/ 731، وشرح الأزهار 7/ 42.

68- التَّوَاطُؤُ كَالْمَنْطُوقِ بِهِ.

69- الْمُضْمَرُ كَالْمُظْهَرِ فِي بَابِ الرِّبَى.

70- الْعِلَّةُ فِي الرِّبَى اتِّفَاقُ الْجِنْسِ وَالتَّقْدِيرِ.

71- إِنْشَاءَاتُ السَّكْرَانِ كَالصَّحِيحِ؛ لِعُمُومِ الْأَدِلَّةِ: كَالحَدِيثِ المَرْوِيِّ فِي مَجْمُوعِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام[1]، وَلَمْ يُخْرِجُوا إِلَّا الْبَيْعَ؛ وَشِبْهَهُ الْإِجَارَةُ؛ لِتَخْصِيصِ عُمُومِ الْأَدِلَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾[النساء:29].

72- الْأَصْلُ فِي فِعْلِ كُلِّ عَاقِلٍ الْعَمْدُ إِلَّا فِي بَابِ الْجِنَايَاتِ.

73- الْأَصْلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ الْحَظْرُ فِي الْأَكْلِ؛ إِذْ لَمْ يُبَحْ دَمُ الْحَيَوَانِ إِلَّا بِدَلِيلٍ، لَا فِي طَهَارَةِ الْخَارِجِ؛ فَالْأَصْلُ الطَّهَارَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا لَمْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى نَجَاسَتِهِ.

74- الْفَسْخُ وَالْإِقَالَةُ لَا يَلْحَقَانِ التَّالِفَ إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّرَاضِي فِي الْقِيمَةِ.

75- الْفَسْخُ وَالْعَزْلُ مِنَ الوَكَالَةِ لَا يَتِمَّانِ إِلَّا فِي وَجْهِ المَفْسُوخِ، أَوِ المَعْزُولِ، أَوْ عِلْمِهِمَا: بِكِتَابٍ، أَوْ رَسُولٍ قِيَاسًا عَلَى فَسْخِ الْوَدِيعِ لِلْإِيدَاعِ[2]؛ فَلَا يَصِحُّ إِلَّا فِي وَجْهِ الْمُودِعِ، أَوْ عِلْمِهِ: بِكِتَابٍ، أَوْ رَسُولٍ؛ وَالْفَسْخُ لَا يَتِمُّ أَيْضًا إِلَّا بِالْقَبْضِ؛ وَإِلَّا فَلَوْ تَلِفَ الْمَبِيعُ قَبْلَ الْقَبْضِ تَلِفَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرِي، وَلَوْ كَانَ الْفَسْخُ بِالْحُكْمِ؛ لِأَنَّ ضَمَانَ الْمُعَامَلَةِ بَاقٍ بِحَالِهِ حَتَّى يَرُدَّهُ.

76- لَا غَبْنَ فِي الْبَيْعِ عَلَى مُنَافِسٍ مُبَاشِرٍ لِلْعَقْدِ، وَكَذَا الْقِسْمَةُ.

77- الِاسْتِثْنَاءُ مِنَ النَّفْيِ إِثْبَاتٌ، وَمِنَ الْإِثْبَاتِ نَفْيٌ؛ فَعَلَى هَذَا الضَّابِطِ إِذَا وَقَعَ اسْتِثْنَاءَانِ فَهُوَ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ الْأَوَّلِ لَا مِنَ الْأَصْلِ؛ وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ الثَّانِي مُسْتَغْرِقًا لِلْأَوَّلِ؛ وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ مَشْهُورٌ.

78- يَكْفِي الظَّنُّ فِي حُصُولِ الشُّرُوطِ.

---

(1) عن علي عليه السلام أنه قال: «طَلَاقُ السَّكْرَانِ جَائِزٌ». المجموع 328.

(2) يُنْظَرُ فِي الْقِيَاسِ عَلَى الْوَدِيعَةِ؛ إذ ليست بعقد، ولا بمعنى العقد، بل هي أمانة في وجوب الرد.

79- يَكْفِي الظَّنُّ فِي النِّكَاحِ تَحْرِيمًا.

80- الْإِبَاحَةُ **لَا** تَبْطُلُ بِبُطْلَانِ عِوَضِهَا.

81- الْأَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ الْعِوَضُ.

82- الْأَصْلُ فِي الْمَنَافِعِ عَدَمُ الْأَعْوَاضِ.

83- الضَّمَانُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ ثَبَتَ، وَلَا سَيَثْبُتُ- **قَدْ** يَكُونُ ضَمَانَ دَرَكٍ، **وَقَدْ** يَكُونُ الْتِزَامًا: **فَضَمَانُ الدَّرَكِ**: أَنْ يَضْمَنَ لِمَن عَلَيهِ الْحَقُّ بِمِثْلِ مَا عَلَيْهِ، **والِالْتِزَامُ**: مَا كَانَ: فِي مُقَابِلِ عِوَضٍ، **أَوْ** غَرَضٍ لِلضَّامنِ: دُنْيَوِيٌّ، أَوْ أُخْرَوِيٌّ.

84- لَا يَثْبُتُ حَقٌّ فِي مِلْكِ الغَيْرِ بِيَدٍ **إِلَّا** الْحَقُّ الْمُسْتَقِلُّ؛ **فَيَثْبُتُ** بِالْيَدِ.

85- لَا يَصِحُّ أَخْذُ الْعِوَضِ عَلَى الْحُقُوقِ.

86- هِبَةُ الْحَقِّ إِسْقَاطٌ **إِذَا** كَانَتِ الْهِبَةُ لِمَنْ هِيَ عَلَيْهِ **وَإِلَّا** فَإِبَاحَةٌ.

87- هِبَةُ الدَّيْنِ لِمَنْ هُوَ عَلَيْهِ إِسْقَاطٌ.

88- الْمَشْرُوطُ يَتَوَقَّفُ عَلَى حُصُولِ شَرْطِهِ.

89- تَقَدُّمُ الْمَشْرُوطِ عَلَى شَرْطِهِ مُحَالٌ مُمْتَنِعٌ.

90- يَصِحُّ التَّعْلِيقُ بِمَشِيئَةِ اللهِ؛ **لِأَنَّ** مَشِيئَةَ اللهِ تُعْرَفُ مِنْ قَرِينَةِ اسْتِحْسَانِ الشَّرْعِ لِذَلِكَ؛ **وَإِنْ** لَمْ يَسْتَحْسِنِ الشَّرْعُ لِذَلِكَ **فَلَا** مَشِيئَةَ للهِ فِي ذَلِكَ.

91- يَصِحُّ التَّعْلِيقُ بِعِلْمِ اللهِ؛ **لِأَنَّ** عِلْمَ اللهِ حَاصِلٌ مِنْ حِينِ التَّعْلِيقِ؛ **فَهُوَ** شَرْطٌ حَالِيٌّ؛ **وَيَكُونُ** حُصُولُ مَا عُلِّقَ بِهِ **كَاشِفًا** لِعِلْمِ اللهِ.

92- الْإِجَازَةُ لَا تَلْحَقُ **إِلَّا** الْعُقُودَ الصَّحِيحَةَ «غَالِبًا».

93- الْإِجَازَةُ كَاشِفَةٌ لِلانْبِرَامِ **لَا** مُبْرِمَةٌ مِنْ حِينِهَا؛ **فَالْحُكْمُ** عَلَى هَذَا لِتَكَامُلِ شُرُوطِ الصِّحَّةِ عِنْدَ العَقْدِ **لَا** عِنْدَهَا.

94- الإِجَازَةُ لَا تَصِحُّ **إِلَّا** مَعَ بَقَاءِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ، وَالْعَقْدِ، وَالْمَعْقُودِ لَهُ، وَالْمَعْقُودِ عَنْهُ، وَالْمَعْقُودِ عَلَيْهِ.

95- لَا قِيَاسَ مَعَ نَصٍّ.

96- لَا قِيَاسَ عَلَىٰ مَا وَرَدَ عَلَىٰ خِلَافِ الْقِيَاسِ.

97- الْأَسْبَابُ لَا تُضْمَنُ إِلَّا لِتَعَدٍّ فِي السَّبَبِ مَعَ عَدَمِ الْمُبَاشِرِ وَإِلَّا فَعَلَى الْمُبَاشِرِ فِي بَابِ الْجِنَايَاتِ، وَإِلَّا فَالْمَغْرُورُ يُغَرِّمُ الْغَارَّ فِي بَابِ الْغَصْبِ.

98- كُلُّ مَسْأَلَةٍ خِلَافِيَّةٍ خَرَجَ وَقْتُهَا فَلَا قَضَاءَ.

99- الْفَرَاغُ مِمَّا لَا وَقْتَ لَهُ كَخُرُوجِ وَقْتِ الْمُؤَقَّتِ.

100- لَا تَصِحُّ الِاسْتِنَابَةُ فِي كُلِّ عِبَادَةٍ بَدَنِيَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَكَانٌ مَخْصُوصٌ. [«غَالِبًا» مُحْتَرَزٌ مِنْ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ؛ لِأَنَّ لَهَا مَكَانًا مَخْصُوصًا].

101- يَجُوزُ تَرْكُ الْوَاجِبِ؛ لِخَشْيَةِ الضَّرَرِ وَالْإِجْحَافِ.

102- الطَّلَاقُ لَا يَتْبَعُ الطَّلَاقَ مِنْ دُونِ رَجْعَةٍ.

103- الطَّلَاقُ الْبِدْعِيُّ وَاقِعٌ.

104- لَا يَصِحُّ الْبَرَاءُ فِيمَا سَيَثْبُتُ فِي الذِّمَّةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ وَلَوْ وُجِدَ سَبَبُ الثُّبُوتِ: كَالزَّوْجَةِ الْمُنْفِقَةِ وَنَحْوِهَا «غَالِبًا» احْتِرَازٌ مِنَ الْبَصِيرِ إِذَا أُبْرِئَ مِنَ الْخَطَإِ[1].

105- يَصِحُّ الْبَرَاءُ مِنَ الْمَجْهُولِ.

106- الْإِبَاحَةُ إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِوَضٍ كَانَ لِلْمُبِيحِ الرُّجُوعُ مَا لَمْ تُسْتَهْلَكْ حِسًّا، وَإِنْ كَانَتِ الْإِبَاحَةُ بِعِوَضٍ كَانَ لِلْمُبِيحِ الرُّجُوعُ مَا لَمْ تُسْتَهْلَكْ حِسًّا أَوْ حُكْمًا.

107- التَّخْلِيَةُ لِلتَّسْلِيمِ قَبْضٌ إِذَا كَانَ مِنْ مَالِ الْمُخَلِّي لَهُ لَا إِذَا كَانَ مِنْ مَالِ الْمُخَلِّي «غَالِبًا» احْتِرَازٌ مِنَ الزَّكَاةِ؛ فَإِنَّهُ يَصِحُّ تَخْلِيَتُهَا لِلْمُصَدِّقِ، وَلَيْسَتْ مِنْ مَالِ أَيِّهِمَا.

108- التَّأْجِيلُ؛ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ جِهَةِ اللهِ: نَحْوُ تَأْجِيلِ الدِّيَةِ عَلَى الْجَانِي وَالْعَاقِلَةِ- لَا يَصِحُّ فِي كُلِّ دَيْنٍ لَمْ يَلْزَمْ بِعَقْدٍ.

---

(1) كالطبيب العارف المتخصص إذا أجرى عملية جراحية وأخطأ، فإذا أبرئ قبل إجراء العملية برئ، لكن إذا قام طبيب بإجراء عملية وليست من اختصاصه فلا يبرأ في الخطأ وإن أبرئ قبل ذلك العمل.

109- التَّأْجِيلُ تَأْخِيرُ مُطَالَبَةٍ **لَا** صِفَةٌ لِلْعَقْدِ.

110-الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ **لَا** تَتَعَيَّنُ وَإِنْ عُيِّنَتْ **إِلَّا** فِي الغَصْبِ، وَالْأَمَانَةِ **عَلَى أَيِّ** صِفَةٍ كَانَتِ الأَمَانَةُ، **أَوِ** النَّقْدُ المُمَلَّكُ: بِهِبَةٍ، **أَوْ** صَدَقَةٍ، **أَوْ** نَذْرٍ، **أَوْ** وَصِيَّةٍ **فَتَعَيَّنُ** مَا دَامَتْ فِي الْيَدِ.

111- الْمُعَاطَاةُ **لَا** تُوجِبُ الْمِلْكَ فِي البَيْعِ، **وَلَا** فِي غَيْرِهِ **إِلَّا** فِي الْقَرْضِ.

112- **كُلُّ** مَنْ لَهُ وِلَايَةٌ **لَا** يَصِحُّ الرُّجُوعُ بِمَا أَنْفَقَ، **أَوْ** بِمَا غَرِمَ عَلَى مَنْ لَهُ الْوِلَايَةُ عَلَيْهِ، **إِلَّا** إِذَا نَوَى الرُّجُوعَ مِنْهُ.

113- **كُلُّ** مَا لَا يُعْرَفُ **إِلَّا** مِنْ جِهَةِ الشَّخْصِ **فَالْقَوْلُ** قَوْلُهُ **فِي** حُصُولِهِ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ **لَا** فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى غَيْرِهِ؛ **فَلَا** بُدَّ مِنْ مُصَادَقَةِ ذَلِكَ الْغَيْرِ.

114- **كُلُّ** عَيْنٍ يَتَعَلَّقُ بِهَا حَقٌّ لِلْقَابِضِ **فَلَهُ** حَبْسُهَا: كَالْبَائِعِ، وَالْفَاسِخِ، **فَلَهُمَا** حَبْسُ الْعَيْنِ؛ **لِأَجْلِ** تَوْفِيرِ الثَّمَنِ، **وَكَذَا** الْأَجِيرُ **لَهُ** حَبْسُ الْعَيْنِ **فِي** الْأُجْرَةِ.

115- **كُلُّ** دَيْنَيْنِ اسْتَوَيَا: فِي الْجِنْسِ، وَالصِّفَةِ، [وَالْقَدْرِ]، وَالنَّوْعِ- **تَسَاقَطَا**.

116-الْأَصْلُ بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ **فِيمَا** لَمْ يُتَيَقَّنْ ثُبُوتُهُ.

117- **مَنْ** أَقَرَّ بِظَنِّهِ فِي شَيْءٍ **أُخِذَ** بِهِ.

118- لَا يَصِحُّ التَّبَرُّعُ بِحُقُوقِ اللهِ، **بَلْ** لَا بُدَّ مِنْ إِذْنِ مَنْ هِيَ عَلَيْهِ.

119- **يَجِبُ** الطَّلَبُ **لِحَقِّ** اللهِ فِي الْمِيلِ، **وَلِحَقِّ** الْآدَمِيِّ فِي الْبَرِيدِ «غَالِبًا».

120- لَا **يَصِحُّ** الْبَيْعُ وَالصُّلْحُ لِكَالِي بِكَالِي.

121- **مَا** فِي الذِّمَّةِ: كَالْحَاضِرِ، **وَمَا** فِي الذِّمَّتَيْنِ: كَالْحَاضِرَيْنِ؛ **فَيَصِحُّ** الْبَيْعُ.

122- الشَّاكُّ **يَحْكُمُ** بِالْأَصْلِ.

123- الْعَقُورُ يَثْبُتُ عَقُورًا **بَعْدَ** عَقْرِهِ، **أَوْ** حَمْلِهِ لِيَعْقِرَ.

124-الْأَفْعَالُ وَالْأَقْوَالُ **كُلُّهَا** إِعْرَاضٌ **مَا** لَمْ تُعَدَّ اهْتِمَامًا.

125- السُّكُوتُ **وَإِنْ** طَالَ لَيْسَ بِإِعْرَاضٍ.

126-الْيَسَارُ وَالْإِعْسَارُ **يَثْبُتَانِ** بِقَرَائِنِ الْأَحْوَالِ، وَالتَّصَرُّفِ فِي الْأَمْوَالِ.

127- لَا حُكْمَ لِلشَّكِّ بَعْدَ الْفَرَاغِ.

128- مَا صَارَ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمَانَةِ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ: كَمُلْقَى طَائِرٍ، وَوَارِثِ الْوَدِيعِ وَنَحْوِهَا- وَجَبَ الرَّدُّ وَإِنْ بَعُدَ بِمَا لَا يُجْحِفُ، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَمَانَاتِ.

129- كُلُّ نَاقِصِ صَلَاةٍ، أَوْ طَهَارَةٍ يَتَلَوَّمُ آخِرَ الْوَقْتِ.

130- الْحَجُّ تَصْحَبُهُ الْمَعَاصِي.

131- الْوَاجِبَاتُ عَلَى الْفَوْرِ.

132- مَا أَوْجَبَهُ الْعَبْدُ عَلَى نَفْسِهِ فَرْعٌ عَلَى مَا أَوْجَبَهُ اللهُ عَلَيْهِ.

133- مَا كَانَ مِنْ بَابِ السُّقُوطِ افْتَرَقَ الْحَالُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ: كَطَلَبِ مَنْ لَيْسَ لَهُ طَلَبُهُ فِي الشُّفْعَةِ[1]، بِخِلَافِ مَا كَانَ مِنْ بَابِ الْإِسْقَاطِ[2]؛ فَلَا يَفْتَرِقُ الْحَالُ. وَقَدْ قَدَّمَ ذِكْرَهُ سَيِّدُنَا عَبْدُاللهِ.

134- تَثْبُتُ الْعَادَةُ فِي الْحَيْضِ لِلْمُبْتَدِئَةِ بِقُرْءَيْنِ، وَيُغَيِّرُهَا الثَّالِثُ الْمُخَالِفُ، وَتَثْبُتُ بِالرَّابِعِ وَهَلُمَّ جَرًّا.

135- يُقَدَّمُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ مَا خُشِيَ فَوْتُهُ، ثُمَّ الْأَهَمُّ.

136- كُلُّ وَقْتٍ يَصْلُحُ لِلْفَرْضِ قَضَاءً[3].

137- كُلُّ مَا لَا وَقْتَ لَهُ مُعَيَّنٌ لَا يَتَّصِفُ بِأَدَاءٍ وَلَا قَضَاءٍ[4].

138- مَنْ كَانَتْ وِلَايَتُهُ أَصْلِيَّةً، إِذَا اخْتَلَّتْ عَدَالَتُهُ عَادَتْ وِلَايَتُهُ بِمُجَرَّدِ التَّوْبَةِ.

فهذه الأصول وشبهها جديرة بِإِتْقَانِ حِفْظِهَا، وَجَعْلِهَا وِرْدًا في الصباح والمساء؛

---

(1) كأن يطلب الشفعة من البائع، والذي له مطالبته هو المشتري: سواء كان قبل قبض المبيع أم بعده. أما البائع فإن لم يكن سلم المبيع فله مطالبته . ينظر شرح الأزهار 7/ 37، 46، والبيان الشافي 3/ 731..

(2) الهادوية يفرقون بين السقوط والإسقاط خلاف المؤيد بالله فلا يفرق بينهما: فالإسقاط مان كان بقول أو فعل، والسقوط عكسه . شرح الأزهار 7/ 42.

(3) أي أنه لا وقت مكروه في قضاء الفرض إلا إذا لم يبق من الوقت إلا ما يسع المؤداة فتقدم المؤداة، وكذلك لا يصح القضاء والإمام يخطب الجمعة . ينظر شرح الأزهار 2/ 154.

(4) كالواجبات المطلقة، والنوافل المطلقة. ينظر شرح الغاية 1/ 353.

فعليها مَدَارُ الْأَحْكَامِ، وإليها يَرْجِعُ كُلُّ فرع من فروعها من علوم الإسلام.

نَعَمْ: وجميع هذه الأصول مُتَفَّقٌ عليها عند الأئمة ﷺ المتقدمين، [ومنها ما هو مختلف فيه: وهو اليسير؛ وإنما حكينا المختار عند] [1] الْمُخَرِّجِينَ وَالْمُذَاكِرِينَ.

وكل أصل مَعْرُوفٌ: مَعْنَاهُ، وتأويله، وأصله، ومستنده من الأحكام، وجميعها موجودة في الكتب البسيطة، لا يشذ منها شيء.

فإن قلت: هذه الأصول التي حصرتها، وأمهات المسائل التي أوضحتها، يستشعر النَّاظِرُ عند الاطلاع عليها السُّؤَالَ عن مستندها؟ وَمَنِ الذي جعلها أصولا؟ وعن وجه لزوم رَدِّ ما تفرع عنها إليها؟ ووجوب الاحتجاج بها؟ وما فيها من مطابقة الأدلة الشرعية التي: هي الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس؟

قلت: أما مستندها فهو الأدلة الشرعية الأربعة المذكورة، والخامس الاجتهاد؛ وهي مأخوذة من لفظ الدليل، أو من معناه.

مثال ذلك: قوله: كل مجتهد مصيب، في [المسائل] الشرعية العملية[2]؛ دليله قوله ﷺ: «مَنِ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنِ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ»؛ وقد علمنا أن مراد الله غَيْرُ متعين، ولا متعدد؛ بدليل قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[الحشر:5]؛ ففي ذلك تَصْوِيبُ فِعْلِ المجاهدين الذين اجتهدوا في قطع النخيل على بني النضير؛ خَشْيَةَ عدم الظفر بهم، والمجاهدين الذين اجتهدوا في بقائها؛ لنفع المسلمين؛ وَرَجَاءَ استئصالهم[3]، فَحَصَلَ

---

(1) ما بين المعقوفتين في هذه وما سبق من شرح الأزهار 1/ 21، نقلا عن تحقيق المذهب لدلامة.

(2) يحترز بذلك من العقلية .

(3) الذي في كتب التفسير، وكتب الأثر أَنَّ النبي ﷺ أمر بقطع النخيل؛ وحينئذ لا يستقيم الاستدلال على هذا الوجه؛ إذ لا مساغ للاجتهاد حينئذ، بل يصلح الاستدلال بوجه آخر: وهو ما ذكره الزمخشري في الكشاف 4/ 501، والحاكم رضوان الله عليهما: أَنَّ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ عَمَدَ إِلَى الْعَجْوَةِ، وَتَرَكَهَا الْآخَرُ، فسئل القاطع؟ فقال: أَزَلْتُهَا؛ لِأَنَّهَا أَنْفَسُ التَّمْرِ! وقال التَّارِكُ: تَرَكْتُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ! وقد استُدِلَّ به على جواز الاجتهاد، =

من مجموع ذلك: **أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ، وَعُرِفَ وَجْهُ الْحُسْنِ** في تصويب **الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْمُجْتَهِدَيْنِ** في القطع والترك: وهو الاتفاق في رجاء **نَفْعِ الْإِسْلَامِ، أَوْ دَفْعِ الضَّرَرِ عَنْهُ؛ بِتَوْهِينِ يَدِ الْمُشْرِكِينَ**.

وخصَّ بِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ، وَهَذَا الْأَصْلِ **المسائل** الفرعية العملية **دون** غيرها؛ **من حيث إِنَّهُ** لا يُقَالُ: مَسَائِلُ الِاجْتِهَادِ **إِلَّا هي**[1] **باتفاق** الصحابة والتابعين، ووجود الاجتهاد في عصرهم فيها فقط، وعدم النكير من بعضهم على بعض في الاختلاف في المسائل الفرعية؛ **وذلك** له معنى الإجماع السكوتي.

وأما مسائل الأصول **فلم** يحصل فيها **أَيُّ** اختلاف؛ **وإن** وُجِدَ فيها قول مخالف لما عليه الرسول ﷺ وأهل بيته وَتَبِعَهُ الصَّحَابَةُ الراشدون- **أَنْكَرُوهُ** ولم يُقِرُّوهُ: **كما** روي عن عائشة **حين** قالت: «لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي»!! **حين** سمعت قول من يقول: «**إِنَّ مُحَمَّدًا** رَأَى رَبَّهُ»[2]!. **وكما** روي عن سيد الوصيين كرم الله وجهه **جوابا** على السائل **حين** قال: **أَتَرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ** مَسِيرَنَا إِلَى الشَّامِ **كَانَ** بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ؟ **فأجاب عَلِيٌّ** عليه السلام بقوله: «وَاللهِ مَا عَلَوْنَا تَلْعَةً، وَلَا هَبَطْنَا وَادِيًا إِلَّا بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ»؛ **فقال** السائل: أَمَا وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ **فَلَا** أَرَى لَنَا مِنَ الْأَجْرِ شَيْئًا! **ففهم** كرم الله وجهه **من** كلامه **ما** دل عليه جوابه؛ فانتهره؛ **فقال** له: «مَهِ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً[3] لَازِمًا، وَقَدَرًا حَتْمًا! **إِنَّمَا** ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، وَخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَشُهُودِ الزُّورِ، وَأَهْلِ الْعَمَى فِي الْأُمُورِ، **وَلَكِنَّهُ** أَمَرَ تَخْيِيرًا، وَنَهَى تَحْذِيرًا، وَكَلَّفَ يَسِيرًا، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا»[4].

فعرفت انحصار الاجتهاد في الفروع، **وَأَنَّ** كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ، **وَأَنَّ** هذه الْقَاعِدَةَ، وَهَذَا

وعلى جَوَازِهِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ؛ لأنهما بالاجتهاد فَعَلَا ذلك. واحتج به مَنْ يقول: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ».

(1) أي لا يطلق مسائل الاجتهاد إلا على المسائل الفرعية .

(2) البخاري 4/ 1840 رقم 4574، ومسلم 1/ 159 رقم 177 .

(3) في الأصل: «أتظن أن لله»؛ والصواب ما أثبتناه .

(4) نهج البلاغة 695 خطبة رقم 78، ورسائل العدل والتوحيد 242، وخلاصة الفوائد 29، 125.

الْأَصْلَ **مَأْخُوذٌ**: مـن آيـة قرانيـة، وحـديث نبـوي، **وإذا** تتبعـت سـائر هـذه الأصـول المحصورة وَاحِدَةً وَاحِدَةً- **وَجَدْتَ** مُسْتَنَدَهَا صَحِيحًا، وَمِيزَانَهَا رَجِيحًا، وَمَتْجَرَهَا رَبِيحًا، **وَلَا** يُنْكِرُهَا **إِلَّا** مَنْ جَهِلَ أَسَاسَ مَوْضُوعِهَا، وَفَائِدَتَهَا وَغَايَتَهَا.

وأما السؤال: عن من جعلها أصولا؟

فاعلم أن مُحَصِّلي مذهب الهادي ﷺ، **وهم** من قد أوضحنا أسماءهم سابقا، **ثم** مِنْ بَعْدِهِمْ الْمُذَاكِرِينَ، وَالْمُخَرِّجِينَ- **لَمَّا** أَمْعَنُوا أَنْظَارَهُمْ **في** خدمة مذهب الهادي، **وَحَقَّقُوا** نُصُوصَ أقواله التي قد دَوَّنَهَا فِي كُتُبِهِ، **وما** عثروا عليه وَحَصَّلُوهُ مِنْ علومه المنتشرة في الآفاق، وجمعوها في كتبهم المنسوبة إليهم، الحاوية لمذهب الهادي وأشياعه- **عَرَفُوا** منها ما هو الأصل في الحكم الكلي المنطبق عَلَى جُزْئِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، **وعرفوا** مَأْخَذَهُ، وَمُسْتَنَدَهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، **وَصَحَّحُوا** نِسْبَتَهُ إلى قائله: **نَصًّا** للإمام الهادي، **أو** **تخريجا** صحيحا من مدلول كلامه، **وَنَوَّهُوا** على ذلك الأصل، **وَفَرَّعُوا** عليه **جُزْئِيَّاتِ** الْمَسَائِلِ المنتشرة في كتب الفروع، **وطابقوا** ما وقع فيه الاختلاف بين **الْمُحَصِّلِينَ**، وَ**الْمُخَرِّجِينَ**، وَالْمُذَاكِرِينَ، وَالْمُقَرِّرِينَ على تلك الأصول؛ **فَمَا** وافقها **صَرَّحُوا** بمطابقته لِمَذْهَبِ الهادي، **وما** خَالَفَهَا **قالوا**: الْمَذْهَبُ خِلَافُهُ.

وهذه الأصول مَوْجُودَةٌ في كتب أهل المذهب، **وكل** أصل منها موجود **في** **مَظِنَّتِهِ**: من مباحث العبادات والديانات، والمعاملات؛ **وكثيرا** ما يُشِيرُونَ إليها، وَيُنَوِّهُونَ بذكرها وَذِكْرِ ما يترتب عليها، وَيَتَفَرَّعُ مِنْهَا؛ **وَمَنْ** تَتَبَّعَهَا في كتب أهل المذهب البسيطة لا سيما البحر الزخار، والانتصار، وشرح التجريد، والتحرير، وغيرها- **وَجَدَهَا** بِرُمَّتِهَا: **كُلُّ** كَلِمَةٍ منها **مَنْسُوبَةٌ** إلى قائلها، **مَعْرُوفَةٌ** من دليلها.

وأما **الِاحْتِجَاجُ** بهذه الأصول، **وَجَعْلُهَا** في حكم الدليل- **فَلَا** **يخفى** ما جَرَتْ به الْعَادَةُ: **أي** عادة الأئمة: **أي** أئمة أهل المذهب؛ **وَأَنَّ** كُلَّ إمام بعد أَنْ يَعْرِفَ الأدلة الشرعية التي هي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، ويصحح مدلولها، ويعرف

ناسخها ومنسوخها، وظاهرها ومؤولها، ومطلقها ومقيدها، وعمومها وخصوصها، ومنطوقها ومفهومها، وراجحها ومرجوحها، ويستنبط الأحكام منها بحسب ما تدعو إليه الحاجة- نَعْلَمُ أَنَّ أَتْبَاعَهُ وَأَهْلَ مَذْهَبِهِ لا يقدرون على الإحاطة بجميع معلوماته، ولا يقفون على كُنْهِ ما وقف عليه إلا بعد جُهْدٍ جَهِيدٍ؛ والحال أَنَّهُمْ قَدِ اكْتَفَوْا بعنايته، واعتمدوا على دِرَايَتِهِ، وعملوا بِمَا أَرْشَدَهُمْ إليه، ووقفوا عِنْدَ ما دَلَّهُمْ عليه؛ مُقَلِّدِينَ لَهُ في جميع المسائل الدينية؛ ولذلك تَرَجَّحَ لَهُ تَحْرِيرُ مَوْضُوعَاتٍ في المسائل التي يحتاجون إليها، مُعَرِّفَةً بكون العمل، ويوضح فيها أحكامها؛ لتكون لهم قَرِيبَةَ الإِنْتِوَالِ، بَعِيدَةً عن الإشكال؛ وحيث قد عَلِمُوا صِحَّتَهَا، وَكَوْنَهَا من كلام إمامهم الذي قلدوه واعتمدوه، وَكَوْنَهُ قد نَقَّحَ مَدْلُولَهَا، وَصَحَّحَ أُصُولَهُ - جَعَلُوهَا عندهم حُجَّةً مَتْبُوعَةً، وَكَلِمَةً مَسْمُوعَةً، وَعَمِلُوا بما تَفَرَّعَ عنها، وَرَدُّوا ما شَذَّ إليها، ولم يَعْتَرِضُوها، ولم يناقشوها في مأخذها؛ لِعِلْمِهِمْ بِإِتْقَانِ عَمَلِهَا، وَصِحَّةِ مَأْخَذِهَا؛ وَمِثْلُ هَذَا جَارٍ في سائر المذاهب الإسلامية، لا ينكره إلا جاهل أو مكابر: وهي كما ترى مأخوذة: من الكتاب، والسنة، وسائر الأدلة الشرعية المنصوص عليها.

وقد يقول مَنْ في قَلْبِهِ مَرَضٌ: هذه الأصول وما تفرع منها لا أصل لها، ولا دليل عليها؛ فَنُجِيبُهُ بقول الشاعر:

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ   وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

وقول الآخر:

فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ مَعْرِفَةً   حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

بتمام هذا تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى الْمَقْصِدِ السَّابِعِ بِمَنِّ الله وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ.

الخاتمة

خَتَمَ اللهُ لَنَا بِالْحُسْنَى.

اعلم أيها الطالب **وَفَّقَنِي** اللهُ وإياك إلى السداد، وَأَلْهَمَنَا الْإِرْشَادَ- **أَنَّ** الْعِلْمَ نُورُ الله الذي **يُفِيضُهُ** سُبْحَانَهُ مِنْ مَلَكُوتِ الأنوار على صدور الأخيار مِنَ الْأَخْبَارِ، وَالْجَوْهَرِ أَسْرَارِهِ الَّذِي أَوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَاهُ مِنَ السابقين إلى الخيرات من خيار الخيار؛ **أَمَا** تَرَاهُ قَرَنَ أُولِي الْعِلْمِ بِالْمَلَائِكَةِ **في** الشهادة عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، **وَجَعَلَهُمْ** شُهُودًا عَلَى تَفَرُّدِهِ[1] بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْقِسْطِ بَيْنَ بَرِيَّتِهِ، **وَوُصِفَ** به من جلالة عزته وحكمته. **وَجَدِيرٌ** بِمَنْ تَطَاوَلَ إلى مراتب العلياء **أَنْ** يَتَّصِفَ بصفات الأولياء، **وَيَتَخَلَّقَ** بأخلاق الأصفياء، **وَيَتَأَدَّبَ** بِآدَابِ الْأَنْبِيَاءِ: **من** ملازمة الطاعات، **ومجانبة** الدَّنِيَّاتِ[2]، **والحرص** على نيل المراد، من رضى رب العباد، **والإخلاص** في الطلب، **وجعله** غاية الأرب، **والإعراض** عن مساوئ الأخلاق، **ومراقبة** الخَلَّاقِ، **والحذر** من الريا، **والتهور** في حب الدنيا، **والبعد** عن المفاخرة، وحب المدح؛ **فَإِنَّهُ** الذَّبْحُ، وعدم العصبية **فإنها** تمحق النية المرضية، **وَتَجْلِبُ** على صاحبها البلية.

وَاعْلَمْ أَنَّ الطَّالِبَ صَقِيلَ الْمُدْرِكَةِ، خَالِيَ الْحَافِظَةِ، غَيْرَ مَشْغُولِ الْمُفَكِّرَةِ، وَلَا مُزْدَحِمِ الْمُصَوِّرَةِ - **يَقْبَلُ** الخيالات، **وتنطبع** في حواسه أنواع الْمُدْرَكَاتِ؛ **ومع** كون قلبه **مجبولًا** على أول مألوفه؛ **وقابليته** متهيئة للظفر بما يدنو إليها من أنواع صنوفه، **مشغوفة** بما تتغذى به من أصناف الفواكه الملائمة لملاذها على حسب مدركاتها؛ **ومع** ذلك؛ **فجدير** بالطالب **أَنْ** يَتَخَيَّرَ لِمَبَادِئِ الطلب **ما** يُحْرِزُ بِهِ النَّفْسَ مِنْ معارج الفوز والنجاة، **ويدخر** لنفسه من صحيح العقائد **ما** يدله على مرضاة مولاه، **ويجمع** في عيبة صدره من نفيس الإدراك وخطير المدركات أزكاه، **ويجانب** الهوى فقد ضل من اتبع

---

[1] في الأصل: وجعلهم شهودا وتفرده؛ فأصلحنا العبارة بما يناسب السياق.

[2] في الأصل: ومجانبته الدنايا؛ وما أثبتناه هو ما يناسب ذوق المؤلف أدبا وسجعا.

هواه، **وَيَسُدُّ** صِمَاخَهُ مِنْ غُرُورِ مَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَهْوَاهُ، **وَيُزَيِّنُ** له الْكَاسِدَ فيما نَوَاهُ، وَالْفَاسِدَ مِمَّا لَوَاهُ؛ **ولا** يجعل نفسه مِثْلَ الفحل الشرود؛ **فينهش** من هذا مرة، ومن هذا أخرى؛ **ولا** يكون كَالْمُنْبَتِّ في الطريق: **لا** أَرْضًا قَطَعَ، **وَلَا** ظَهْرًا أَبْقَى، **بل يُنَزِّلُ** نَفْسَهُ منزلة مَنْ دُعِيَ إلى مَأْدُبَةٍ لائقة، وَمَأْدُبَةٍ فائقة: **فيها** أنواع المطاعم والملاذ، **وفيها**: الحلو والحامض، والمر، والساذج، والمضر، والنافع؛ **فإذا** طَعِمَ **فَلْيُسَمِّ**، **وإذا** تناول **فَلْيَشُمَّ**، **وَإِذَا** أُذِنَ له فليجانب الجشع، **وإذا** أكل فليأكل ما ينفع، **ولا** يلتفت إلى من يليه، **ولا** يرمقه فيؤذيه، **ولا** يتضلع **فَيَتْخَمَ**، **ولا** يتصف بِشَرَهِ النَّهِمِ؛ **وبذلك** فليحرز المنافع، ويبتعد عن المضار، **وقد** شَنَّفَ المسامع، وأحسن المحاضرة والحوار، **ونال** من الأغذية ما يثير الصحة والسلامة في جميع الأعضاء، **ويبتهج** به منشرح الصدر، وفسيح الفضاء، **وَيُقْبِلُ** عليه شَرَايِينُ الرؤساء، **عاكفة** على بَسْطِ يمين الرضى: **لا** تلوي على نقض عهد الولا، **ولا** تَنْوِي غير الوفاق في نيل العلا.

قال أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ: لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكُوا». انتهى كلام الوصي.

[نهج البلاغة 4/ 659 رقم 147].

فَالْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ: هُوَ الْعَامِلُ بِعِلْمِهِ، **الْمُخْلِصُ** لِرَبِّهِ، **الْبَاذِلُ** نَفْسَهُ وَنَفِيسَهُ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ، **النَّاشِرُ** رَايَةَ الْهُدَى، **الْمُجِدُّ** فِي إِرْشَادِ الْوَرَى، **الْمُقْبِلُ** عَلَى تَعْلِيمِ الدِّينِ، **الْمُشْتَغِلُ** بِعِمَارَةِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ حِينٍ، **الَّذِي** لَا يُرِيدُ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا؛ **قَدْ** تَوَاضَعَ للهِ فَرَفَعَهُ، **وَقَنِعَ** بِمَا آتَاهُ اللهُ فَوَسِعَهُ؛ **وَلَمْ** يُبَالِ بِمَا فَاتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، **وَقَدْ** تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ وَأَبْقَى، **يَأْنَسُ** بِالْمَسَاكِينِ وَيَأْنَسُونَ بِهِ، **وَيَأْلَفُ** الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْلَفُونَهُ؛ **فَطُوبَى** لِمَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ وَحِلْيَتُهُ، **وَهَنِيئًا** لِمَنْ هَذِهِ سَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ.

وأَمَّا الْمُتَعَلِّمُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ: فَرَجُلٌ طَلَبَ الْعِلْمَ لِوَجْهِ اللهِ، **مُتَقَرِّبًا** بِهِ إِلَى اللهِ، **لَمْ** يَقْصِدْ بِهِ قَدْرًا يَرْفَعُهُ، **وَلَا** مَالًا يَجْمَعُهُ، **وَلَا** عَدُوًّا يَسْمَعُهُ، **وَلَا** صَدِيقًا يَنْفَعُهُ، **قَدْ** تَحَلَّى

بِحِلْيَةِ الْوَرَعِ، وَبَرِئَ مِنَ التَّهَوُّرِ فِي الطَّمَعِ، وَعَضَّ بِالنَّوَاجِذِ عَلَى الطَّلَبِ، وَجَعَلَ التَّعَلُّمَ لَهُ غَايَةَ الْأَرَبِ؛ فَهُوَ عَاكِفٌ عَلَى تَحْصِيلِ الْفَوَائِدِ، وَتَقْيِيدِ الشَّوَارِدِ: لَا يَشْغَلُهُ عَنْ سَعْيِهِ شَاغِلٌ، وَلَا يَسْبِقُهُ فِي رَغْبَتِهِ آمِلٌ، قَدِ انْتَخَبَ لِنَفْسِهِ نَيِّرَ الْمَنْهَجِ، وَرَضِيَ لِدِينِهِ وَاضِحَ الْحُجَجِ: هَمُّهُ التَّحْصِيلُ، وَغَرَضُهُ التَّمَسُّكُ بِأَوْضَحِ دَلِيلٍ؛ لَا يُنَافِسُ فِي غَيْرِ الْحَقِّ، وَلَا يُعَوِّلُ عَلَى غَيْرِ الصِّدْقِ، عَمَدَ إِلَى سَفِينَةِ النَّجَاةِ فَأَنَاطَ بِهَا وَبِالِاعْتِصَامِ بِمَنْ هُمْ حَبْلُ الرَّجَاءِ، وَبَنَى عَقِيدَةَ قَلْبِهِ وَسَرِيرَةَ لُبِّهِ عَلَى صَحِيحِ الْوَلَاءِ، وَلَمْ يَشُبْ دِينَهُ أَخْلَاطُ الْبِدَعِ، وَلَا مَازَجَ يَقِينَهُ بَوَادِرُ الْهَلَعِ، وَلَا زَاغَ عَنِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ، وَلَا طَلَبَ الْعِلْمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ؛ فَغَدَا رَاتِعًا فِي رِيَاضِ الْهِدَايَةِ، وَاجْتَنَى يَانِعًا مِنْ ثِمَارِ الْوِلَايَةِ، وَارْتَوَى صَافِيًا مِنْ بِحَارِ الْعُلُومِ، وَاحْتَوَى هَادِيًا مِنْ مَنَارِ الْحُلُومِ: لَا يَمَلُّ فِي تَحْصِيلِهِ مِنَ التَّحْقِيقِ وَالْبَحْثِ، وَلَا يَسْعَى فِي غَيْرِ التَّآلُفِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمِّ الشَّعْثِ: يَسْأَلُ مُسْتَرْشِدًا، وَيُنَاقِشُ مُسْتَفِيدًا: أَوْقَاتُهُ مَعْمُورَةٌ بِالتَّحْصِيلِ، وَأَيَّامُهُ مَغْمُورَةٌ بِالْحَظِّ الْوَافِرِ الْجَزِيلِ؛ فَطُوبَى لِمَنْ هَذِهِ حَالُهُ، وَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ؛ فَلَا خَيَّبَ اللهُ آمَالَهُ، وَلَا عَدِمَ النَّاسُ أَمْثَالَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الِانْقِطَاعَ إِلَى اللهِ، وَدَوَامَ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَإِخْلَاصَ النِّيَّةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ- يُقَرِّبُ الْبَعِيدَ، وَيُبَلِّغُ الطَّالِبَ مِنْ مَأْمُولِهِ مَا يُرِيدُ؛ وَلَا يَحُولُ بَيْنَ الطَّالِبِ وَبَيْنَ مَقْصُودِهِ مِنْ مَرَاتِبِ التَّرَقِّي- إِعْسَارُ ذَاتِ الْيَدِ، وَلَا كُلْفَةُ عَائِلَةٍ، وَلَا أَشْغَالٌ دُنْيَوِيَّةٌ، وَلَا بَرْدَةُ ذَكَاءٍ، وَلَا سُوءُ حِفْظٍ، وَلَا بُعْدُ فَهْمٍ؛ مَهْمَا كَانَ مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ، حَرِيصًا عَلَى الدُّرُوسِ وَالتَّدْرِيسِ، مُخْلِصًا لِلنِّيَّةِ، مُقْبِلًا بِكُلِّيَّةِ حَوَاسِّهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ عَلَى اللهِ، مُتَوَاضِعًا لِإِخْوَانِهِ الطَّلَبَةِ وَمَشَائِخِهِ فِي الدِّينِ؛ فَفِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: «مَنْ تَوَاضَعَ للهِ رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللهِ أَذَلَّهُ اللهُ»[1]. وفي الحديث القدسي: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي؛ فَمَنْ تَرَدَّ رِدَائِي قَصَمْتُهُ»[2]. وَ«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[1]. ويقول

---

(1) أحمد بن حنبل 4/ 153 رقم 11724، وفتح الباري 10/ 491 .

(2) أحمد بن حنبل 3/ 315 رقم 8903، والمستدرك 3/ 435، وابن حبان 12/ 486 رقم 5672.

الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى﴾[محمد:17]؛ قال جَارُ اللهِ[2]: هو زيادة التنوير الزائد على العقل الكافي الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ جميع العقلاء[3]؛ وهو لا يتصف بهذه الصفات الكريمة، دع عنك مَنْ يُزَكِّي نَفْسَهُ؛ فيعتقد أنه العالم وغيره الجاهل، وأنه المحق وغيره المبطل، أو أنه المتضلع من العلم وغيره المقل، أو أنه الكامل وغيره الناقص، ويُهَجِّنُ غيره بالقصور، أو من يدعو الناس إلى ما هو عليه؛ لاعتقاده أن غيره ليس على شيء، أو يزاحم الجبال الرواسي بِحَصَاتِهِ! أو ينفي الجلالة عن غيره ويثبتها لنفسه، أو يَسْخَرُ بكتب الهداية، التي قد نَقَّحَهَا وَهَذَّبَهَا وَحَصَّلَهَا وَصَحَّحَهَا مَنْ خاض أمواج الرواية والدراية، وبلغ الغاية القصوى من العناية، وزاحم بمناكبه أكناف السماء، وزهرت علومه وظهرت ظهور الكواكب الثاقبة في الليلة الظلماء.

ودع عنك مَنْ يجعل العلم ذَرِيعَةً إلى الترقي في رتبة دنيوية، أو سُلَّمًا إلى اختطاف أموال العباد، أو ثَوْبَ شُهْرَةٍ يفتخر به على الأنام، أو حِرْفَةً يتسلق بها إلى الحطام، أو صِنَاعَةً يَتَحَلَّى بها في المحافل، أو أُحْبُولَةً يُحَبِّبُ نَفْسَهُ بها إلى كل غافل، أو مَزِيَّةً يَتَرَفَّعُ بها على كل جاهل؛ ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى: فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[4].

اللَّهُمَّ أَصْلِحْنَا، وَأَصْلِحْ بِنَا، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، وَلَا

---

(1) أحمد بن حنبل 1/ 656 رقم 791، والطبراني في الكبير 19/ 320 رقم 729.

(2) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، الزمخشري، إمام أئمة التفسير، واللغة، والآداب. ولد في زَمَخْشَرْ «خُوَارَزْمَ» سنة 467هـ تنقل في البلدان، ثم جاور الكعبة زمنا؛ فلقب بجار الله، ثم عاد إلى الجرجانية «خوارزم» فتوفي بها سنة 538هـ. الأعلام 7/ 178، ومعجم المؤلفين3/ 822.

(3) هذا ليس من كلام الزمخشري وإنما هو مضمون كلام العدلية. ينظر الإيضاح لابن حباس 178 قال في الكشاف 4/ 322 : زادهم الله هدى بالتوفيق .

(4) التجريد 1/ 38، والشفاء 1/ 46، والبخاري 1/ 3 رقم 1، ومسلم 3/ 1515 رقم 1907، والنسائي 2/ 351 رقم 2201، وابن ماجة2/ 1413 رقم 4227، وأحمد 1/ 63 رقم 168، والبيهقي 5/ 39.

فَاتِنِينَ وَلَا مَفْتُونِينَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَنَا كُلَّهَا خَالِصَةً لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَصْلِحْ أَوْلَادَنَا، وَأَحْفَادَنَا، وَإِخْوَانَنَا، وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَآلِهِمُ الطَّاهِرِينَ، وَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرِ خِتَامٍ، وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَارْحَمْنَا وَوَالِدِينَا وَالْمُؤْمِنِينَ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قال الناسخ الوالد الفاضل العلامة الزاهد أحمد بن علي بن أحمد زبارة رحمه الله الذي كنت أزوره بمكتبة الجامع الكبير الشرقية، وينظر إلي بمحبة، ويقابلني ببشاشة؛ **فقال** ما لفظه: انتهيت بحمد الله من زبر هذه النبذة القيمة بتاريخ شهر ذي الحجة عام 1399هـ، **وذلك** على نسخة المؤلف، الذي حرر بقلمه في الأم ما لفظه: بقلم محصله الحقير إلى الله حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد. بتاريخ 14/ جمادى الأولى سنة 1359هـ.

وأنا أقول: تم الفراغ من تحقيق هذا الكتاب صباح يوم الخميس 16/ صفر/ 1435هـ الموافق 19/ 12/ 2013م ، **وقد** بذلت جهدي برًّا بذلك العالم الجليل الذي لم يجد من يهتم به، **وهو** كتاب نفيس، يفيد العلم والعلماء، **ويفتح** نافذة على المذهب الزيدي وقواعده. **تقبله** الله منا في صالح الأعمال.

والله ولي الهداية والتوفيق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

الفهرس



مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع

Sana'a Republic of Yemen — اليمن صنعاء - جولة تعز - غرب حديقة 26 سبتمبر

Tel :009671-269085 — تلفون: ٠٠٩٦٧١-٢٦٩٠٨٥

Fax: 269079. P.O.Box 291 sana'a — فاكس: ٢٦٩٠٧٩ - ص - ب : ٢٩١

www.shahidalmenber.com

dr.almahatwary@yahoo.com